

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالنَّارِجِ

—

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

كتاب البدء والتاريخ

—

الفصل الثاني عشر^١

: في ذكر أديان أهل الأرض وتجلهم ومذاهبهم وأرائهم
من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كفاً اختلافهم
في أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجرد
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمة واحدة إلا في
الشاذ القادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [١١٢ ٧٠] ^٢
وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالماً من الخلق
فإن الآراء يتوزعهم والهمم تتشعب بهم اللهم إلا الطوائف
المقلدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

^١ عشرة Ms.

^٢ في Ms.

التفتيش فليذكر الآن ما بلغنا من ديانات أهل الأرض على سبيل
الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أن لا يخلو الانسان
العقل من اعتقاد حق أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا
يجوز أن لا يوجد لميز احدى الحالات التي ذكرنا إلا أن يكون
ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعدَّ من جملة
المخاطبين ولا يجوز بقاؤه الشك لأن الشك من الجهل بالشيء
وتكافؤ الملل فيه بتحقيق شيء أو إبطاله كما لا يجوز قيام
الادلة على وجود شيء وعدمه في حالة واحدة ووقت واحد
ويورود العلم بالشيء [وإزالة الجهل عنه فيحصل المشكوك فيه إما
معلومًا أو مجهولًا وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالتاس إذا لا
يخلون من اعتقاد ديانة ما او تطيل في الجملة،،

ذكر المظلة ولهم أسماء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهرية
والزنادقة واليهلة وهم أقل الناس عددًا وأقلهم رأياً وأشرفهم
حالاً وأوضحهم منزلةً يقولون بقدم أعيان العالم والأجسام
وتؤد النبات والحيوان من الطبايع باختلاف الأزمنة ورجوعها
إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا مُحي ولا
مُمت ولا معاقب ولا مشيب ولا حافظ ولا حسيب فلا يرون

السنى إلا فيما يعود بصلاح اجسامهم وقسوة نفوسهم في اعطائها
 منها من الملاذ والشهوات والملاهي من غير مراقبة أحد ولا إنباط
 تجمل ولا الكف عن تعاطي محظور تآقت النفس إليه ولا مشكور
 صانع فيما صنع إليه وللم يفتعل على غيره أو يكف مسأته أو
 يُغيث مبهوفًا أو ينصر مظلومًا أو يُراعى حقًا أو يُؤدى فرضًا أو يُجز
 وعدًا أو يفى بعهد أو يرحم ذا ضغف أو يتعمل الإنسية أو
 يتكلف التجميل في شيء سرًا وعلانية من لا يرى لنفسه صانعا
 ولأفعله مراقبًا ولا له على إحسانه وإساءته مشيًا ولا معاقبًا
 ولا بعد الموت والي نشورًا وحياة وما الذي يمنع من هذا
 نخلته وعقيدته من ركوب الفواحش وإتيان المآثم وانتهاك
 المحارم والإشراف في المظالم والتهور في الفساد والخوض في
 الباطل وقتة الببالاة بموجب العقل والاعراض عن الوازم
 والاستحقاق بما ترمى الشرائع وامن ألا يقد على حُرمة ولم ينتظ
 ممن يترخص في مثل عمله ولم يحقد على من يمته من نفسه أو
 ماله أو أهله وهو اسوئه في نخلته وعقيدته وما معنى استعمال العقل
 وتجرع مرارة النفس من غير باطل ولا عائد وهل يجوز توهم

بقآء الخلق وقوام العيش مع هذه المقيدة وكفاك بها سبباً
وفضيحةً ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجعٌ ومشهدٌ وهل
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان
والمثلل مُجبعون على^١ تنقض هذا الرأي والازراء به والنقض
منه وبحق رأيه واتلاف مستحله وقد مضى من الحجج عليهم
في الفصل الثاني من الكتاب ما^٢ يوقع اليقين ويُدحض الشك
ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتمى
أحدهم عند ذكر هذه الفضايح واستنكف من التصاقها به
فالتجأ إلى أن العقل كافٍ في تحمين الحسن^٣ وتقبيح القبيح
قيل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله مالكة فقد
أقر بأمرٍ ناهٍ له وضويق [٢١١٣] في المعارضة والسؤال فإنّه
لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُّبويّة أو تنقض قوله وإن زعم أنّه
مالك عقله قيل فاصرفه إلى استحسان القبيح واستقبح الحسن
إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنّه لم يصلح

١ من Ms. ajoute

٢ مع ما Ms.

٣ الحسن Ms.

للضد كالألة المهيأة لإصلاح شيء لا تصلح لفساده قيل أهو
جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك
فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح
قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد
أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل
الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يُقوم به المجهات الصامتة
وإن أنكر النظر دخل في مذهب السُوفسطائية وكيف ما دار
اتجهت عليه حجة الله الدامنة واضطرته إلى الإقرار به بقول
الله عز وجل فله الحجة البالغة ويقول أبحسب الإنسان أن يترك
سُدَى وقال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال
تعالى من يعمل سُوءًا يُجزَّ به وقال جزاءً وفاقا وأصل التظليل
إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادًا لا إقرارًا منهم
اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فاثبتوا الثواب والعقاب
التناسخ في السمادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا
العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا مُنقضية وبذلك
على موضع تمويههم في هذا التاموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق
قديم ولا صانع مدبر حكيم فن الذي ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد النحس ويشقى النسيء منهم وقط ما انتشروا في أمة
من الأمم ولا أقروا في وقت من الأوقات انتشارهم في هذه
الأمة لاعطائهم الاقرار بالديانة ظاهراً وحقن الشريعة دم من
اجاب إليها وهم هولاء الباطنية الباطلية الذين تحلموا عن
الأديان وأمرجوا نفوسهم في ميادين الشهوات فطؤوا عند الظلمة
بترخيصهم لهم في ارتكاب ما يهؤون وتهونهم عليهم عواقب ما
يحدرون حتى توى المظالم قد فشت والقلوب قد قست والمكرات
ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الحيانة
وعطت المرأة واستخف بالربانيين واهتضم المستضعفون وأميت
العدل وأحبي الجور فظهر ما لم يذكر في عهد ملك من الملوك في
قديم الدهر وحديثه ولا في زمن نبي من الأنبياء عم ولولا فضل
الله عز وجل على هذه الفرقة المترذلة المحقورة ببقايا من
العوام متمسكين بأديانهم لاصطلمهم أشكالمهم وأشبابهم
واجتاحهم اوليآءهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم
وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بد أنه تارك بهم ما يقدرونه في
غيرهم لوعده الله تبارك وتعالى وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضنا بنا كانوا يكسبون وأنا واصفٌ بعض مذاهبهم وواكل بده

ذا العقل والروية ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره
كما قال الله تبارك^١ وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون
ما حظرته الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام
إلى الرخص والتجاوز^٢ فيما يتمنون ويشتهون ويستحلون المحارم
كلها من الزنا واللواط والغضب والسرقة والقتل والجرح
والكذب والنية والتمية واليهتان والوقعة وشهادة الزور وقول
الإفك ورمي المُحصن والسعاية والنمر والسخرية [r^o 113 v^o]
والطتر والاستهزاء والبطر والكبر والخيلاء والظلم والمُعقوق
والميل والتندر والخلاف ونقض العهد وإخلاف الوعد وأشياء
ذلك من الرذائل المحظورة^٣ في العقل والمحارم المزجور عنها في
الشرع لا يعرفون معرفة الحق^٤ ولا بحافظة على ذمام ولا تنظفاً
من نجاسة ولا حياة من خساسة الملوك عندهم أرباب والتساء

^١ Ms. ajoute à tort الله.

^٢ Ms. والجور.

^٣ Ms. المحظورة.

^٤ Add. marg. حتى.

شياطين والضعفى والبتون أهل النار وأصحابهم عندهم الجن
 وسائر الناس البهائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُفثون مستفثاً
 ولا يتهون عن الأطلاع على حرم الناس ولا يأنفون من اطلاع
 الناس على حرمهم ولا يمتنعون من واقعة من أمكنهم من الذكور
 والانات ولا يتحاشون من واقعة من واقعه أو واقع حرمهم
 ولا يعيبون القيادة والديانة والاكفاه^١ والمبادلة ولا يرون
 النهي عن كل ما اشتقت إليه النفس جموا رخص النحل كلها
 وزادوا عليها الديانة والكشخ^٢ فأخذوا من المجوس بقولهم في
 نكاح البنات والأمهات ومن الخرمية في التراضى بالأمهات
 والأزواج ومن الهند بياحة الزنا والسفاح ومن الخناقين بقتل
 من خالفهم فلا حياهم الله من قوم ولا حيا مذهبهم من مذهب
 وقد يُنكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن إذا اجتررتهم
 في الكلام الى الأول الذى هو العقل والثانى الذى هو النفس
 الأساسين والأصلين اللذين هما الأركان صح لك كله وإن
 كانوا له متكرين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مشيب

^١ والاكفاه - Ms.

^٢ والكشخ - Ms.

معاقب لو تسكت عنهم وبأوتهم ليُظهِر لك الامتحانُ جميع ذلك
 إما قولاً وإما فعلاً وإما إجازةً لأن كلّ ذى دين عندهم مذور
 والله أعلم،

ذكر أديان البراهمة اعلم أن لكلّ قوم ديناً وأديباً وشريعة ففى
 الدين بقاءهم^١ (وصلاحهم) وفى^٢ الأدب زيّهم وشرفهم وفى
 الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أن فى الهند تسع
 مائة مائة مختلفة^٣ وأن الذى عرف منها تسمة وتسعون ضرباً
 يجمع ذلك^٤ إثنان واربعون مذهباً مدارها^٥ على أربعة أوجه
 ثم يرجع^٦ إلى اسمين البراهمة والسُننية^٧ فالسُننية^٧ هى^٨ التى
 معطلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنّف منهم يقولون بالتوحيد

^١ Ms. فى الدين قائم ; corrigé d'après BN.

^٢ BN; ms. فى .

^٣ BN; ms. مختلف .

^٤ BN يجمعها .

^٥ BN مدارهم .

^٦ BN ترجع .

^٧ BN والسُننية .

^٨ BN هم .

والثواب والعقاب* ويطلون الرسالة^١ وصنف يقولون بالثواب
والعقاب على التناخ ويطلون التوحيد والرسالة هذا جملة
دينهم فأما آدابهم وأخلاقهم^٢ ففيهم الحساب والنجوم والطب
واللهو والمازف^٣ والرقص والخفة^٤ والشجاعة^٥ والشمذة وعمل
التبرجات* وعلم الحروب* ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم
والأخذ بالميون وإظهار التخيلات والرقا والإتيان بالطر والبرد
وجبه وتحويله^٦ من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع
الشبب والزيادة في القوة* والذهن ورجوع الموقى إليهم* وأما
شرائهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت أقطارهم* واختلاف
الدين يوجب اختلاف الشرائع^٧ فالذى بلغنا أن إيمانهم في

١- والرسالة ويطلون كقول الديانين من التوحدين BN.

٢ BN; ms. واختلافهم, de même BN.

٣ BN ajoute الحنون.

٤ BN; الخفة; BN.

٥ Manque dans BN.

٦ Id.

٧ BN وحيسها وتحويلها.

٨ Manque dans BN.

٩ BN وتباعد.

١٠ Manque dans BN.

حديدية يحمونها حتى اذا^١ بلغت غايتها في الحنّ والحمة أمروا
 المنكر أن^٢ يلحها قالوا^٣ فإن كان كاذباً مُبطلًا احترق لسانه
 وإن كان صادقاً مُحققاً لم يضره^٤ ومنهم فرقة^٥ ينلون الزيت في
 بُرمة من حديد ويقذفون فيها حديدية^٦ و^٧ يأمرن المنكر أن يدخل
 يده فيستخرج الحديدية^٧ قالوا^٨ وإن كان كاذباً احتقرت يده
 وإن كان صادقاً لم يضره^٩ وعقوبة السارق والقاطع وسابي
 دراريهم^{١٠} إذا ظفروا بهم أن يحرقوا^{١١} بالنار ومنهم من يصلبهم
 [٢٥ 114 ٢٥] وصلبهم أن يُحد رأس الخشب ثم يسلكه في مقعد^{١٢}

^١ Manque dans BN.

^٢ Ms. أمروا المنكرات.

^٣ BN بلسانه.

^٤ BN تضره.

^٥ BN قرم.

^٦ BN شم.

^٧ BN فيستخرجوا.

^٨ Manqué dans BN.

^٩ BN يمتها سوء.

^{١٠} وسائر دراريهم. ms. السابي BN^{*}; BN^{*}.

^{١١} ان يحضر BN^{*} ajoute; ويحرقوه BN.

^{١٢} يسلك في مقعدة BN.

المطلوب والمسلمون عندهم نجس^١ لا^٢ يمتونهم ولا يمتون ما
يمتونه^٣ ولحم البقر^٤ عندهم حرام وحرمة البقر عندهم كحرمة
أمهاتهم^٥ وجزاء من ذبيح بقرة القتل^٦ لا يُتقى عنه والزنا حلال
عندهم للعزاب لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصن منهم إذا
زنا ومن ارتد منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يزكوه
ويطهره ان تخلق كل شجرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع
أبوال البقر وأختائها^٧ وستنها ولبنها فيسقى منها أياماً ثم يذهب
به إلى البقرة فيسجد لها ولا يتكلم في الأقارب بتة^٨ وعقوبة
اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك
ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون
عليها ويتماشون بها^٩،

ذكر ملهم وأهوائهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل
بعث إليهم ملكاً من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١. BN فلا.

٢. مسره BN.

٣. البقرة BN.

٤. Ici finit l'extrait de Tha'alibi.

٥. واجتأها Ms.

ناشدُ له اربع أيدي في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شكة
 الدرع وفي الثالثة^١ سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة^٢
 وفي الرابعة وَهَقُّ وهو راكب على العنقا، وله اثنا عشر رأساً
 رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر
 ورأس فيل ورأس خنزير حتى عدوها قالوا أمرنا بتعظيم النار
 التي عظمها الله عز وجل بالنساء والرفعة وألبسها الضياء والبهاء
 والنور وجعلها سبباً لمنافع الدنيا ونهاننا عن القتل وشرب الخمر
 وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتخذ صنماً على مثاله نمده
 وأمرنا أن لا نجوز نهر كك فإتته لا دين لمن جاوزه من البراهمة
 وإن الدين حسب لمن قبله ولذريته من بعده ولا يجوز لمن [لم]
 يكن منهم الدخول في دينه واسم هذه الفرقة الناشدية
 ومنهم البهاوذية^٣ زعموا أن رسولهم ملك يقال له بهاووذ
 أتاهم في صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى رأسه إكليل
 من عظام الموتى متقلد بقلادة من أقحاف الراوس وفي إحدى

^١ Ms. التثنية.

^٢ Ms. خلقه.

^٣ Ms. البهاوذية, mais بهاووذ sur la même ligne.

يديه قحف وفي الأخرى مزراق ذو ثلاث شُعب مستظل
 يظلال من ذنب الطاووس فأمرهم بعبادة الله عز وجل وأن
 يتخذوا على مثاله صنماً يبدونه فيكون وسيلتهم إليه وأن
 لا يباغوا شيئاً من الأشياء فإن الأشياء كلها من صنع الله عز
 وجل ومنهم الكابالية يزعمون أن رسولهم ملك يقال له شيب^١
 أتاهم في صورة بشر على رأسه قلنسوة من لبد مخيط عليها
 صفائح من أقحاف رءوس الناس فأمرهم أن يتخذوا صنماً على
 مثال ذكر الإنسان ويعظموه ويعبدوه فإن الذكر سب النسل
 في العالم ومنهم الدامانية والداونية هولاء الذين يُقرّون مع
 التوحيد بالرسالة فأما الذين يُشبتون الخالق وينفون الرُّسل
 فأصناف منهم الرشيّة وهم أصحاب الفكر الذين يُعطلون
 حواسهم بطول فكرهم ويزعمون أنهم إذا أخذوا أنفسهم بشدة
 التبرُّؤ والتخلّي تجأت لهم الملائكة ويلطفونهم واستفادوا منهم
 وهولاء لا يأكلون الألبان واللحمان وما منه النار غير
 النبات والثمار منقّضة^٢ عيونهم عامة دهرهم ملحة افكارهم

^١ شب. Ms.

^٢ منقّضة. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل وزول
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصفدة قوم يصفدون أوساطهم إلى
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة
 العلم ومنها المهايكة^١ لهم صنم يقال له مهاكال^٢ على ظهره
 جلد فيل يقطر منه الدم وأذناه مشقوتان وعلى رأسه [١١٤ ١٥]
 إكليل من عظام الأضف يحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم
 ويزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهكنية^٣ قوم لهم صنم على
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرابين من
 الجواميس والإبل والغنم ويقربون غبيدهم وإمائهم ويتسائلون
 الناس قربانًا له حتى أن الضمقى يتوارون في تلك الأيام مخافة
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكية^٤ يبدون الماء
 ويزعمون أن معه ملكًا وأنه أصل كل نشو ونماء وحياة وعمارة

١ المهايكة Ms.

٢ مهاكك Ms.

٣ التهكنة Ms.

٤ الجلهكية Ms.

وطهارة ومنهم الاكهنوطرية^١ يبدون النار وهي لهن اعظم
الناصر ولا يحرقون موتاهم لتلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون
الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم وكل واحد
منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب
والاعتبار فيما حكينا من فضائحهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم
ككفاية^٢،

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة
لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يُحرق له أخدود
ويُجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يبيح
وحوله الممازف بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس
التي تلو^٣ إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا
القربان مقبولاً ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب
ويذمى بنفسه في النار فيحترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يُجمع
له أخشاً^٤ القرفيقت في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشمل فيه

^١ الاكهنوطرية Ms.

^٢ يطار Ms.

^٣ اخشاً Ms.

النار ولم ينزل واقفاً حتى تأتي النار إليه ويحترق فيها ومنهم من
يوضع على رأسه اكليل من العنق ويوقد حتى يسيل دماغه
وحدقتاه ومنهم من يُحى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه
صخرة بعد صخرة حتى تخرج أمعائه ومنهم من أخذ مديّةً ويقطع
من فخذه وساقه خصلةً خصلةً ويلقيها في النار وعلماؤهم وقوفاً
حوله يمدحونه ويذكّونه حتى يموت ومنهم من يُنفر له حفرةٌ
بجنب نهر ويوقد فيها ولا يزال يثبُّ في النار من الماء ومن النار
إلى الماء إلى [أن] تزهق نفسه فإن مات فيما بينها جزع اهله
وحزنوا وقالوا حرم عليه الجنة وإن مات في الماء أو في النار
شهدوا له بالجنة ومنهم قوم يُرهبون أنفسهم بالجوع فيسكون
عن الطعام حتى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ
البالي ثمَّ يجمد^١ ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولم
جبل شامخ في أصله صنم قد أشار بإحدى يديه إلى ربه
فقر بين^٢ يديه ووضع يده الأخرى على نحره وإلى جانبه رجل
قاعد على كرسيّ حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوبى لمن

^١ Ms. محمد.

^٢ Ms. فقرين; corr. marg. فقر.

سك هذا السيل الذي أشار إليه هذا العنم فإنه يُؤدى
إلى الجنة وقد ضمن العنم ذلك فيكون ردهم حتى يموتوا
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفايد
وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل
وحاذى هذه الشجرة ثم يبعج بطنه وأخرج أماءه فأمكها
بأسنانه ثم خر على هذه الشجرة ليقبى خالداً ومخلداً في
الجنة تمنطقه الحور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه
قوم فيخرقون أماءهم ويكيبون على الشجرة ومنهم قوم يجيئون
إلى نهر ككنك في يوم عيد لهم ويجيئ السدنة فيقطعونهم
بنتفين ويطرحونهم في النهر ويذعمون أنه يخرج إلى الجنة
ومنهم من يرمي نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عرياناً حتى يأتي
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة
فإنه يؤمن بالثواب [١١٥٣] والقاب في الانتقال والتناخ
واعتل عبدة الأصنام بأن الباري جل جلاله في النهاية المُصَوِّى
في كل ما يُدرك ويُعلم ويُحس ويُوصف ولا بُدَّ لكل متقرب
إلى من يُعظمه ويمبده إذا كان غائباً عن حواسه من واسطة

^١ Conjecture pour كف du ms.

ووسيلة فجمعنا هذه المتوسطات من الأجرام العلوية والسفلية
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلا
ليقرّبونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ^١ الطريق وقرأت في
كتاب المسالك أن السنية فرقتان فرقة يزعم أن
البد^٢ كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البد^٣ هو الباري
تراها للناس في تلك الصورة ونموذ بالله^٤،

[ذكر اهل الصين] يزعمون ان اهل الصين عامتهم التثوية
والسنية ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم
ولهم آداب وأخلاق وخذق^٥ بلطيف التركيات وعجيب الصنائع
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين
يدي الأب ولا يأكل معه ولا يمشي بين يديه ويسجد له
وكذلك يسجد صنارهم لكبارهم تنظيمًا لهم^٦ وأما شرائعهم فإنهم

^١ Ms. اخطأ.

^٢ Ms. البر.

^٣ Ms. خذق.

^٤ Le ms. a dans l'interligne d.

يجدون الشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما
استحسنوا من شيء خروا له سُجْدًا وكل مولود يولد كتبوا في
الوقت مولده ونظروا إلى طالعه وحكموا له بما دلّ عليه فليس
في مملكة الصين ذكرًا إلا وعددهم محصور في ديوان الملك
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأخّر فيه
إلى العام والشهر الذي وُلد فيه ويُطرح عليه دواءٌ ثلاثيٌّ ومن
سرق على زيادة ثلثائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن
استحق من السلطان أدبًا أو قتلاً أو عقوبة لم يُفعل به شيء حتى
يُعطى كتابًا بخطه ويقرأه بلانه بحضرة المشايخ والصلحاء
أني قد أذنبتُ كيت وكيت واستحققتُ الضرب أو العقوبة
أو القتل ثم أمضى عليه ما استحقته وزعمون أن الشاهد واليمين
باطل لأن الرجل إذا أعطى شيئًا شهد بالزور ومذهبهم في هذا
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كل واحد منهم صاحبه
كتابًا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إن لى على فلان
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر
أحدهما طوليا بالخطين فيصح الحق ومن وُلد بأرض وانتقل عنها
شيئًا Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنكح
من القرباءَ بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم
دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعت ولنا
الأصل ويُبيحون الزنا للفتلة والضعفَى ومن زنا من أهل اليسار
والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر
زرعهم الاغذاء قالوا وإذا قُلت الأمطار وغلت الأسمار جمع
الملك السميّة وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعوا قرعة واحدة فلا
يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففزعوا إلى بيوتهم ومنازلهم
فساغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش
والمس إلى أن يُفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،
ذكر ما حكى من شرائع الترك [٣٥ 115 ١٥] وهم في شمال الصين
ومغاربها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لم وفي بعضهم كتاب
التبئية لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السُعدية قالوا وفي

التفرغز^١ نصارى وسمنية وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا
التجيز على الجرحى ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحاً
داووه وحلوه إلى منزله وأهله قالوا وخرخيز^٢ يُجرحون موتاهم
ويقولون أن النار تُطهر جُثته ودينته^٣ ويبدون الأوثان ومنهم من
يعد الشمس ومنهم من يعد السماء ومنهم من يدفن على الميت
عيده وخدمه أحياء في التل حتى يموتوا ويمتدون الدواب عليه
والتل بلغتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالثلج
والريح والبرد وأكثر حكمهم على كتف الشاة والله أعلم،

ذكر شرايع الحرائيين ذكر أحمد بن الطيب أنهم يقولون أن
البارئ علة العالم لا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل
التمييز الإقرار بربوبيته وبث الرسل تثبيتاً لحجته ووعد من
اطاع نبياً لا يزول وأوعد من عصا المذاب بقدر استحقاقه
قال وقصدوا في أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يندفوا
ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويجتنبوا الرذائل

^١ Ms. التفرغز; corr. marg. شفرغز.

^٢ Ms. كذا في الاصل; note marginale: جرحيز.

^٣ Ms. دنته.

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها
 والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يحملوا القطب الشمالى
 فى نُفْرة القفا قالوا ويصاؤون كل يوم للكوكب الذى هو ربُّه
 فيصاؤون للزحل يوم السبت وللشمس يوم الأحد وللمر يوم
 الاثنين والمارنج يوم الثلاثاء واسطارد يوم الاربعاء والمشتري يوم
 الخميس والزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على
 الظهور ولهم صيام وأعياد وقربان يتقرّبون فيها فأكلون اللحم
 ويحرقون المظام وشحم الكلى ويتسلون من الجنابة ومس الميت
 والطامشة ويستزلون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذبح وينهون
 عن لحم الخنزير والسّمك والباقلّى والثوم ويسقّمون أمر الجمل
 حتى يقولون من مشى تحت خِطام ناقة لم يُقض حاجته فى
 ذلك اليوم ويتجنّبون كل من به مرض مثل الجذام والبرص
 ولا يتزوجون بغير ولى وشهود ولا يتزوجون بالقرب ولا يميزون
 الطلاق بغير حجة بيّنة عن فاحشة ظاهرة ولا يُراجع المطلقة
 أبدًا ولا يطأون إلا طلبًا للولد والذكور والأنثى فى الفرض
 عندهم سواً والثواب والعقاب يلحقان الأنفس وليس يؤخر

Ms. الجبل; corrigé d'après le *Fihrist*, I, 319, l. 22.

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأتفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البريء من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود المستجاب الدعوة في إزال النيث ودفع الآفات وأن مذهبه مذهباً يصلح به العالم وتكثر به العبارة ولن تُحصوا أسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،

ذكر أديان الثنوية وهم أصناف فمنهم المانية والديسانية والماهانية والسمنية والمرقونية والكباتون والصابئون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال بانين أو بأكثر أو بشيء قديم مع الباري فإن هذا الاسم يتناوله ويلحقه وكذلك القائلون بالجثة والجوهر والفضاء زعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنها جميعاً حيان مميّزان ويقول آخر بل النور حيان عالم والظلمة جاهلة مُمّية وهذا رأى الصابئين [١١٦] ويقول مرقيون ثلاثة أشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدل بينهما

يُخلق من هذا ومن هذا ليس من جنسها ولولاه لم يَكُ من
 طبعها إلا التشافر ويقول الثانية النور خالق الخير والظلمة
 خالق الشر وأصحاب الطبايع قالوا بأربع طبايع وكثير من
 الفلاسفة بخامس معها خلافاً ومنهم من يقول يقدم الباري
 والطينة والعدم والصورة والزمان والمكان والمرض والمعطة
 منهم قالوا بعدم العالم في أجسامه وأعراضه وشك قوم فلم
 يُدر كيف يقولون وكل هذه المذاهب مخالفة لمذهب أهل
 التوحيد يكفيك ما مر من النقض عليهم في الفصل الثاني والله
 الموفق والمعين،

ذكر عبدة الأوثان جاء في روايات أهل الاسلام أن أول ما
 عبدت الأوثان في زمن نوح النبي عم كما حكى الله تعالى عنهم
وقالوا لا تَدْرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءًا وَلَا يَبُوتُ
 ويسوق ونسراً رُوينا عن محمد بن كعب القرظي أنه قال
 هولاء رجال صالحون من أولاد آدم عم وكان إذا مات أجدهم
 جزع عليه اخوته وعظم به وجدهم فجاءهم الشيطان وقال
 ألا أصور لكم صور اخوتكم فتساون بالنظر إليها وتسانسون بها
 ففعل إلى أن مضت قرون فجاء وقال لأعقابهم إن آباءكم كانوا

يبدونها من دون الله فنصبوها آلهة ثم لما أغرق الله الأرض
 زمن نوح استخرجهم فنصبها قريش يعبدونها كذا الرواية
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها
 وسيلة وذريعة إلى الله عز وجل ومنهم من استحس ذلك
 لمشكلة أفضل الصور ومنهم من يبندها تقليداً حتى عبد قوم
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم
 الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر
 وفي الجملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصنفاً
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشراهم أعلم أنهم أصناف فمنهم القرية
 والباهريزية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليطاً منهم
 فمنهم من يقول بالاثنين كاللثانية وبالثلثة كاللثونية ومنهم
 من يبد النار والشمس والقمر والنجوم ويؤمن أن الإله القديم
 لم يزل وأنه خلق اهرمي وهو بمنزلة اليس عندهم فماداه
 وناسبه ويؤمن آخرون أن الباري يفكر فكرة رديئة فحدث منها
 هذا الشرير الحبيث المضاد له بنير إرادته ومنهم الزردشتية

* خلق اهرمي Ms.

يُقرّون نبوءة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقرّون كتابه
الابسطا ويمظّمون النار قربةً إلى الله عزّ وجلّ لأنّها أعظم
الاسطقات ثمّ يزعم بعضهم أنّ النار من نور الله عزّ وجلّ
وزعم آخرون أنّها بعض من الله عزّ وجلّ ويحرمون الميتة
وكلّ ما خرج من باطن الانسان من أى منفذ كان ولذلك
يُزَمّون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف
النهار كلّ واحد لطلوها وعرضها ويمظّمون من يلمها وزعمون
أنّهم كلّما أرادوا طرباً ازداد ابليس حرباً وحزناً ويحرمون
الأكل والشرب في أواني الخشب والحزف لأنّها يقبلان
النجاسات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء
أفواههم لأنّه من الاستخفاف به ويملّون الشفاء ويستحّون
نكاح الاخوات والبنات [٢٠ 116] ويمحتجون على من خالزهم
بفعل آدم عمّ ذلك. ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه. ويمظّمون النيروز
والمهرجان وآيام الفروردجان يزعمون أنّ أرواح موتاهم ترجع
إلى منازلهم وينظّفون البيوت ويبسطون القُرش ويمضّمون

الأطعمة تلك الأيام ويقولون إنما يُصيب الموق منها روائحها
بقواها ونورها وإذا احتضر أحدهم قربوا منه كلباً ويزعمون أن
الشیطان يحضره عند مفارقة الروح فيلبس بجسده كظل الشجرة
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب قرع منه ففارقه
ولا يجوز عندهم أن يقربوا الميت من الماء والنار ومن مته
وجب عليه التل لأتفه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة
عليهم في اليوم والليله مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل
الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البقر ثم يغسلون بعمده
بالماء الطاهر ولا تُغسل عليهم للنجاسة والاختتان والزكوة واجبة
عليهم من جميع أموالهم أن يخرجوا الثلث منها للفقراء والمضطرين
من أهل ملتهم ومن غيرهم وفي اصلاح القناطر وكس الأنهار
وعمارة الأرض وينكحون من النساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا
ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسحر وترك
الدين والسُّكر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزاني
أن يضرب ثلاث مائة خشبة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إسترار
فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقر حُرْم أنفه

وأذنه ويسمّون ذلك درويش ويرم مثل قيمة ما سرق فإن
عاد وسرق ثانياً ' اكتفى عليه بشاهدين عدلين وقامت العلامة
مقام شاهد وخرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغرم مثل قيمة
ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم في أنفه
وأذنه من موضع آخر وغرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق
رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغرم كل ما ادعى عليه الخصم
ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن
خرج عن الولاية فقوته أول مرّة قطع اليدين من البعصم وفي
لثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة
ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يجر شيئاً
بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقت عتاه فإن كان سعى
سعيّاً قُطعت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبة فلو أن رجلاً
مات وخلف امرأةً وابنين وابنة فإن المرأة إن شاءت أخذت
مهرها ويجب على ورنّة زوجها إمسكها والانفاق عليها ما عاشت
وإن لم يكن لها منه ولدٌ فإن المال والمرءتان موقوفان إلى
أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة وُقت النفقة عنها وإن

مات رجل وخلف أبا وأخًا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوج^١ امرأة ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك الأخ لا يرث^٢ شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان للمتوفى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويُدفع المال إليه فإن كانت الكبيرة متروجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريطة وإن كانتا متزوجتين دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولدٍ باسم المتوفى ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنه إذا كان للمتوفى ولدٌ كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلن يقبل هذا الشرط،

ذكر مذاهب الحرمة [١١٧ ١٠] هم فرق وأصناف غير أنهم يجمعون القول بالرجعة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم ويزعمون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكلّ ذى دين مُصيبٌ عندهم إذا كان راجي ثوابٍ وخاشي عقابٍ ولا يرون

^١ تتزوج . Ms.

^٢ ترث . Ms.

تهجينه والتخطئ اليه بالمكروه ما لم يرْمُ كيد ملتهم وخسف
 مذهبهم ويتجبنون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف
 ويظلمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأتاه من ولد فاطمة بنت أبي
 مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم
 ويسموتهم فريشكان ولا يتركون بشئ مثل تبرّكهم بالخمور
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم
 في ديارهم ماسندان ومهرجان قَدَقُ^١ فإنا وجدناهم في غاية
 التحري للنظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاطفة بتقديم
 الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهن
 وإباحة كل ما يتلذذ النفس ويتزعم إليه الطبع ما لم يؤذ على
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهلية كان فيهم من كل ملة ودين وكانت
 الزندقة والتعطيل في قریش والمزدكية والمجوسية في تميم
 واليهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الها من حيس وعبدوه دهرام

١ - كذا وجدت : note marginale ; ماسندان ومهرجان مدق Ms.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصكت حنيفة ربها زمن التقم والمجاعة
لم يحدروا من ربهم سوء العواقب والتباعد

وقال آخر [خفيف]

أكلت ربها حنيفة^١ من جوع ع قديم بها ومن إغواء

وكان في مشركهم بقية من دين اسميل عم كالتكاح والختان
والمناسك وتمظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحنس
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس
برفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل
من الترياء إذا قديم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف
فيه الذئب فإن أصاب من ثياب الحنس طاف فيه وإن لم
يصب طاف الرجل بالنهار عريانا والمرأة بالليل عريانة وكانت
الحنس لا يتلون^٢ السمن ولا يأقظون الأقط ولا يأكلون

^١ Ms. حنيفة رتيا ; corrigé d'après Ibn-Qotéiba, p. 299.

^٢ Ms. يتلون.

الحم أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شيء وكانوا يحرمون من
النساء ما حرمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فأنزل
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف
وكانوا يحرون البحيرة^١ ويسبون السآنة ويصلون الوصيلة ويحمون
الحامى ويستقسمون بالازلام ويقربون القربان وغير ذلك مما هو
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أن روح الميت تخرج من قبره
وتصير هامة فتقول استقوني استقوني ومن ثم قال ذو الأصبغ
[بيدا]

يا عثرؤ إن لم تدع سبي ومنقصي أضريك حتى تقول الهامة استقوني

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت ويزعم أن من
عُقرت مطيته عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثُ [كامل]

وأجل أباك على بيدٍ صالحٍ وبقى البقية انه هو أقرب

^١ يحرون النخيرة. Ms.

[F^o 117 v^o] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فمنهم المانائية والاشمائية والجالوتية والقيومية والسامرية والمكبرية والاصهائية والعراقية والمغاربة والشريانية والفلسطينية والمالكية والريانية فأما عانان فإنه يقول^١ بالتوحيد والعدل ونفى التشبيه واشمعت يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين الرجلين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشيء بعد الشيء وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشمعت حتى يزعم أن مبعوده شيخ اشمط واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت قديم الإباء قاعداً على كرسى أبيض الرأس واللحية حوله الاملاك فهم يستون الجالوتية وأما القيومية فصاحبهم أبو سعيد الفيومي يفسرون التوراية على الحروف المقطعة كما فعله الباطنية في الاسلام وأما السامرية فإنهم ينكرون كثيراً من شرائعهم ولا يُقرّون نبوة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان وذكريا ومجى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التوراية اسم وأما المكبرية فأصحاب أبي موسى البغدادى العكبرى يخالفونهم في أشياء من السبت وتفسير التوراية وأما الاصهائية

^١ Ms. يتزل (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصيلاني وادعى النبوة وأنه عرج إلى
السماء فمسح الرب رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به
ويهود اصبيان يزعمون أن الدجال منهم يكون ومن ناحيتهم
يخرج وأما المراقبة مخالفون الخراسانية في أوقات أعيادهم
ومدد أيامهم وأما المغاربة فإنهم يرون السفر في السبت وطبخ
القدور فيه وأما الشرسانية فإنهم أصحاب شرسنان^١ زعم
أنه ذهب من التوروية ثمانون بسوقة ومعنى بسوقة آية
ويدعى أن للتوروية تأويلاً باطناً مخالفاً لظاهرها وأما يهود
فلسطين فإنهم يزعمون أن عزيزاً ابن الله على جهة التكرمة
والرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُكفرون
هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبين وجه الحق
فلا يُنسب إلى كل فرقة إلا ما يتحلونه وأما المالكية
فإنهم يقولون أن الله عز وجل لا يُحيي يوم القيامة من الموتي
إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكتبُ ومالك هذا تلميذ
عائان وأما الرِّبانية فإنهم يزعمون أن حائضاً لو مسَّتْ ثوباً
من الثياب المنضوذة وجب التُّسلُّ على جميع الأثواب والمراقبة

^١ سرستان Ms.

يأخذون رؤوس الشهور بالأهلة والآخرون يأخذون بالمدد
والحساب،

ذكر أحكامهم واجب عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله
وبالتورانية وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلمها
وأما وضوهم وابتسالمهم فمثل طهارة المسلمين سواءً غير أنه ليس
فيه مسح الرأس ويبدوون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه
قال عانان يستحبى قبل الوضوء لأن الإنسان لا يطهر ما لم يُبسط
الأذى عنه وقال اشعث يستحبى بعد الوضوء لأنه يجوز أن
ينسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه
أو طعمه أو ريحه ولا يُميزون الطهارة من غدیر ما لم يكن عشرة
أذرع في عشرٍ والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه
ومن أحدث في صلاته من قىء أو رُعافٍ أو ریح انصرف
وتوضأ ونبي على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد
الملاءة صلى جالساً [٢٠ 118] وإن لم يجد القميص والسراويل
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة ثياب^١

^١ اثنان : Corr. marg.

والصلاة فرضٌ عليهم في اليوم والليلَة ثلاث صلوات إحداهنَّ عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في ذُر كلِّ صلاة سجدةً طويلةً ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس صلوات سوى ما كانوا يصاؤونها فلهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الخمير لأنَّها الأيام التي خلَّص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في اليم فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والخبز الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو التذى كَلِم الله فيه بني إسرائيل من طور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنه يوم فُدي في اسحق عم من الذبح ويستونونه عيد راش هشنا^١ أي عيد رأس الشهر وعيد صوما ربًا معناه الصوم العظيم يزعمون أن الله عز وجل يغفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثًا الزنا لمُحصنة وظلم الرجل أخاه وجنحه ربوبيّة الله وعيد مظلي يستظلون سبعة أيام

^١ Ms. م١٥٠.

بمُضْبَانِ الآسِ وَالخِلاَفِ وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاذَةِ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمُ الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْهَيْكَلُ عَامرًا وَالْمَذْبَحُ قَائِمًا وَأَمَّا الصَّوْمُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ تَمُوزَ وَحَدَهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كُفِرَ فِيهِ بُنِيتَ نَصْرُ سُوْرَ أُورِشَلِيمَ يَمْنَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبِ وَالثَّلَاثُ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ وَأَمْرُهُمْ فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضِ شَدِيدٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْتَزِلُوهَا وَثِيَابَهَا وَأَوَانِيهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ يُغْتَسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحْرَقَ ذَلِكَ اللَّحْمُ بِالنَّارِ وَمَنْ مَسَّ الْحَائِضُ أَوْ خَبِزَتْ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكَلَّهْ نَجَسَ حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مَيْتًا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسَلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَصَلِّيَ فِيهَا وَيَسْلُونَ الْمَوْتَى وَلَا يَصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْمَثْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ كَمَا كَانَ مِنْ السَّوَاتِمِ وَالنَّاصِ وَلَا يَجِبُ الْمَثْرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ دُونَ مَائَةِ عَدْدِيًّا كَانَ أَوْ وَزْنِيًّا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العشر لا يجب فيه العشر وكل ما أخرج منه مرة واحدة
 نليس فيه إعادة العشر وأما نكاحهم فلا يصح إلا بولي وخطبة
 وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للشيب فإن كان
 أقل من ذلك لم يَجْزُ ويُحْضَرُ عند عقد النكاح كأس من
 نحر ودستجة من ريمان فيأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب
 خطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوجت فلانة
 بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكاس
 من الحمر ومهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم ينزلون إلى
 منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والريمان والكاس من
 يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن
 أولياء المرأة البكارة فإذا زفت وكل أبو المرأة رجلاً وامرأة
 بباب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً
 [١١٨٧٠] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآها اقتضها
 فإن لم يجدها بكراً رُجمت ولا يجوز لهم التمتع بالإماء إلا أن
 ينتقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتقت عليه وأتى
 عد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود
 جزئه بيع أولاده إذا كانوا صغاراً غير مدركين كذا هم في

شريعة بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخطابهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يقفوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثني عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومختلطة متى وفي سعة^١ أن تزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بثثة وللرجل أن يراجع امرأته [ما] لم تزوج انقضت عدتها ام لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبدًا وحكمهم في البيع أنه ما لم ينقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإتباعها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتعزير والتشريم أما الحرق فعلى من زنى^٢ بأم امرأته أو بربيبته^٣ أو بامرأة ابنه والقتل على من^٤ قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

^١ Ms. سبعة.

^٢ Ms. يُرى; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg.; ms. ريببته.

^٤ Ms. ما.

المرأة اذا مكنت البهية من^١ نفسها والتعزير على من قذف^٢
 والتعزيم على من سرق والبيّنة على المدعى واليمين على من أنكر
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أتي بواحد منها في السبت أو في
 ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد
 الزرع سياقة الماء إلى الزرع ضرب المنخضة حبة اللبن كسر
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نسج
 السلك^٣ كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدق
 والطحن والاحتطاب قطع العجين دق اللحم إصلاح النمل إذا
 انقطعت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج^٤ يوم
 السبت من^٥ منزله ومه قله ولا الحياط أن يخرج ومه إبرته
 ومن أتي بشيء استحقّ به القتل فلم يسلّم نفسه فهو ملعون،

^١ Corr. marg. ; ms. عن.

^٢ Ms. قوف ; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg. : السكين , au duel, comme dans Maqrizi.

^٤ Ms. يجوز ; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second
 membre de phrase.

^٥ Ms. في.

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وِفرق فمنهم الملاكانيّة والنسطوريّة واليعقوبيّة والبرذغانية^١ والمرقونيّة والثوليّة^٢ وهم الرهاويون الذين بدواحي حرّان وأصناف حاذئة غيرها ولا يخالفون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرّانيّة بينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمعهم بنبوة المسيح ومنهم من يتقدّم مذهب ارسطاطالين ويحرّك كتابهم إلى تصويب ذلك فأما الملاكانيّة واليعقوبيّة والنسطوريّة فتتفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم^٣ الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إله واحد وأنّ الابن نزل من السماء فتدرّع جداً من مريم وظهر للناس يُحيى ويُنيرى ويُنبى ثم قُتل وصلب وجُرح فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حقّ معرفته ثمّ صعد إلى السماء فجلس عن يمين اللّٰه هذا الذي يجتمعهم اعتقاده غير أنّهم يختلفون في العبارة^٤ والعِلل فمنهم من

^١ والبوذغانية Ms.

^٢ الثوليّة Ms.

^٣ Ms. العبادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [١١٩] كل واحد
 منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب^١ واحد غير مولود
 والآخر ابن^٢ مولود وغير والد والثالث روح فائضة متشبية
 بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولوداً ابن الابن الابن
 والأب لم يزل والدًا لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة
 تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات
 النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها
 ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم
 والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن
 الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء
 ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تشبث الإله
 فاعلاً حكيمًا إلا أن يشبهه حيًا ناطقًا ومعنى الناطق العالم المميز
 لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحيّ عندهم من له
 حياة بها يكون حيًا ومعنى العالم من له علم به يكون عالمًا قالوا
 فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١. ن. Ms.

٢. أب. Ms.

هي^١ لعلّة للآثنين اللذين العلم والحياة والائتان هما المملولان^٢ للعلّة
 فمنهم من يتجنب اللفظ بالعلّة والمعلول في صفة القديم فيقول
 أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا وابن
 اتّحد^٣ إنسانًا مخلوقًا فصار هو وما اتّحد^٤ به مسيحًا واحدًا وأنّ
 المسيح هو إله العباد وربّهم ثمّ اختلفوا في صفة الاتّحاد فزعم
 بعضهم أنّه وقع بين جوهر لاهوتيّ وجوهر ناسوتيّ اتّحادًا^٥
 فصار مسيحًا واحدًا ولم يُخرج الاتّحاد كلّ واحد منها عن
 جوهريّته وعنصره وأنّ المسيح إله معبود وأنّه ابن مريم الذي
 حملته وولده وأنه قُتل وصُلب وزعم قوم أنّ المسيح بعد
 الاتّحاد جرهان أحدهما لاهوتيّ والآخر ناسوتيّ وأنّ القتل
 والصلب وقما به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأنّ
 مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
 وهذا قول النسطورية ثمّ يقولون إنّ المسيح بكأله إله معبود

^١ Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

^٢ Ms. المملومان .

^٣ Ms. اتّخذ .

^٤ Ms. اتّحادًا .

وأثمه ابن الله مع اختلاف كثير وزعم بعضهم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا يتجزأ^١ ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الحاتم والنقش إذا وقع على الطين والشمع وكظهور صورة الإنسان في المرآة واعلم أنه لا مذهب أكثر اختلافًا في العبارة من النصارى حتى لا يكاد يُوجد منهم اثنان على قول واحد ويذكره اللاهوتي في قصيدة له [هزج]

وبأس الأب ما دنت وروح منه قدسى
ثلاث من أقانيم بمعنى واحداتسى
ولأهوتية حلت بإنسان ولادى

وليس هذا موضع الرد عليهم وإنما من نظر إلى قولهم في القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فاد مذهبهم واستحالة التقديم أن يكون بشي من تلك الصفات فالملكانية يُسب إلى ملك الروم ويقولون الله اسمٌ لثلاثة

^١ يتجزأ Ms.

معاني الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبورية
يُنسب [١١٩ ١٥] إلى نسطورَ رجل منهم يزعمون أن الله اسم
ثلاثة معاني فهو واحدٌ ثلاثة وثلاثةٌ واحدٌ واليعقوبية
قالوا هو واحد قديم وأنه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسّم
وتأنس والفولية قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح
ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله والمرقونية يزعمون
أن المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبرذعانية يزعمون أن
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات
كثيرة وأقاويل مردودة عنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يمدون إلى
من يريدون تنصيره فيتمسونه في ماء قد أُغلي بالرياحين وألوان
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم
وزعمون أنه يتزل عليه روح القدس ويستون هذا العمل
المعويّة وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الحتان عليهم
فرض^١ وصلاتهم سجّ وقبلتهم المشرق وحجّهم إلى البيت المقدّس
وذكّاتهم العشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

١. قلت وعند الاسلام ليس بفرض فظاهر : Note marginale

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السمانيين ويؤمنون أن [هو] اليوم
الذي نزل فيه عيسى بن مريم عمّ من الجبل ودخل بيت
المتقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج
فيه موسى عمّ بنى إسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد
القيامة وهو اليوم الذي يؤمنون أن عيسى عمّ خرج من قبره
بعد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويؤمنون
أنه اليوم الذي ظهر فيه عيسى لتلامذته بعد ما خرج من
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد النِّلاق ويؤمنون أنه
اليوم الذي صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سيّوي ما
ذكرنا عيدُ الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميتٍ فحَيَّيَ بزعمهم وعيد الدُّبج^١
وعيد الميلاد ولهم قرأون وكهنة منهم شمّاس وفوقه المُسُّ
وفوق المُسُّ الأسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران
البطريق والسُّكر حرام عليهم ولا يحمل لهم اللحم والجماع في
الصوم وكلُّ ما يبيع في الأسواق ولم يعبثه أنفسهم فباح لهم
ولا يصحّ نكاحهم إلا بحضور شمّاس والمدول والمهر ويحرمون على

^١ الذبج. Ms.

النساء ما حرم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا
التسرى بالجوارى إلا أن يتقوهن ويتزوجهن وأى عيب من
عيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق
إلا أن يأتي بالفاحشة فقد طلقت ولا يحلّ له أن يتزوج بها أبدًا
وحدودهم الرجم للصحّين والمحصنة فإن كانا غير محصنين وعلقت
المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل السد والواجب على
قاتل الخطاء أن يهرب وليس للثوّور أن يطلبه لما أمروا به
من استعمال الفؤ وكثير من أحكامهم أحكام التوراة وقد لعن
منهم اللوطى والشاهد بالزور والمقامر والزانى والسيكّر هذا
أحكامهم والله أعلم،،

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمراتها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار وعجائب الأرض والحلق

اعلموا أن القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقاليم فالأقليم^١ الأول يبتدى^٢ من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل [١٢٠ ٣] البحر من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المذن من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وجزيرة الكرك وجنوب الهند
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبا وجرش وظفار
ومهرة ومن العرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

١. فالأقاليم Ms.

٢. يبتدى Ms.

التوبة دمشق^١ وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهاره هولاء ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والبيرون والديبل^٢ ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة
 والجار^٣ ويثرب واليامة وهجر ومن النيل قوس وانميم وانصا^٤
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون
 أطول [نهار] هولاء عشرة ساعات^٥ ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

١ Ms. ومقلى .

٢ Ms. والسرون والديبل .

٣ Ms. الحار .

٤ Ms. انصا .

٥ Ms. ساعة .

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد
الصين والمند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخج وبست
وزرنج وكرمان وجيرفت^١ ومن فارس اصطخر وجور وقسا وسابور
وشيراز وسيراف وجنابة^٢ وسينز^٣ ومهرويان وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبنداذ والأنبار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيصرية ورسوف^٤
والرملة وبيت المقدس وعقلان وغزة ومدین^٥ والقلم ومن
أرض مصر الفرما وتيس^٦ ودمياط والنسطاط والاسكندرية
والقيوم ومن المغرب بركة وافريقية والتيروان وأطول نهار هولاء
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فيم بلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والرى واصبهان وهمدان
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

^١ حرف Ms.

^٢ رجناة Ms.

^٣ وشير Ms.

^٤ ورسوق Ms.

^٥ -ومدينة, ms; Corr. marg.

^٦ -الفرمانيسى Ms.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخجند واشروسنه
 وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس
 وطوس ونيسابور وقومس^١ ودهماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند
 والسدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين
 وقالقلا وسمياط والرقة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس
 والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآدنه وطرسوس وعمورية
 ولاذيقية ثم يمر من بحر الشام على جزيرة قبرس^٣ ثم يمر في
 المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا، أربع عشرة
 ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من الشرق على بلاد
 ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والحزر والروم
 إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث^٤ وخوارزم
 واسجياب^٥ والشاش^٦ وطارند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

١. وقوس Ms.

٢. الكه Ms.

٣. قبرس Ms.

٤. وهونكث Ms.

٥. واسجيات Ms.

٦. والشاش Ms.

وبرذعة ونشوى^١ وسيمجان وارزن واخلاط ومن الروم خرشنه^٢
 وقوره والرومية الكبرى [١٢٥ ١٢٥] ثم سواحل بحر الشام تما يلي
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم
 السادس يتدى من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم
 على بلاد الحزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
 فيمر على جرجان^٣ وهرقله وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
 الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من
 بلاد ياجوج وماجوج فيمر على بلاد التفرغز^٤ وأرض الترك أو على
 بلاد الان ثم على بلاد برجان^٥ ثم على شمال الصقالبة إلى أن
 يتهى إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الأرض والبحور تما يعرف
 وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة، لا يعرف ما وراءها أحد
 إلا الله عز وجل قالوا وأما الذين يكتنون خارج الأقاليم

١. وسرى Ms.

٢. خرشنه Ms.

٣. حوران Ms.

٤. التفرغز Ms.

٥. فرجان Ms.

فإنهم أناس لا يفهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم
والصقالية وسند وخوازم وارمينية وجزء منها القبط والبربر
والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن
وجزء منها الأرض المروفة بآران شهر وهي ما بين منتهى نهر
بلغ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقادسية إلى
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صفوة
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار
المروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني
بحر الروم وأفريقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع
بحر بنطس^١ والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى
الاسكندر التي تُسمى بيت^٢ الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط
بالأرض كالكليل وينفجر منه خلجان هي سائر البحار وقد وصفوا

١. بطش. Ms.

٢. بيت. Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجل والخطبان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ ألف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابكن^١ وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخرتسا وبحر بنطس^٢ يمتدّ من اللاذقة^٣ إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية^٤ فييرى كهياة النهر وينصبّ في بحر^٥ مصر وعرض الخليج ثلاثة

^١ غاسكر Ms.

^٢ يطش Ms.

^٣ اللاذقية Ms.

^٤ القسطنطينية خليج Ms.

^٥ نهر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى
الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل
وعرضه فى بعض المواضع ثمان مائة ميل وفى بعضها ست مائة
ميل وبحر الهند طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى
البحس ثلاثة آلاف ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل
يخرج منه خليج [Arabia] إلى ناحية البربرى الحليج الفارسى
طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين
هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة أرض الحجاز واليمن
وأما بحر اقياوس فإتاه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب
من أقصى بلاد الحبس إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن
ويبعد عن العُمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطحجه وأما
البحيرتان الجاريتان اللتان بهما تتم سبعة أبحر كما ذكر الله عز
وجلّ فإنهم يزعمون خلف خط الاستواء فوق النوبة وهما مادنا
النيل وأما البحر الزنجي فإتاه لا يكون فيه شيء من الحيوان

* Ms. الهندى.

* Ms. الف.

* Ms. الأبلّة.

لحرارة مآبه وحرارته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مآه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصغار
 فلا تُعدُّ لأنّها مستنقعات المياه كما لا تُعدّ العيون والأنهار فتها
 بالشام بحيرة زغر^١ وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر ارمينيه وأسئل
خوارزم بحيرة سياه كوه وبداوند بحيرة^٢،

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من
 جبال قشير ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من
 جبال اشفان^٣ وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق ارمنية فأغظها
 تقع في دجلة بالجديشة وأصغرهما تقع في دجلة بالسند^٤ وتخرج
 النهران من ارمنية فإذا مرّ بباب صلوى يسمى تامراً^٥ ويستمدّ

^١ Ms. زغر.

^٢ Ms. اشفان.

^٣ Ms. بياليس.

^٤ Ms. بامراً.

من المواطل فإذا صار بياحسرى^١ سعى النهران وينصب في
 دجلة أسفل من جبل^٢ ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال
 بها من موضع يقال له ابريق صخر^٣ ويمر بالجزيرة والرقعة وينحدر
 إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ومخرج
 الحابور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات
 أسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة
 بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ومخرج نهر
 الأهواز ونهر جندي سابور^٤ من جبال اصبهان ويجمعان في
 دجيل الأهواز ثم يفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
 في بحر جرجان فنهر كُرَيْمِث من بلاد الان ونهر تغليس
 وروذعة وسيذ رود يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
 الديلم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه رود يخرج من
 طالقان الري فيفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما
 النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بُيْرْتَيْن من

^١ باحسرى Ms.

^٢ جبل Ms.

^٣ كذا في الاصل : en marge ; ابريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دياط
فيفضان إلى بحر الشام وتلتقى شعبة منه بالماء الذي يحيط
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماؤهم وإذا
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المنيصة وسيحان وجيحان كلها
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
دمشق يقي غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثانية عشر^١ ميلاً
وفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جيمون من جبال بلاد
تبت فيمر بـوخان^٢ ويسعى وخان ثم ينحدر إلى الترمذ ويسى
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٢١ ١٥]^٣
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستفلاً مقدار
ثلاثين فرسخاً حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
طرق اتخذتها الحنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانة ونهر

^١ عشرة Ms.

^٢ بوخان Ms.

الشاش ومخرجُ نهر فرغانة من بامير فوق راشث^١ وكينذ^٢ ومخرج نهر
الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان
أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مزو
الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه
يجمع في بحيرة تسمى زرة وهي التي سمينا هي الأنهار العظام
المذكورة في الكتب وأما الصغار والميون فلا يحيط بها إلا علم
الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تخرج^٣
من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أن الفرات
مد فرمى برمانة شبة البعير البازل وذلك في زمن معاوية
فبئس كعبُ الأحبار فقال هي من الجنة وفي كتب العجم أن
جم شاذ حفر سبعة أنهار سيحون وجيحون والفرات ودجلة ونهر
مهران^٤ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسميها لنا وهذا غير جائز
ولاممكن اللهم إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضي
البلاد فاستمرها واستترها وحفر الأنهار منها،

^١ Ms. راشث.

^٢ Ms. كينذ.

^٣ Ms. يخرج.

^٤ Ms. ميران.

ذكر المالك المروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسة مائة فرسخ فيها ثلاث مائة^١
وستون مدينة يُحْمَلُ كلُّ يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة
ألف مرتزق^٢ من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها
الملك نخدان^٣ والقاب عليهم استدارة الوجوه وقطس الأنوف
وشقرة الألوان وضربة الشعور وعامة لباسهم الحرير والديباغ
والفرو ومن هيتهم في اللباس توسيع الأكام وتطويل الذبول
ويباهون بترويق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر
أراضيهم الأعداء يقيمهم المطر والأندأ ودينهم السنبة والثنوية
وعبادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج
وفي مغاربهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في
الإسراب لشدّة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما في جنوبهم أحد^٤
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها طيب هوأبها وفرط شماعها

^١ ثلاث مائة Ms.

^٢ حمران Ms.

^٣ مرفرف Ms.

وزكَاةَ أرضها وعدوبة مآثها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير
والدياج وأوانيم الذهب وكيت وكيت واللّه أعلم وأما الهند
فصروُدٌ وجروُمٌ وأولها قشِيرٌ وهي خمسة وأربعمون مِصْرًا بمِصْرَةَ
كلِّ مصر تشتل على حدود ومُذَن وكلّ مدينة لها سواد وقُرى
ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكلّ ذلك للملك خاصّة والناس
حرّاثوه وأكثرتّه قالوا وفي الملك للغمارين ستون ألف جارية
حائِية وموظّف عليهم أن يكنسوا الميدان ويوشوه إذا أراد الملك
الضرب بالصوالجة ودينهم البرهميّة وزيتهم تطويل الشعر الغالب
عليهم الياض لبرد هوآتهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة
والسحر قالوا وشرق قشِير خُتت وتبت والصين وجنوبها مملكة
كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربا كابل وغزنة ولهم الأنهار
والسيون والقينيّ والأبار [٢٥ 122 ٢٥] وعندهم من أصناف الدوابّ
والطير والألوان من الأطمعة والثمار وآما جروم الهند فجزائر
وسواحل حتى تتصل بأرض الصين فنن مدنها الكبار قنوج
وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
عامرة فيها المذَن والثُرى غير السواحل قالوا وأول شرقى بحر
الهند مكران وآخيره بلاد الصين وأول غربيه عدن وآخيره

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمتطرون في الصيف
ولا يمتطرون في الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلاج^١ وليس عندهم
من الفواكه ما لأهل قشير والقاب عليهم السُمرَة والصُفرة
ودينهم البرهمية والسنيّة وملوكهم الأعظم يقال له بلهرا
تفسيره ملك الملوك وإن في الجزائر ملوكًا لا يطبع بعضهم
بعضًا ومشارك الهند الصين وقشير وشمالهم السند وجنوبهم
بلاد مُحْرِقة مجهولة وبحار ومنازلهم الزنج والراج^٢ واليمن وأما
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبيهم زبي أهل الصين لهم
فطس الترك وسُمرَة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم
وأرضهم أرض باردة مشرقًا الصين وشمالها الترك ومغربها وخان
وراشت^٣ وهي أعالي خراسان وجنوبها قشير وأعظم مُدنها ختن
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام ويختن جماعة من ولد الحسين

^١ بلج. Ms.

^٢ والراج. Ms.

^٣ راشب. Ms.

ابن علي عليها السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج وأما
ياجوج وماجوج فصنّف بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَس
الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبيهم الصين وشمالهم
الترك ومنتاربهم مشارق قشمير وتبت فلا يُدْرَى ما في مشارقهم
وهم أسوء الناس عيشًا وأخبثهم طعامًا وأخرقهم خُرقةً وأقلهم
تميزًا وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد
بيّناها في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثير وبلادهم
واسعة وممالكهم متفرقة وقيائلهم لا تُحصى^١ منهم أهل وبر
وأهل مدر جنوبيهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج
وماجوج ومنربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مَفيضة
وشمالهم التترغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من
أخلاق البهائم والباع متوحشة زِعيرة^٣ تُثمّ يلي شمال هولاء فياف
ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحدّ

^١ لا يُحصى Ms.

^٢ التترغز Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر
 جرجان وسمتُ أبا عبد الرحمن الأندلسي بمكة حرسها الله
 يُحدث أنّها ركضت راضية من الترك على بعض حدود
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلب
 فظفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك
 وكنا تكلمه ويكلمنا فلا يفهم ولا نفهم والغالب على الترك
 البياض والفضة وفيهم الثنوية والنصارى وعبدة الأوثان
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التنزغز^٢ ملك له
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على
 خمس فراسخ يبسدها قوم منهم وبلادهم سهلية قل ما يقع
 الثلج ويشتد الحر في الصيف حتى يسكن أهلها في أسراب وربما
 جاءت الحية هاربة من الحر فتسلكهم ولهم أنواع الفواكه
 واللوان الثمار قالوا وخيرخير^٣ أيضاً لهم المزارع والأشجار وملك
 خرخير خاقان قالوا ومن الطراز [٧٠ 122 ١٥] إلى التنزغز^٣ مسيرة

^١ فظفروا Ms.

^٢ التنزغز Ms.

^٣ خيرخير Ms.

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخيز^٢ مسيرة شهر وسائر الترك قبائل وأحياناً كلهم يرون الطاعة للملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم لواءصناف كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلخار ومن باب الأيواب وفي البحر من عابنكين^٣ فاما الخزر فعاتمهم يهود يشتون في المدن ويصيفون في الخيام وأما روس فإتيم في جزيرة وبيئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممن أرادهم وجلتهم في التقدير ثمانمائة ألف إنسان وليس لهم زرع ولا ضرع يتأخيم بلدهم بلد الصقالة فينبرون عليهم ويأكلون أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم^٤ مولود ألقى إليه سيفٌ وقيل له ليس لك إلا ما تكبه سيفك ولهم ملك إذا حكم بين الحصنين بشيء فلم يرضيا به قال تحاكما سيفكما فأى السيفين كان أحدًا كانت الغلبة له وهم استولوا على رذعة

^١ التفرغز. Ms.

^٢ خرخيز. Ms.

^٣ غاسكين. Ms.

^٤ En marge : كذا.

^٥ منه. Ms.

سنة فارتكبوا من الإسلام وانتكوا من محارمهم ما لم يسبقه
إليه أحدٌ من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء
واليف قالوا وبلاد الخزر يتاخم بلاد ملك السرى وله قلعة
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها
إلا من باب وله سرى من ذهب وسرى من فضة توارثها من
آبائه يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من
الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من
لا يبداً شيئاً وولج والان ليا بالكثيرين في العدد وأما الروم
فشارقهم وشالمهم الترك والخزر والروس^٢ وجنوبهم الشام
والاسكندرية ومغارهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت
الرقّة بعضاً من حدود الروم أيام الأكلسة والشامات ودار
الملك انطاكية إلى أن تفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف^٣

^١ -الروس Ms.

^٢ -الف Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ^١ وتحت يد^٢ كل بطريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمُدبر لها دُمستق وأكثر
 اعطائهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلًا ذهبًا وأقامها اثنا عشر
 مثقالًا ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحساب
 والحكام والنجمون والاطباء والحذاق بعمل الطلسمات
 والمنجيات ومعجائب الصينة ولهم صباحة وشقرة وظافة وبلادهم
 برية بحرية سهلية جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحدًا وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدنها الرومية وفيها أربعون ألف حمام
 ومثزل ملكهم قطنية قالوا ومن وراء الروم ممالك لا
 يُمظنون الطاعة لملك الروم ولا يتقادون له والحرب بينهم طول
 الصيف قائمة فاذا هجم الشتاء سد مسالكهم الثلج وأما البربر
 فإنتهم من المألقة الذين كانوا نزولًا بأرض الشام وفلسطين فلما

^١ طرموخان et plus loin, طرموخ Ms.

^٢ كل يد Ms.

قاتاهم يوشع بن نون وقتل منهم من قُتل انمازت^١ بقيتهم إلى
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بايان إلى بركة
وقبروان في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [١٢٣ ١٢٠] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جنة^٣ وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتله
داود النبي عم كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب
منهم من دار شركهم وفي حقاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزغاوة ومن ثم يُجمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم مُحرقة سهول^٤ وسواحل دينهم النصرانية
طمامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنازلهم البحر وبأرضهم
يُقنص^٥ هذه الزرافات وأما البشرية^٦ فإتهم قوم سود
بلادهم حارة ومآهم من النيل ودينهم النصرانية وهم أصحاب
الحيام منهم البجة^٧ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف
قالوا لا تكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

^١ . وانمازت Ms.

^٢ . قناطر Ms.

^٣ . بفتح Ms.

^٤ . السرية Ms.

^٥ . العجة Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فطس الأنوف جِعاد
الشمر قليو الفهم والقطنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر
وارضهم أرض متخلخة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجراً يُجلب
إليهم الطعام والسياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومثته عريضة
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر
فككة حرسها^١ الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
فن مدن الحنبر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة
ووادى القرى وخيبر ومدّين وأيلة^٢ وتبالة ومدن آخر ضمّار
مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرحبه والسيالة والربذة
ومن المدن بالحجاز تيماء وحصنها الأبلق ودومة الجندل وحصنها
مارد وفيها تقول الزباء تمرّد مارد وعزّ^٣ الأبلق وقرى كثيرة غير

^١ Ms. حرسا

^٢ Ms. وأيلة.

^٣ ثم دمار ذوعر Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الحيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، الين قالوا وكانت أعمال الين مقسومة على ثلاثة ولاةٍ والِ على الحرم ومخاليقها ووالِ على حضرموت ومخاليقها وهي أوسطها وأطيب بلادها وأردها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بمض عمال بنى العباس ستائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جبل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال وأكثر فواكهم الموز وعمامة لحومهم لحم البقر وفي مشارق سواحلهم صغار ومسقط^١ وسقوطرا وشجر محلب ومن عندهم اللبان والصير وهم قوم ضفاف الحال سيوة العيش قليلو الخيل والصناعات ولهم لنة لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحسا^٢ وهي من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهي أربعة أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأرثن^٣ ولكل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقري وفيها العجائب والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقي الشام غربي الفرات

^١ . سقط . Ms.

^٢ . شجر . Ms.

^٣ . كذا في الاصل . Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فمدينة الأردن الطبرية والرمة وبيت المقدس من سواد رمة [١٢٣ ١٥] وكان دار ملك سليمان وداود^١، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح^٢ الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية^٣ يونان ومآها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر الى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح^٤ من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقي ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية الى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حُرّة التربة موضوعة في صحراء^٥ محفوفة بالجبال ومنها الى الافريقية^٦

^١ دادود. corr. marg.; ms.

^٢ Ms. زنج.

^٣ Ms. ممد وفيه.

^٤ صحراء. corr. marg.; ms.

^٥ Ms. الافريقية.

وهي القيروان المَلَوِيُّ المَهْدِيُّ^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارات متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهدية إلى السوس مسافة أيام كل هذا في يد المَلَوِيِّ وهو من أولاد ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن رستم الاباضى وهو رجل من الثُرس بى رأى الخوارج ويُسَمَّ عليه بالخلافة ومن افرقية^٢ الى تاهرت^٣ مسيرة شهر ثم ما وراء تاهرت^٤ في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من ولد هشام^٥ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال الروم ويجمع البحرين الذى يجرى فيه السفن والذى لا تجرى وفي جنوب المغرب السودان^٦ زغل وزغاوة إلى التوبة والحشة ومنارب طنجة البحر الأخضر المظلم الذى لا يركبه أحد

^١ العنبرى المهدية . Corr. marg. ; texto

^٢ افرقية . Ms.

^٣ تاهرت . Ms.

^٤ هشام . Ms.

^٥ والسودان . Ms.

ولا يعلم أحد ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وإفريقية جزائر من
البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق ،
شرقيّ الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبه حُلوان إلى
المذيب وكانت الأكَاسرة يتزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام
وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف
ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية
عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرَاجع
إلى هذا المقدار في مُدة اربعين سنة وزيادة مُدُنُها الكبار أربع
الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماءً جارٍ إلا
بالسواقي والسدواي غير عين البصرة فإن المدّ يسقيها والبطنج
دون واسط بشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا
وكانت هذه البطنج في القديم قُرى عامرة ومزارع متصلة والماء
يجرى من دجلة الموراء يمر بين يدي المذار وعبدسى وفم الصلح
حتى يأتي المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
ثم خدت الأرض حتى مرت بين يدي واسط قبل أن يكون
واسط فجعلت بذلك الضياع بطانح قلبها جوخي ' بين المذار

وعبدسى فصارت صحارى وُسِّيت تلك دجلة العوراء، لتحوّل
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيماً على أن يحوّل الماء إلى دجلة
العوراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه،
الجزيرة ما بين دجلة والفرات فمنها سروج ورها وعين شمس
ودارا ونصيبين وآمد ورقميد [p 124 r°] وبلد الموصل وبالس
ورقة وهيت^١ والرحبة أعلاها ارمينية، السواد سوادان سواد
الكوفة وسواد البصرة وُسِّى سورستان طولها من حدّ
الموصل إلى آخر الكوفة المروفة بيهمن اردشير على فرات
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخاً وعرضها^٢ ثمانون فرسخاً
من عقبة حُلوان إلى المذّيب مما يلي البادية يكون ذلك
مكسراً عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كلّ
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف
الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على المقاسمة في
أيام قباد بن فيروز الملك فإتته مسجها ووضع الخراج عليهما
وبعث عمر بن الخطاب رَضَه عثمان بن خيف فسح السواد فوجده

١. وهت Ms.

٢. وطولها Ms.

ستة وثلاثون ألف [الف] جريب فوضع على كل جريب درهما
وقفيزا، آذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم
جرجان ومنازلهم الروم شالمهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال
أن^{*} وراء باب الأبواب اثنين وسبعين فرقة من الكفار فن
مدنها الكبار اربيل ومراعة وموقان وريضة وتقليس وثنورها
ثنور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى العواصم فنما قال
قلا وسيساط واخلاق وقنشرين وكذلك طرسوس وعين زربة^١
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال اينان إلى
شط البصرة وعرضها من حد واسط إلى حد فارس ومدنها الكبار
ست ككور تستر وجندي ساپور والسوس والمسكر ورام هرمز
و^٢ نفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكاسرة
مائة ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم وإف وحكى
أنها جيتت في بعض الأوقات ألف حمل فضة، فارس طولها
مائة وخمسون فرسخا في^٣ مائة وخمسين فرسخا منها صرود وجروم

* Ms. أنه.

* Ms. زربة.

* Ms. وتستر.

* Ms. و.

وجبال وسهول وسواجل وكورها في الأصل أربع كور اصطخر
وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فمدينة اردشير خرّه شيراز ومدينة
دارابجرد فسا ومدينة سابور نوبندجان^١ ومدينة اصطخر البيضاء
وخراجا أربعة وستون الف الف درهم وايف ويتاخها كرمان ،
كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها سرود
وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبم وجيرفت^٢
ودار الملك [المروف] بالسيرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان
فأما مكران فإتيا تمتد إلى قيقان^٣ من أرض السند وفيه مدن
وكور كثيرة ثم إلى مولتان تسمى فرج^٤ بيت الذهب لأن
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بهاراً من الذهب
والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون مناً ذهباً ثم يتصل حدود
مولتان بحدود الهند وأما سجستان فشارقها أرض كابل ومناربها
كرمان وجنوبها مكران وقيقان^٥ وشمالها قستان وخراسان

^١ بوئند جان Ms.

^٢ برماشير وم وحرورت Ms.

^٣ قيقانان Ms.

^٤ فرج Ms.

^٥ قيقانان Ms.

وتتأخم سبستان بلدي الرور^١ والرخبج وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواح يقال لها خشباجي
معدن الذهب يخفرون الأبار ويخرجون من التراب الذهب
وظهر هذا في ستة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنه من العجائب ثم يتفجع إلى فنجبير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثم يتصاعد إلى تبت
ومن تبت إلى المشرق [١٥١٢: ١٥] وفي شمال تبت والرخبج الثور
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،
الجليل وهي من شرقي العراق وغربي خراسان أدناها إلى العراق
حلوان ثم قرماسين ثم الدينور ثم همذان ونهاوند يعني ما
البصرة وفي شمال هذه الشواحي اذربيجان وفي جنوبها
ماسبذان^٢ والسيروان ومدينة مهرجان قذق^٣ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجليل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل مما يلي خراسان الري وقزوين

١ الدوار Ms.

٢ ما سندان Ms.

٣ قوق Ms.

ثمّ في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجيل^١ والدليم قالدليم
 لهم الجيال وهم أقلّ عدداً من الجيل^٢ والجيل^٣ لهم سواحل
 بحر غابسكين^٤ وفي مشارق الريّ قومس ثمّ يمرّ متصاعداً حتى
 يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لنا وأقى عبد
 الله بن طاهر خراسان وإلياً عليها وقف على ذلك التلّ ونادى
 يا أهل خراسان لا أجيكم حتى أحميكم، خراسان طوله من حدّ
 الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان
 ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا
 لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان^٥ وبذخشان
 إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان
 وإن عبرت النهر أذاك إلى الصنانيين من الترمذ إلى نخب
 وكبيذ وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الحزجينة^٧ ومن قبلهم
 يجيهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ Ms. الجبل

^٢ Ms. غابسكين.

^٣ Ms. وشغنان.

^٤ في شب وكيدر وراشب Ms.

^٥ (الحزجينة *sic, pour* الحزجينة Ms.)

والشاش واسبيجاب ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة
مثل كش ونسف وكور سفد وإيلاق ونخند وفُرب وعلى شطى
جيحون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهى تتاخم بلاد
الترك بالبريية ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى إلى الخزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفى مشارق خوارزم الترك وما وراء
النهر وفى جنوبهم مرو الروذ وابيورد ونا وفى مناربهم البجز
وفى شمالهم الترك فسجان من أحصى هولاء الخلق عدداً وقدر
لهم الأراضى والنواحي مستقراً وموطناً وخالف بين أهوائهم
وإراداتهم وهمهم ولذاتهم ومعاملاتهم ومعاشرهم فهم كلهم يمينه
وعينه وفى قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه
ولا يئيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب اليه
ومتقى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقضى المسخوط عليه يئس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يجار الأفهام فى عجب تدبيره وبديع تقديره ومحكم
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد
أنفاسهم وجمل بعضهم لبعض فتنةً يلبو بهم صبرهم وشكرهم
فى مُعانى ومُبتلى وفقير وغنى وضيف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق
 بحمده ممن دعاه فأجابته وهداه [Ms. 125 r] فاهتدى به اللهم
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حَقِّك في أشاعة شكرك
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك^١ باعطائك القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيتنا سوء اختيارنا وكثرة
 تمزيقنا وبين من عاديناك فيك وناصيناك لدينك يا ارحم الراحمين
وكم لناظر في هذا الفصل من العبر والتشبيه إن كان ذا عقل ودين
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيرا في الأرض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ،،

ذكر المساجد والبقاع الفاضلة والثغور، مكة جاء في أخبار أهل
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان
 الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرة الأرض ووسط

^١ بركته Ms.

الدنيا وأمّ القرى أولًا الكعبة وبكة وحول بكة مكة
وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فمزاه الله
عنه بئجبة من خيام الجنة ذرة مُجَوِّفة فوضع الكعبة
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
الفرق رُفقت الحيمة إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
ارهم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يارهم خذ على قدر
ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظلّ بقول الله عزّ
وجلّ وإذ يرفع ابرهم القواعد من البيت واسماعيل ربّنا
تقبّل منا أنك أنت السميع العليم قالوا وليست أمة في
الأرض إلا وهم يُعظّمون ذلك البيت ويسترفون بقدّمه وفضله
وأنه من بناء ابرهم الخليل عمّ حتى اليهود والنصارى
والمجوس وقد قيل أن زعم سُتيت بزمنة المجوس عليها
وأشدوا بيتاً

[سريع]

رزميتِ الثُّرُسُ على ززم ذلك^١ في سالفها الأقدم

قَالَ اللهُ تَعَالَى وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحِجِّ يَا تَوَكُّبَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ تَادَى بِأَيْهَا النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحِجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْجُّوهُ وَبَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
صَوْتَهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمَمَاتِ وَأَصْلَابِ الْآبَاءِ فَمَنْ أَجَابَهُ
وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْجَّ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ
قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ نُجَجٌ لَمَّا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ
إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أُخْبِرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا
فَكَسَاهَا الْخِصْفَ^٢ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
فَكَسَاهَا الْإِطْلَاعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
[f° 125 v°] فَكَسَاهَا الْمَنَافِرَ^٣ وَالْوَصَائِلَ وَأَوَّلَ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ
عَبْدُ الْمَطْلَبِ لَمَّا حَفَرَ بَنُو زَمِزَمٍ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَفْنِ جُرْهُمِ
غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضْرِبَهُمَا فِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

^١ وذلك Ms.

^٢ الخصف Ms.

^٣ والمنافر Ms.

الاسلام كماها عمر بن الخطاب رضه القباطي^١ ثم كماها
الحجاج بن يوسف الدياج ويقال أن أول من كماها الدياج
الحسرواني^٢ يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخقوق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء ابرهيم
عم أهل الجاهلية قبل مبعث النبي صلعم وذلك أنه جاء
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت
قريش وتشاوروا في بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن
فوضعه^٣ رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في
عهده غير مُحاطٍ عليه فضاق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً^٤
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بجائظ دون قامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قُلَيْسِ صنمًا ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناه على البناء

^١ الحسرواني Ms.

^٢ فرضها Ms.

^٣ Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم نزل في بني عمرو بن عوف وآتس به مسجد قبا ثم خرج من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة في بطن الوادي وبني فيه مسجداً ثم جاء إلى المدينة ونزل على أبي أيوب الأنصاري وكان المريد فيه قبور جاهلية وغرقد وما يستحل فقال النبي صلعم عنه فقال له معاذ بن عفراء [واسعد بن زرارة] إنه سهل وسهيل ابني عمرو ويقيمين في حجري وسأرضيهما عنه فأبى الرسول صلعم حتى ابتاعه^١ منها وأمر بالقبور فنُبِشت وبالترقد فقطع وباللبن فضرب ونقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد بن حصين فقال أعطنييه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

^١ من Ms.

^٢ ابتاعها Ms.

فلست بأفقر إلى الله عز وجلّ متى وجعل يقول فيما روى
 الزهريّ لأعيشَ إلاّ عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة^١
 وجعل المسلمون يتجزون [رجز]

لئن قمنا والنتي يسمل فذلك منا العملُ الضلُّ

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراعاً مرتباً أساسه الحجر
 وجُدُرَاتُه اللبن وسقفه الجريد^٢ وعمدُه خشب النخل ثلاثة
 أبواب فتيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وقام
 الشان أمجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد
 رسول الله صلّم وأمر أن يحصَّب فمات قبل ذلك فحصبه عمر
 رضه وزاد فيه دار العباس [٢٠ 126 ٢٠] ثم زاد فيه عثمان وجعل
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لما استعمل
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
 أن يوسع المسجد ويدخل فيه بيوت أزواج النبي صلّم وبعث
 إليه بقعة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

^١ Ms. والآخرة; corrigé d'après Samhoudi. p. 107.

^٢ Ms. الحريد.

فسوره وبطنه بالفينياء^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدي
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس
زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأنه سلمًا
منصوبًا إلى السماء والملائكة تخرج فيه وتنزل وأوحى الله
عز وجل إني قد ورتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك
من بعدك فأبني لي فيها مسجدًا فأختط عليه يعقوب ثم بعده
قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخيريه
بخت نصر فأوحى الله عز وجل إلى كوشك ملك من ملوك
فارس فسرهما ثم خربها ططس الرومي الملون فلم يزل خرابًا
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية
ابن أبي سفيان وبه يابموه للخلافة وليس بيت المقدس ماء
جار وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عينية تسمى عين
سلوان فيه ملوحة يعمون أن الله عز وجل أظهرها لمریم حين
أرادت أن تمتثل وظهر المسجد مغطى بصفائح من رصاص
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلا يضيع ماء المطر وللجسد

^١ كذا في الاصل : En margo :

أبوابُ باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطاب
 رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلمجة^١
 فيها قبر آدن ابى زكريا عمّ ومنها كنيسة صهيون^٢ التى كان يتعبد
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة^٣ فى الموضع الذى يزعم النصارى
 أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 سنا يقال لها قرية العنب ومن بيت المقدس الى بيت لحم^٤
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجانبها كنيسة الصبيان
 يزعمون أنّ الملك هيرودوس قتل بها صبياتاً على اسم المسيح
 ومن بيت لحم إلى قبر الخليل عمّ فرسخان ، طور سينا يخرج

١ . خجلة . Ms.

٢ . صهيون . Ms.

٣ . القمامة . Ms.

٤ . اللحم . Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤتيان إلى
فاران^١ وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين
مِرْقاة وفي نصف الجبل كنية لايليا النبي وفي قلة الجبل
كنيسة مبنية باسم موسى عم بأساطين من رخام وأبواب من
صُفْر وهو الموضع الذي كَلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيه موسى وقطع
منه الألواح للتوربة ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
ويزعمون أنه لا يقدر أحد أن يبني فيها فيهم له بيت صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن أبي وقاص
رضه [p 126 v°] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالأجر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من الترق ، مسجد البصرة
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطين
ثم بناه زياد بن أبيه بالأجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

^١ فاراب . Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد
الرملة يقال فيه قبر كذا نبي والله أعلم وأحكم ،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المذيب وهي كانت مسلحة
للفرس بينها^١ وبين القادسية حاطان متصلان بينها نخل وهي
سنة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم المغيثة ثم القرعا
ثم واقصه ثم العقبة ثم القعاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم
الشقوق ثم قبر العبادي ثم الشمليته^٢ وهي ثلث الطريق ثم
الحزيمية^٣ ثم الاجر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
وجامع والبلد لطبي^٤ ثم سيرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفترق
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المغيثة ثم الربذة ثم
السيلة ثم العوق ثم معدن بنى سليم ثم أفعية^٥ ثم المساح ثم النمرة

١ Ms. بينها.

٢ Ms. التغليه.

٣ Ms. الحرمية.

٤ Ms. الافقة.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإتيا يُحرمون من ذات عرق ثم
 بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة
 وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من القرة أخذ المُسيلة ثم بطن
 النخل عمرها مُضَب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
 المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق المخالف
 ولكل قوم طريق ومنازل ممدودة فلا فائدة في حفظها
 لغير أهلها،^١

ذكر الثغور والرباطات اعلم أن لكل قوم عدواً
 يماذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوهم الروم
 وارمينية وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
 زربة^٢ وقالقلا وسميساط واخلاط^٣ وكذلك عدو المغاربة
 الروم وعدو اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم الترية^٤
 الترك وكانت قزوين ثمر الديلم ودهستان ثمر الترك فأسلمت
 الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدو اهل كرمان البلوس وعدو

^١ دره Ms.

^٢ Ms. وخطاط.

^٣ Ms. والترية.

أهل بلخ و(أ)باميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك
 وعدو أهل مكران البارج وخاشت^١ و(ب)ثرهم تيز وأهل زرنج
 وبُست النور وكثير من الثور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل
 قزوين أسلمت النديلم ومثل ويسکرد^٢ أسلمت راشث والتحرز
 من المسلمين أولى من غيرهم،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن
 عجائب الدنيا [١٢٧٣] أربع شجر الزرور ومثارة^٣ الاسكندرية
 و(ج)كينة الرها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب
 عليها من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء
 ومنها قنطرة بُخَّتْ معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به
 الناس أخذ بأنفاسهم فثبهم من يموت ومنهم من ينغل^٤ لسانه

^١ وحاشب Ms.

^٢ وشجره : Corr. marg.

^٣ والمثارة Ms.

^٤ يتغل Ms.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا
عظيمًا يصمد إليها بالسلالم فتذاكروا أنها مما عملته الشياطين
لسليمان عمّ بقوله تعالى يملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفانٍ كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع
الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار
الصُبح كالسُرُج ثم يفوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك
الأرض دابة على صورة التمل تأكل الناس قالوا ولما
أنزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فارس في أرض الترك
حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنمًا
ونقش فيه ليس وراء هذا أحدٌ يقاتل ولما فتح طارق بن زياد
الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة
بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها
مما استخرجه الشياطين من البحر لسليمان بن داود ومنها أن من
دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج كما يزعمون من غير
علة ومنها أساطين انصنا^١ مرأى الصعيد وعضائر^٢ السروج ومنها

^١ انصار. Ms.

^٢ وقفاير. Ms.

البحر المغربى لا تجرى فيه السفن لأن فيه جبلاً من حجر
المنطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامر
فانتقضت قالوا وفي بحر الهند حيتان يتلعون القارب وفيه
سمك طيارة وفي بحر المغرب سمك على صورة اناس سواً
وبأرض الهند شجر تقود¹ فروعها الى الأرض فتعوض فيها ثم
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ ويناب على
بلدان كثيرة بروجها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير
تحت الأرض خمسة فراخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحيات
والنيران الظاهرة ومخارق الريح التي لا تسكن² أبداً ومساقط
الثلوج التي لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة
الطعم والارايح والتراب المختلفة فلا تُحصى ولا تُمدد وقد
ذكر محمد بن زكريا في كتاب الخواص منه طرفاً صالحاً فما
زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدوا في حوافر

¹ Ms. قود.

² Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصف لثلاً يثير عجاجاً فيمطّروا قالوا ويمهلون
 معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء
 فيمطّرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن
 بأقصى الترك مما يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل
 عظيم [٣ 127 1٥] لا يدري أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبه
 وإن رجلاً منهم اتخذ صنفاً ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ
 فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزق على الصنث وطرح في
 الماء قالوا وأنه غاص يومين أو ثلثة ثم خرج بسيط من
 الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق فإذا هو بأرض
 ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمتها وناس
 طوال القامات عراض الأجسام على دواب عظام فلما بصروا
 به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خلقته وجسمه هكذا
 الحكاية فلا أدري من أيّ طريق عاد إليهم هذا الرجل
 وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع
 الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزدّه علماً ومعرفةً
 وعبرةً ،،

ومن عجائب أصناف الناس قد جآء في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة الناس
بأرض وبار وصنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشررة جميع أبدانهم إلا
الوجه ينقرون نزوا الظباء وحدثني غير واحد من أهل وخان
أنهم يصطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يصر بعضها ليمض وينفرون من الناس وبالزنج في
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أباه ولا تكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فن قتلوه ملحوه وأكلوه
قالوا وبنواحي خرخير^١ أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتساحكون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طباع السباع الزعرة

^١ خرخير Ms.

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من التوأمين بأنهم يرون
حيواناتاً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قومًا عظام الأجسام
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون وروينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُبِعٌ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقة في
ذراع البكر وروى إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود وروى
أنه قال لما ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيبها إيران شهر وهو المعروف
بإقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرّتها لاعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلوا
من شجرة الروم وقظاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

^١ عابلس : Addition marg.

وماجوج وسواد الجُحشان وخبل الزنوج ولذلك سُمي ايران شهر
يعنون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل في
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [٣١٢٨ ٣] وفيهم السخاء
والرحمة والتميز والفتنة وكلّ خصلة محودة التي عدتها الناس
من سُكّان الأرض وبحسبك معرفة هذه البلاد أنّه لا يحمل
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاقُ بعد ذلك
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله
اعلم،،

ذكر ما بَلّغنا من المدن والقرى ومَن بناها ذُكر في الأخبار أن
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقرذي^١
وسوق ثمانين وذلك أن نُوحًا عمّ لما خرج من السفينة وكانوا
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعمون رجلاً واربعمون امرأة بنى لهم
تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُني على
وجه الأرض بيت الله الكعبة بناه شيث بن آدم وفي كتب
العجم أن المدائن بناها هوشنك وسماه كرد بنداذ معمولاً وُجِدَ
فكأنه كان بناءً قبله ثم درس فبناه زاب الملك وهو الذي

١. قرذي . ملا .

حفر الزابيين^١ ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو^٢ الاكتاف
قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة التيقية وابرز بأرض
اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز
مرو بأرض خراسان قالوا وبني جم شاذ همدان بأرض الجبل
واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض
خراسان قالوا وبني كيلهراسب^٣ الجبار بلخ الحناء^٤ بأرض
الهند وقهندز^٥ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
بناء عجيبي^٦ وبني دارا دارا مجرد^٧ بأرض فارس وبني دارا بن
دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
السوس بأرض الأهواز ومعناه حسن ثم بني بعدها تستر ومعناه
أحسن وبني شاپور بن اردشير^٨ جندی شاپور بأرض الأهواز

^١ الزابيين Ms.

^٢ ذرى Ms.

^٣ كيلهراست Ms.

^٤ الحناء Ms. ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

^٥ وقهندز Ms.

^٦ دارا مجرد Ms.

^٧ اردشير Ms.

والانبار بأرض العراق وبني هرمز البطل دكرة الملك وبني
 يزجرد الجشن بناءً باب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبني
 شاپور ذو الاكشاف تيسابور بخراسان وبني الاسكندر عشر مدن
 سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وجي
 بأرض اصهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
 يُحصي بُناة المُدن وواضعي القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا
 الله عز وجل وهبنا أخبارنا بمدن فارس على نحو ما نَجده في
 كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب المهد وجمدة
 التاريخ فن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل
 مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانها لأنه قد تُسمى
 المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدودها أو باسم ماء أو شجر
 أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير
 ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانها
 لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
 بناها قسطنطين فسميت به ونيسابور بناها شاپور فسميت به
 وافريقية بناها افريقيس فسميت به وحران زلها هاران بن آذر
 اخو ابراهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقبل شمر كند ثم عُرب وعُمدان بناها عُمدان الملك
 باليمن فسُميت به وصنفاً سُميت بجودة الصنعة وعدن سُميت
 بالمقام قالوا وسُميت مكة لازدحام الناس بها وسُميت المدينة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [f° 128 v°] يثرب وسماها رسول
 الله صلعم طيبة وسُميت الجُحفة بسيلٍ أتى فيها فحجف من فيها
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رَمْل فسُميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عُتبة بن غزوان وسماها
 بمجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل توسطت البصرة والكوفة
 وهي سهلية جبلية يريّة بحرية يُوجد بها الرُطب والثلج والقمح
 والسمك وبنداذ سُميت باسم موضع كان قلبها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنع اسم صنم وسمتها الحلقاء مدينة السلام وأول من
 بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسُر من رأى بناها
 المتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم ليُبلي^١ في السراة
 الذين تجمّعوا بديار ربيعة ومُضر فتزلها وهي ضاحية^٢ على جهة

١. لسلي Ms.

٢. ضاحية Ms.

مُناخ السكر لا سُورَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماءً ثم عطلت وكان أبو العباس نزل الأنبار فيها وبني التوكل المتوكلية وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس بُني في أيام هارون الرشيد والمصيصة^١ بناها المنصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن أمطريف^٢ اللخمي فصارت مدينة ونُسبت إليه فاعلم أن العُدن بُني على ثلاثة أشياء على الماء والكلاء والحطب فإذا فُقدت واحدة من هذه الثلاثة لم تَبْقَ^٣،

ذكر ما جاء في خراب البلدان في كتاب أبي حذيفة عن مقاتل أنه قال قرأتُ في كتب الضحاك بعد موته وهي الكتب المخزونة عنده في قوله عز وجل وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معدّوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً أما القرى مكة فيخربها الحُباشان فذلك عذابهم وأما المدينة فالجوع يخرجها وأما البصرة فالنرق وأما الكوفة فالترك وخراب الشام من قبل الملحمة بالكدي^٤ عند

^١ والمصيصة Ms.

^٢ لم يبق Ms.

^٣ بالكذا Corr. marg.; ms.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحبس وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسابك الخيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي
 الديلمة والطبرية وهلاك حلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء بريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما
 الكوفان فيخربها رجل من آل عتبة بن أبي سفيان يعني
 السفياي وخراب سبستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فانها تهلك بأصناف العذاب وبلخ يُصيها رجة وهدة فيقلب
 عليها الماء فتهلك وبذخشان يقلب عليها أقوام عليهم الدواويج
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمز يموتون بجارف الصغانية
 تهلك بقتل صريع لهم من عدو وسمرقند والشاش وفرغانة
 واسبيجاب وخورزم يقلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الجبارة يُصيهم نحو ما يصيب خوارزم ثم يموتون قحطاً
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

• Note marginale : دوع •

بهم الأمر حتى لو نبج كلب على شاطئ أمل لتمنى من على
 شطّ قرات [١٢٥ 120] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان
 وفارس واصفهان من قبل عدوهم وخراب مرو بالرمل
 ونيابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تخطر عليهم
 الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند
 وخراب خراسان من قبل تبت وخراب تبت من قبل الصين
 كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
 الصحابة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلّم قال
 للمدينة لتركها أهلها على حين ما كانت مُدَلَّلة للموافي وما روى
 عن عليّ عمّ أنه قال ليخرب البصرة وليفرقنّ حتى يصير المسجد
 كأنه جوجوسفينة*

الفصل الرابع عشر

في ذكر أنساب العرب وآبائها المشهورة على غاية هذا الكتاب
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد
اسماعيل بن ابراهيم عمّ وقال آخرون ليست النير من ولد اسماعيل
ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تقتصر أعراب اليمن
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نساب
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسمعيل
ويقولون نحن العرب العاربة كنا قبل اسمعيل وإنما تكلم
اسمعيل بلساننا لما جاورته جرهم إلا هاذين الحيين الأنصار
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو
قحطان يقطر بن عابر بن عابر فولد يقطر جرهم وجزيلا فلم

يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلُّ جِرْهُمُ مَكَّةَ فَتُكْحَمُ فِيهِمْ اسْمَعِيلُ
 عَمَّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَهْطَانَ بْنِ هَمِيْعَ بْنِ نَابِتِ بْنِ اسْمَعِيلِ
 وَالنُّسَابِ عَلَى أَنَّهُ قَهْطَانَ بْنُ عَابِدِ بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَخْشَدِ بْنِ سَامِ
 ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَقَهْطَانَ وَزَارَ هُمَا جِرْثُومَتَانِ لِأَنَّهُ نَسَبُهُ
 وَلِدِ اسْمَعِيلِ مِنْ زَارٍ وَنَسَبُهُ إِلَيْنِ مِنْ قَهْطَانَ هَذَا^١ هُوَ الْأَصْلُ
 قَالَ الشَّاعِرُ [وَإِفْر]

بِحَيْلَةٍ حِينَ جَاءَتْ لَيْسَ تَدْرِي^٢ أَقَهْطَانَ أَيْرَهَا أَمْ نَزَارَ

وَزَارَ زَارَانَ فَهَذَا زَارُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي زَارُ بْنُ أَمَّارِ ثُمَّ
 اخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانَ بْنُ أَدَدِ بْنِ يَحْيَى
 ابْنِ مَقْوَمٍ [بْنِ] نَاحُورِ بْنِ قَيْرِخَ^٣ بْنِ يَرْبِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ اسْمَعِيلِ
 هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانَ بْنُ مَبْدَعِ بْنِ
 يَسَعَ بْنِ الْأَدَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ يَرْبِ بْنِ هَمِيْعِ بْنِ
 حَمِيلِ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ نَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ [اسْمَعِيلِ] وَقَدْ رَوَى ابْنُ

^١ Ms. هذ.

^٢ Ms. تدري.

Ms. ناحور بن يرح.

عبّاس رضه أن النبي صلعم انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف
وقال كذب النسابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد^١ بن
رومان عن عائشة أن النبي صلعم قال استقامت نسبة الناس
إلى عدنان ويدلّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم يُعَدَّ من دون عدنان والدًا ودون معدٍ فلتسرّعك المواقف

فولد عدنان عك^٢ بن عدنان ومعد بن عدنان فأما عك^٢
فأول من تَبَدَّى في البادية والمدد في معد فولد [١٢٩ ص ٧٠]
معد بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قضاة بن معد وإياد
ابن معد ونزار بن معد والمدد في نزار فولد نزار ثلثة نفر ربيعة
ومضّر وانمارًا فأما انمار فأبوه ولد خشم وبجيلة فصاروا
إلى اليمن فأما مضّر فولد الياس ويقال لولد الياس خندف
ينسبون إلى أمهم وولد الياس ثلثة نفر مدركه بن الياس
وطابخه بن الياس وقمة بن آلياس فأما قمة فزعم بعض الناس
أنهم في اليمن ورجعت خندفا إلى مدركة وطابخة وآالياس

^١ زيد. Ms.

^٢ على. Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فضر ترجع كلها إلى هاذين
الحَيِّين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمية بن مدركة أسد
ابن خزيمية فنه تفرقت بطون الرب وهم بنو أسد والمهون بن
خزيمية فولد المهون القارة الذي يقال في المثل قد أنصف
القارة من رماها ومن القارة عطل وديش وكنانة بن خزيمية
فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن
كنانة وعبد مناة بن كنانة فأما النضر بن كنانة فهو
ابو قريش كلها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر
والصلت بن النضر فصارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كلها
إلى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث
ابن مالك فمن بنى الحارث الطيبون والحلج وأما فهر فنه
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر فولد الغالب لؤي بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم
فهم بنو الأدرم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم
يقول الشاعر [رجز]

إِنَّ بَنِي آلَادِمَ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوَفَّاهُمْ^١ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وَأَمَّا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ فَبِإِيهِ يَنْتَهِي عَدَدُ قُرَيْشٍ وَشَرْفُهَا وَوَلَدَ
لُؤَيٌّ سَبْعَةَ قُرْمٍ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ فَوَلَدَ كَعْبٌ مُرَّةَ بْنَ كَعْبٍ فَبْنُ
عَدِيِّ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضَهُ وَمِنْ مُرَّةَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضَهُ
وَوَلَدَ مُرَّةَ بْنَ كَعْبٍ كَلَابُ بْنُ مُرَّةَ وَوَلَدَ كَلَابُ قُصَيَّ بْنَ كَلَابٍ
وَزُهْرَةَ بْنَ كَلَابٍ فَأَمَّا قُصَيٌّ فَاسْمُهُ زَيْدٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُصَيًّا
لَأَنَّهُ تَقَصَّى مَعَ أَبِيهِ وَتَسَمَّيَهُ قُرَيْشٌ مُجْتَمَعًا لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ
قُرَيْشٍ وَأَتْرَلَهَا مَكَّةَ وَبَنَى بِهَا دَارَ النَّدْوَةِ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْبَيْتِ مِنْ
خِزَاعَةٍ وَكَانَ قُرَيْشٌ قَبْلَ ذَلِكَ حُلُولًا مِنْ ذَلِكَ قُرَيْشِ الْإِبَاطِحِ
كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ وَمِنْهُمْ قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِظَاهِرِ
مَكَّةَ فَجَمَعَهُمْ قُصَيٌّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ [طَوِيلٌ]

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَمَعًا بِهِ جَمَعَ آلَهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَبُوكُمْ بِهِ زَيْدُ الْبَطْحَاءِ فَخَرًّا عَلَى فَخْرِ

فَتَرَوِجَ قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ ابْنَةُ حَلِيلِ بْنِ حَبِشِ الْخِزَاعِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ

^١ توفاهم Ms.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأما عبد
فبادوا كلهم وأما عبد الدار فبإتهم قُتلوا يوم أُحد إلا عثمان
ابن طلحة فإنه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح
مكة ثم دفعه إلى شَيْبَةَ فُهوفى ولده إلى اليوم وأما عبد العزى
فقتلوا ومنهم خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى وأما
عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة
وعبد شمس والمطلب ونوفل واسمُ عبد مناف المُغيرة وكانوا
يسمونه النمر لجوده وفضله [١٣٠ ٣٥] وإليه صار السُوددُ بعد
قصي فأما عبد شمس بن عبد مناف فإنه ولد أولادًا يسمون
البيلات لأن اسم أمهم عبلة ويقال أيضا أمة الأصفر لأن لعبد
مناف ولدًا يقال له أمة الأكبر وولدًا يقال له عبد العزى
والربيع يقال له جرو البطحاء وولد الربيع أبا الميص بن
الربيع زوج بنت رسول الله صلعم ابن أخت خديجة وأما
أمة الأكبر فإنه ولد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمروا
وأبا عمرو يقال لهم العنابس شُبهوا بالأسد والماص وأبا الماص
وأبا الميص يقال لهم الأعياص فأما حرب بن أمة فولد أبا
سفيان بن حرب وأما أبو الماص فولد أبا عثمان بن عفان وأما

ابو العيص فقانوا ولد أسيداً أبا عتاب بن أسيد أمير مكة وأما
 هاشم بن^١ عبد مناف فاسه عمرو وسى هاشمًا لأنه هتم
 الحيز ويقال كثر الحيز بالرحلتين بينها في الصيف إلى الشام وفي
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر
 [كامل]

عَنَرُو أَلَّذِي هَتَمَ التَّيْدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُنْتَبِهُونَ عِجَافُ

وإليه صار السؤدد بعد عبد مناف وولد هاشم ولدًا لم يُعقب منهم
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم
 بغزاة من أرض الشام وكان واقفاها في تجارة له ومات المطلب
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بسلمان من أرض العراق
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيْتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيْتٌ بِنِلسْمَانَ وَمَيْتٌ بَيْنَ غَزَاتِ

وَمَيْتٌ اسْكَنَ الْمَهْدَ لَدَى الْحَجْرِبِ شَرْقَى الْبُنْيَاتِ

فهؤلاء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف،

١ عن Ms.

قصة عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فرّ بالمدينة وتزوج بلسى بنت عمرو النجارية فحملت بشيبة ورحل هاشم فأت بأرض الشام وولده سلى وترعرع الغلام وصار وصيفاً فقدم ثابت بن المنذر أبو حسان بن ثابت الشاعر مكة فقال للطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيت بين أطام بني قينقاع يناضل فتياناً من أخواله فيدخل في مرمايته جياً في مثل راحتي هذه والمرماة السهام وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومكث يرقب شيبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينه ثم دعاه فكساه حلة وردّه الى أمه وانشأ يقول

عرفت شيبَةَ والنجارُ قد جلتْ أناه ما حركه بالنبل تنتخلُ
عرفتْ أجلادهُ منا وشيبته ففاض متى عليه واكيف سبلُ

ثم أتى أمه فضنت به فلم يزل بها يقبل^١ في الغارب والسم حتى دفنته إليه فاحمله وقفل راجعاً إلى مكة وهو رديفه ولم يكن

^١ قتل. Ms.

لِطَلْبٍ وَلِدٌ فَقِيلَ هَذَا عَبْدُهُ فَنَشِبَ اللَّقَبُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمَّا هَلَكَ
 الْمَطْلَبُ [P 130 v^o] بَنَى عَبْدُ مَنْفٍ قَامَ بِالْأَمْرِ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنِ
 هَاشِمٍ وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَتَأْتَلَتْ مَوَاشِيَهُ فَأَجْمَعُ أَنْ يَحْفِرَ
 بَيْتًا،،

قِصَّةُ حَفْرِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ زَمِمَ قَدْ بَيَّنَّا فِي قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَهَاجِرَ
 مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ زَمِيمٍ فَمَنْ قَائِلُ أَنَّهَا رَكْضَةُ جِبْرِئِيلَ وَآخِرُ
 أَنَّهَا هَمْزَةُ إِسْمَاعِيلَ بِكُفِّهِ ثُمَّ عَوَّرَهَا السُّيُولُ وَعَشَّتْهَا الْأَمْطَارُ
 رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ
 بَيْنَا هُونَائِمَ فِي الْحَجْرِ إِذْ أَتَى فَأَمَرَ بِحَفْرِ زَمِيمٍ فَقَالُوا مَا زَمِيمٌ
 فَقَالَ لَا يُنْزَفُ وَلَا يَذْمُ، لَتَسْقَى الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ، وَهِيَ بَيْنَ
 الْفَرثِ وَالْدَمِ، وَعِنْدَ نَقْرَةِ الْعَرَابِ الْأَعْصَمِ، فَقَدَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ
 وَمَعَهُ الْحَارِثُ ابْنُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَوَجَدَ الْعَرَابَ
 يَنْقُرُ بَيْنَ إِسَافٍ وَنَائِلَةَ فَحَفَرَ مِنْهُ فَلَمَّا بَدَأَ الطُّيُّ كَبُرَ
 فَاسْتَشْرَكَهُ قُرَيْشٌ وَقَالُوا إِنَّهَا بَيْتُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ وَلَنَا فِيهَا
 حَقٌّ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ حَتَّى تَحَاكَمُوا إِلَى كَاهِنَةِ بَنِي سَعْدِ
 بِأَشْرَافِ الثَّامِ فَرَكَبُوا وَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ

تَفِدَ مَاأَهُمْ فَظَبُّوا وَأَيْقَنُوا بِالْهَلَاكِ فَاَنْفَجِرَتْ مِنْ تَحْتِ خَفِّ رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا تُخَاصِمُكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ لَهُو الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاَنْصَرَفُوا وَحَفَرُوا زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالِينَ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُؤُهُمْ دَفَنَتْهَا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوَجَدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلَمِيَّةً وَدُرُوعًا فَضَرَبَ النَّزَالِينَ فِي بَابِ الْكُتَيْبَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ بِسِقَايَةِ زَمْزَمَ لِلْحَجَّاجِ وَفِيهِ يَقُولُ حَذِيفَةُ بْنُ غَانِمٍ [طَوِيلٌ]

وَسَاقَى الْحَبِيبِ ثُمَّ لَحِزَ هَاشِمٍ وَعَبْدَ مَنْسَافٍ ذُلَّكُمْ سَيِّدٍ فَيَغِيرُ
طَرِي زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَاصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فُجْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فُجْرٍ

قِصَّةُ ذِيحِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَثْنٌ وَوَلَدَ لَهُ عَشْرَةٌ نَفَرٌ يَتَمَوَّنُونَهُ
مَنْ يَرِيدُهُ لِيُنْحَرْنَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا
تَوَافَى بَنُو الْعَشْرَةِ جَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

١ وحفروا Ms.

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وضرب عليهم قداحهم فخرج قدحُ عبد الله أبي رسول الله
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح
فقامت قريش من انديتها وقالوا لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه
لئذ فلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فما بقاة الناس
على هذا ولكن اطلقوا إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع
فلما فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم
وعشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا حتى ليرضى ربكم فرجعوا إلى مكة وقرىوا الإبل
هبل ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح
تخرج عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر
فنحرت بالبطحاء وفي شباب مكة وفجأها وعلى رؤوس الجبال
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وقلم حتى تترك الطير سورها إذا جلت أيدي المقيضين ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى أتى يوهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه
ابنته [١٣١] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد المزي
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالنبي صلّم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فرثته آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلّم فيما يُروى [طويل]

عنا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحدًا مُدرجًا بالقمام
دعته النايبا دعرة فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته
ابنته آمنة أم رسول الله صلّم [بسيط]

إلى باصكية رها فتمركت وهب بن عبد مناف سيد الناس
فقد دُزئت كريباً غير مؤثب ضخم اللسيمة حنّاساً حنّاس
ماضي العزيمة لا يخشى غوائله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات أخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلّم ابن ثمان
سنين أو أقلّ،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وأما الحلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يرب وولد يعرب يشجب وولد
يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سُمِّيَ به لأنه
أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشمر بن
سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشمري وحير بن سبأ وانمار بن سبأ
وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شعبان بن
مرة وولد الأشمر بن سبأ الأشمريين وولد عمرو بن سبأ
عدى بن عمرو فولد عدى لحماً وجذاماً وجذام قبائلها وطلونها
منهم جديس وغنم وجشم وغطقان ونفاثة ومدالة والدار
التي تُنسب إليها الداريون وولد انمار بن سبأ ولداً فخالفوا
خثماً وبجيلة وقال نساب مضر أن خثماً وبجيلة ابنا انمار
ابن زار فجر انمار بن سبأ نسيهم باسم أبيهم يتنى به وقد
قال جرير بن عبد الله البجلي نافرًا لفرافصة الكلبي (إلى
الأقرع بن حابس

يا أقرع بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصع أخوك تصع

وقال أيضًا

ابني نزار ابصرا أخاكما . إنَّ أبي وجدُّك أباكما
 لن ينلَّ اليومُ أخَّ والاكما^١

وبجيلة امرأة تُسبُّ القيلةُ إليها ومن بطون بجيلة قنر رهط
 خالد بن عبد الله القسري وولد عاملة بن سبأ قبائل ونعم
 تُسبُّ مضر أئهم من ولد قاسط قال الأعشى [مقارب]

أعامل حتى متى يذهبن إلى غير والدك الأكرم
 ووالدكم قاسط فارجعوا إلى النسب الأبلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف
 ابن حمير وسعد بن حمير ووائللة بن حمير وعمرو بن حمير [٣٥ 131 ٢٥]
 فولد مالك بن حمير قضاة بن مالك وولد قضاة قبائل منها
 كلب بن وبرة ومصاد وبنوا القين وتنوخ وجرم بن زياد
 وراسب وبهراء وبلي ومهره وعذرة وسعد هذيم وهذيم عبد
 جشي تُسبُّ إليه والثائفة منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح
 وذو جدن وذو زين وطلون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رجز]

الحسبُ المعروف غير المنكر قضاة بن ملك بن حمير

^١ . أنى et ان Ms.

وولد كلان بن سبأ زيد بن كلان فولد زيد بن [كلان] ملك بن
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن ادد والوث بن ادد ومن طي
بنو نيهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنتهت لبني نيهان حين توى يدُ الزمان فماتت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جهرٌ زبيديّة أدبيّة اذا نجت ذلت لما الانجم الزهرُ

ومن طي بنو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ مُخرِجٍ كَفَّينِه من سُتْرَةٍ

ومن طي بنو شمس الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصَبَّحَا القاضِي النَيْسِيُّ قَشَلَى كِلَابًا بِإِسَادِهَا

وولد مالك بن زيد بن كلان بن سبأ بجار بن مالك وقر

ابن مالك ومريع بن مالك فولد بجار مذحج وولد مذحج

مرادًا وجلدًا وعضًا وسعد المشيرة وإثما ستي سعد المشيرة

• وخالدًا وعبأ Ms.

لأنه شهد الموسم ومعه يثون عشرة فقبل له من هولاء
فقال هم المشيرة وولد سعد المشيرة جفني بن سعد وجيب
ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول
مهلهل الشاعر [منسرح]

أتكها فثدما الاراقم في جب وكان الجباء من آدم
لو بأبائين^١ جاء يخطبها ضرج ما انف خاطب بدم

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان
والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والمثو بن الأزد
ورماد بن سلامان ومنهم آل المنقأ والتراheid وقامل وبلايس
وثهلان وحرخه وبطون كثيرة قد ذوت في كتب الأنساب
حتى ما تسقط قبيلة ولا فخذ ولا رهط ولا بطن،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ
الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة
ابن ثلبة بن امرئ القيس بن ثلبة بن مازن بن عبد الله بن
الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

^١ Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمهم قيلة فيقال للأَنْصار ابنا
 قيلة فولد الخزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الخزرج
 وعوف بن الخزرج وهما الخُرطومان يقال إن سرك العز فحجيج
 في جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن
 الخزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان اذا
 استجار بيثرب قيل له قوِقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد
 عمرو بن الخزرج التجار ويقال لهم بنو التجار واسمه تيم اللات
 ابن ثعلبة ويقال سُتى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقدم
 ويقال اختن بالقدم وولد أوس بن حارثة [r^o 132 r^o] مالك
 ابن أوس فمن مالك تفرقت قبائل الأوس ككلها وبطونها
 فنها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم حججى^١ بن كلفه رهط
 أُحيجة بن الجُلاح زوج سلمى قبل هاشم ومنهم الجعادرة يقال
 لهم أوس الله ومنهم اليست وجرس وبنو [عبد] الأشهل وبنو
 الجبلى رهط عبد الله بن أبي [ابن] سلول ومنهم جفنة^٢ بن
 عمرو وآل القمقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام ولم
 محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُتى محرقًا لأنه كان يعاقب

^١ حججى Ms.

^٢ جفنة Ms.

بالتار وفيهم يقول حسانُ

[كامل]

اولادُ جنّةٍ عند قبر أبيهمُ قبر ابن مارية الكرميّ المفضلِ
يستقون من ورد الرحيق عليهمُ بردًا يصفق بالرحيق السلسل
يؤثرون منهم ما تهرّ كلابهمُ لا يسألون عن أسواد الثقبيل
بيضُ الوجوه كريمّة أخلاقهم شمُّ الأنوف من الطراز الأول
إن التي ناولتني فشربتها قتلت قتلت فاتها لم تُقتلِ

يزعمون أن عند ما أرسل الله عزّ وجلّ على أهل سبأ سيل العرم
فقال عمرو بن عامر^١ في كانه ومن كان منكم يريد الراسيات
في الوحل المطمات في النخل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت
الأوس والخزرج وقد قال سويد بن صامت

أنا ابن مزقيا عمرو وجنى أوه عامرُ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت بن المنذر في
الجاهلية العمياء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى ثابت بن مالك ثم
إلى تبت بن اسميل بن إرهيم

[طويل]

^١ Ms. ajoute بن

ورثنا من البهال عمرو بن عامر وحارثة التطريف مجداً مؤثلاً
مراث من أبناء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والمدد من
حمير في وائلة،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد ومن قيس فهم
وعدوان واعصر وغنى بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطماوه وبنو
اصمغ رهط الاصمغ ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن
قيس بنو وائل ومن بني وائل سبحان وائل وثقيف هولاء كلهم
من مضر،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن نزار بن معد فإثمه ولد أسد بن
ربيعة واكب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولاء قبيلة وبطون
كثيرة فمنهم جديلة ودععى وشن ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين
ومنهم التندق وهنب بن افضى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وحنيفة وسدوس وقبائل كثيرة
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخطل

رهط ليلى الأخيلىة والمجنون الشاعر وعامر رهط لبيد بن ربيعة
 العامرى ومنهم القرطاء، قُرط وقريط ومقرطة ومن يمد قبايلهم
 إلا النساب وفي مقدار ما ذكرنا كفاية فان علم الأنساب
 من صناعة الأعراب والعرب كلها من قحطان [١٣٢ ٧] وعدنان
 فأما قحطان فأبو اليمن ومن عدنا في جملتهم وأما عدنان فأبو
 سائر العرب وهم يرجعون الى ابنتي نزار مضر وربيعه وقد ذكرنا
 بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،
 ذكر رؤساء مكة جاء في الخبر أن ابراهيم عم لما حمل اسميل
 وأمه الى مكة جاء جرهم وقطورا من اليمن وها ابنا عم فرأيا
 بلدا ذا ملاء وشجر فتزلا ونكح اسميل في جرهم فلما توفى ولي
 البيت بعده نبت بن اسميل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده
 مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد اسميل ما شاء الله أن يليه
 ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم في قميعان وهي
 اعلى مكة وعليهم مضاض بن عمرو وخرجت قطورا في اجياد
 وهي أسفل مكة وعليهم السميع فالتقوا بفاضع واقتتلوا قتالا
 شديدا وقتل السميع فسُميت تلك البقعة فاضحا لأن قطورا

فضحت وُسُى اجياداً لما كان معهم من جياذ الحيل وُسُيت
 قميعة لتتقمعة السِّلح^١ ثم تداعوا الى الصلح واجتمعوا في الشَّعب
 وطبجوا القُدور واصطلحوا فسُى المطايخ قالوا ونشر اللّه عزّ
 وجلّ ولد اسميل فكثروا وربلوا^٢ ثم تنشروا في البلاد لا يطاون
 أرضاً إلا ظهروا على أهلها بدينهم ثم إن جرهما بنوا بمكة واستخأوا
 حراماً من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة
 وكانت مكة تسمى الناسة لا تترّ ظلماً ولا بنياً^٣ ولا يبني فيها
 أحد على أحد إلا أخرجته وكانت بنو بكر بن عبد مناة وغُيثان
 ابن خزاعة حُلولا حول مكة فأذنوهم بالقتال قاتلتوا عمرو بن
 الحارث بن مضاى الأصغر وليس هو بمضاى الأكبر يقول ،
 لأهمّ إن جرهما عبادك ، الناس طرفٌ وهم تلادك ، فقلبتهم
 خُزاعة ونقثهم عن مكة نفيةً يقول عمرو بن الحارث بن
 مضاى الأصغر [طويل]

كأنّ لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيسٌ ولم ينسر بمكة سامرٌ
 بلى نحن صكتنا أهلها فإزالنا صروف الليلالى والجُدود العواتر

^١ Ms. اليلم .

^٢ Ms. تبا .

^٣ Ms. وربلوا .

وكُنَّا وِلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ نَطُوفُ بِبَابِ الْبَيْتِ وَالْحَيْرُ^١ ظَاهِرٌ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا لِلْمَلِكِ بِشُدْرَةٍ كَذَلِكَ عَلَى الْبَاقِينَ تَجْرِي الْمَقَادِرُ
وَصَرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا يَنْبَطَةُ كَمَا عَصَّتِ الْأُولَى السِّنُونَ الْغَوَايِرُ

فِي أَبِيَاتِ أُخْرٍ وَوَلِيَتْ خِزَاعَةَ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَتَوَارَثُونَ
ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبِشٍ^٢ الْحِزَاعِيُّ
وَقَرِيشٌ إِذْ ذَاكَ صَرِيحٌ وَوَلَدَ اسْمَعِيلُ حُلُولٌ وَصِرْمٌ وَبِيوتَاتٌ
مُتَفَرِّقَةٌ إِلَى أَنْ إِدْرَكَ قُصَى^٣ وَتَزَوَّجَ بِبِحْتِ بِنْتِ حَلِيلِ^٤ بْنِ
حَبِشٍ وَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ مَنْفٍ وَعَبْدُ الْعَزِيِّ وَعَبْدًا وَكثُرَ وَلَدُهُ
وَعَظُمَ شَرَفُهُ وَهَلَكَ حَلِيلُ^٥ بْنُ حَبِشٍ^٦ فَرَأَى قُصَى^٧ أَنَّهُ أَوْلَى
بِالْكُفَّةِ مِنْ خِزَاعَةٍ فَأَخَذَ مَا بِيَدَيْهِمْ وَقَصَى^٨ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ مُلْكًا
مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيشٍ بَعْدَ وَوَلَدَ اسْمَعِيلٌ وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُنْذَرِ بْنِ
التَّمِيمِ عَلَى الْحَيْرَةِ وَالْمَلِكِ هِرَامِ جُودٍ فِي الْفُرْسِ فَقَطَعَ قُصَى^٩ مَكَّةَ

^١ . والحير Ms.

^٢ . حبش Ms.

^٣ . بجنتي بنت خليل Ms.

^٤ . خليل Ms.

^٥ . الحبش Ms.

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة
ولا يُقد لواء ولا يُمذر غلام ولا تُدرع جارية إلا فيها وسُميت
الندوة لأنهم ينتدون فيها للغير والشر وكانت قريش تُؤدى
الرفادة الى قصى وهي [Ms. 133 r] خرج^١ يخرجونه من أموالهم
يتراقدون فيه فصنع طاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بككة تلى الاجازة بالناس
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فاذا أفاض الناس
أخذت صوفة بجاني العقبة وقالت اجيزي صوفة فاذا نذبت
صوفة وجات خلوا سبيل سائر الناس حتى اذا كان العام
الذي أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصى ففعلت صوفة كما
يفعله فأتاهم قصى في من معه من قريش وقاتلوا صوفة
فهزموهم وولى قصى البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء
فلما كبر قصى ودق عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه
أكبر ولده وهلك قصى وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني
عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يُعطوا بني عبد مناف السقاية

^١ كذا في الاصل : en marge ; خرج Ms.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد
الدار وتآقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكّداً لا ينقضونه ما
بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جنة مملوءة طياً
وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسؤوا
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار جنة من دم وغمسوا فيها
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسؤوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلعم ما كان من
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة فأول من
أصاب من قريش مأكلاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف
واسمه عمرو وأتما ستي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك أنه
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته يأتكم في
الموسم زوار الله شعناً غبراً من كل فج عميق على ضواير كأنهم
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيف الله
فترافدت قريش مالا عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع
من البثار ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر

[كامل]

يا أيها الرجل المحول ربحه هلا سألت عن آل عبد مناف
 كانت قريش بيضة فتغلقت فالح خالصها لبد مناف
 عمرو آلذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُستنون عجاف
 نُسبت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأضياف

فهلك هاشم بأرض غزة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 صاحب زمزم وساقى الحجيج ومطعم الوحش ثم هلك وولى
 الأمر ابو طالب ثم وليه العباس ثم أقر رسول الله صلعم المفتاح
 في يدي عثمان بن طلحة والسقاية في يدي العباس فهو في
 ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقوع قريظة والنضير اليها [r^o 133 v^o] جاء
 في الخبر أن ططوس بن استيانوس الرومي الكافر لما خرب بيت
 المقدس إحدى المرتين وتفرقت بنو اسرائيل جاءت قريظة
 والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخي موسى بن
 عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزول الأوس

. آخر Ms.

والخزرج إياها زمن سيل العرم لا شك ويقال أن مسقط يهود
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بث جيشاً إلى
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السوط قال
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأنهم استبقوه وانصرفوا
إلى الشام وإنا موسى قد هلك^١ وتبرأت بنو إسرائيل من هذه
الطبة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا النلام فاقبلوا
راجعين إليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقاً فقد سبقوا
الأوس والخزرج إلى يثرب والله أعلم قالوا وكان النلك في
اليهود ومليكهم قيطون وكان يبدأ بالروس قبل زوجها حتى
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملك مالك
فصارت الرياسة له والشرف ثم جلت الأوس والخزرج يتوارثون
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلعم فصارت الرياسة للإسلام
وأهله والسلم،،

١ Ms. répète موسى

الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي صلعم ومنشاه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله صلعم في رواية محمد بن اسحق المطلبي
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل
الأنساب ، محمد صلعم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالح
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشلح بن اختوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن
آدم عم

ذكر مولد النبي صلعم وُلد ببعثة عام الفيل بعد قدوم ارمية
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الفيل يوم الأحد لسبع عشرًا ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة
واثنين وثمانين للاسكندر الرومي وستة عشر ومائتين من
تأريخ العرب الذي أوله حجة النذر سنة أربع وأربعين من
ملك انوشروان بن قباد ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم
يوم الاثنين لثاني ليل خاتون من ربيع الأول وقال ابن اسحق
لائنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان
طالع النبي صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمانى عشرة درجة
ودقائق والشمس في الثور بدرجة وهو يوم [٣٤ 134 م] السابع
عشر من [دى] ماه ويوم العشرين في الأرض التي تُعرف بابن
يوسف بمكة فصيرتها الخيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجدًا وبدل
خير عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه أن
رسول الله صلعم وضع ليلًا لأنه قال كان أهل الجاهلية إذا
وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون إليه
حتى يُصبحوا فلما وُلد رسول الله صلعم رموه تحت البُرمة فلما
أصبحوا إذا هي قد انفلتت بيتين^١ وعيناه إلى السماء فنجبوا من
ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر إليه فقال ارفعوا

^١ Ms. بيتين.

ابني هذا فإتته منّا ودفع إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما
 ارضعته دخل عليها الحبر من كلّ جانب وكانت لها شويبات
 فتمت وازدادت زيادةً حسنة هذا الصحيح من خبر حليّة قال
 ابن اسحق والثميس الرضعا لرسول الله صلعم فاسترضع في بني
 سعد بن بكر بشدى حليّة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن
 عبد العزى ولخولة رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن
 الحارث وانيّة بنت الحارث والشيا^١ بنت الحارث فكان عند
 ظئره سنتين إلى أن فطته وردته إلى أمه ثم عادت إلى
 بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة
 حملته إلى ابني عدى بن النجار تريد إياهم للخولة التي كانت لهم
 فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب
 أم رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكّة والمدينة وهي راجعة
 إلى مكّة ورسول الله صلعم ابن ست سنين فحملته أم^٢ ليين
 وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكّة فكان في حجر عبد المطلب
 فلما بلغ ثمانى سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذد

١. واسما . Ms.

٢. إلى . Ms.

السة كما يدلّ عليه التاريخ ثمّ ضمّه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبي طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلّم صابئةً به وريقةً قالوا حتّى إذا كانوا يُبصرى أشرف عليهم راهب يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوة فأتخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضره وخلفوا النبي صلّم في رحلهم لحدائثة سنه فقال بجيرا لا يتخافن أحدٌ عن طعامي فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوة وعرف دلالتها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يعيش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فاتّه كائن لابن أخيك شأنٌ عظيم فقتضى أبو طالب تجارته واسرع به إلى مكة وفيه يقول [بسيط]

الم يكن قريش آية عجبٍ فيما يقول بجيراه وعذاسُ

قالوا فشبّ رسول الله صلّم شاباً حسناً يكلّوه الله عزّ وجلّ ويحوطه من اقدار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن
 ابي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات
 والسلام ابن اربع عشرة سنة [١٣٤ ٧*] أو خمس عشرة سنة
 وقال النبي صلّم كنت ائبل إلى أعمامى في التجار قالوا وإنما
 سئيت هذه الحرب الفجار وكانت وقفات لما صنعوا فيها من
 الفجور في الشهر الحرام وذلك أن النعمان بن المنذر عامل ابرو
 على الحيرة كان يبت كل سنة بلطيمة إلى سوق عكاظ في جوار
 رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه
 العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرّحال أنا آتيها
 الملك وقال البرّاض بن قيس وكان خليماً والخليع من خلع
 حلفاءه فمن قتله فدمه هدر أنا ايها الملك فقال اتجبرها على أهل
 الشيخ ' والقَيْصوم وأنت كالكلب الخليع إنما أنت أضيقُ إسناً
 من ذلك فقال البرّاض اتجبرها على كنانة قال نعم وعلى
 الخلق جميعاً فلمّ النعمان اللطيمة إلى عروة وتبعه البرّاض حتى
 إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصةً من عروة فوثب عليه
 فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

وداهية ييم الناس قتلى شددت لها بني بكر ضارعي
هدمت يا بيوت بني كلاب وأرضعت الموالى بالضروع
قتلت به بتينن ذى ملال فخر يمد كالجذع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش بطلب نار عروة وخرجت
قيس بن عيلان لأجل البراض واقتتلوا قتالاً شديداً بعاظ في
الشهر الحرام ثم تجاوزوا وتداغشوا الى الصلح ورهن حرب بن
أمية ابنه أبا سفيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول
الشاعر [خيف]

قد بثنا الحجار من كل حي وقمنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سيامته من العاص
ابن وائل السهمي فطله حتى أجده فصعد الرجل جبل أبي
قبيس ونادى [بيط]

يا للرجال لظلم بضاعته بطن مكة ناني الأهل والتغر
ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لمشى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فان الإسلام لم يزد إلا شدة،^١

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضيها قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي من مياسير قريش وتجارها تستأجر الرجال وتبئهم في مالها وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألحّت علينا سنون منكرة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما ييلنها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إلي في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فارسات وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وباع سلعها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباع

^١ وتبئها في ماله Ms.

المحولات فأضفت وأثرت [p^o 135] فرغبت في نكاح رسول
الله صلعم،

نكاح خديجة رضا قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله
صلعم وعظم امانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال
الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيا فقالت يا محمد
ما يتمك أن تتزوج قال ما بيدي شي ما أتزوج فقالت نفيسة
فإن كُفيت ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة
فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد
المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثمل فلما أصبح
وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كساكم محمد
ابن عبد الله فقد أنكته خديجة ودخل بها فانتهرهم قال
وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن
أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها
وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت
وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد¹ وولدت
له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زُرارة

¹ Ms. عائد، Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده
 إلا ابرهيم بن مارية فإتته من القبطية فأكبر ولده القاسم
 وبه كان يُكنى ابا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم
 زيب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا
 يُثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف
 في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
 القاسم وعبد الله فاتا صغيرين وفي كتاب ابن اسحق أن ابنه
 هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله
 اعلم،،

ذكر بيان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمسا وثلاثين
 سنة اجتمعت قريش لبيان الكعبة ليرفعوها ويسقفوها وإنما كانت
 رضما فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها برٌّ يُجرز فيه كثر
 الكعبة وما يُهدى لها فسرق منها رجلٌ يقال له دُويك فقطعت
 قريش يده وتنبأوا لبناء الكعبة وكان الحجر قد رمى بسفينة^١ الى

^١ . الى . Ms.

^٢ . لسفينة . Ms.

جُدَّةً فَتَحَطَّتْ فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ نَجَّارٌ
 فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَوْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ
 الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَلْوَنَهُ
 وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ
 تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
 يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
 هَلَمْ تَوْبًا فَأَتَى بِهِ فَوْضِعَ الرُّكْنِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَوْمٍ قِئَةً بِنَاحِيَةِ
 مِنَ الثُّوبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَعْمَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ
 الْحَجْرَ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرُضُوا بِذَلِكَ وَأَنْهَوْا عَنِ الشَّرِّ،،
 ذَكَرَ الْمُبْتَدِئُ وَزَوَّلَ الْوَحْيَ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً بَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي
 مَبْتَدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَتَمَثَّلُ لَهُ الْخَيَالُ فَرَاعَ
 لِذَلِكَ وَخَيْرَ وَرُؤْيَا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَزَلَّتِ النَّبُوءَةَ عَلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَرَنَ بِنَبُوءَتِهِ اسْرَاقِيلُ ثَلَاثَ
 سِنِينَ فَكَانَ يَتَرَامَى لَهُ وَيُلْقَى الْكَلِمَةَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزَلِ الْقُرْآنَ عَلَى
 لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَنَ بِنَبُوءَتِهِ جِبْرِيلُ عَمَّ فَتَزَلَّتِ الْقُرْآنَ عَشْرِينَ سَنَةً
 عَشْرًا بِمَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ اسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ

عائشة أن أول ما ابتدئ [١٣٥ v^{١٠}] رسول الله صلعم من النبوة
الرويا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنها كفتق الصبح ثم
حُببت إليه الخبزة فلم يكن شيء أحب إليه أن يخلو وحده ثم
جاءه الملك قالوا وكان قريش يتختون بجرآء في رمضان وكان
رسول الله صلعم يفعل ذلك لأنه من البر فبينا هو عاكف
بجرآء ومعه التمر والبن يطعم الناس ويسقيهم إذ استلق له
جبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين
سبع عشرة خلت من شهر رمضان يقول الله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وهو الخامس والمشرور من ابان ماه
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابروؤ
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الإنسان ما لم
يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أتاني رجل وفي يده سبط
دياج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو
مرتين ثم قال باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
ثم قال ابشر فانا جبريل وأنت نبي هذه الأمة وصلّى به

رَكْمَتَيْنِ وَفِي رِوَايَةٍ عُيَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ أَنَاهُ وَهُوَ نَائِمٌ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ فَاتَيْتُ خَدِيجَةَ وَقَدْ هَالَتْنِي مِنْ رَأْيْتُ وَكَأَنَّمَا كَتَابُ كَتَبٍ فِي قَلْبِي وَقُلْتُ أَنخَشِي أَنْ أَكُونَ شَاعِرًا أَوْ مَجْنُونًا قَالَتْ وَمَا ذَاكَ ابْنَ أَخِي فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ فَقَالَتْ ابْشِرْ فَإِنَّكَ تُطْعَمُ الطَّعَامَ وَتُصَلِّى الرِّجْمَ وَتَبْذُقُ الْحَدِيثَ وَتُؤَدِّي الأَمَانَةَ لَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ابْنِ قِصَى وَكَانَ تَهْرَانِيًّا قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ فَقَصَّصْتُ عَلَيْهِ الْخَبْرَ فَلَمَّا ذَكَرْتُ جَبْرِيلَ قَالَ قَدَّوسُ قَدَّوسُ مَا لَكَ تَذَكُّرِينَ الرُّوحِ الأَمِينِ بِهَذَا الرُّوَادِي الَّذِي أَهْلُهُ عِبْدَةُ الأَوْثَانِ لَنْ كُنْتُ صَدِّقَتِي لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَوْلِي لَهُ فَلْيَتَّبِعْ وَإِذَا جَاءَهُ فَتَحَمَّرِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِنَّ كَانَ شَيْطَانًا ثَبِتَ وَإِنْ كَانَ مَلَكًا لَا تَرَاهُ حِينَئِذٍ فَرَجَعْتُ خَدِيجَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ إِذَا أَنَاكَ صَاحِبُكَ فَنَادِ بِي فِينَا هُوَ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَمَّ فَقَالَ النَّبِيُّ عَمَّ هَاهُوَ يَأْخُذُ بِي فَقَالَتْ فَمَنْ وَأَقْعُدْ عَلَيَّ فَخَذِي وَحَسَرْتُ عَنْ رَأْسِهَا وَقَالَتْ تَرَاهُ قَالَ لَا قَالَتْ ابْشِرْ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَلِكٌ وَمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَلَوْ كَانَ شَيْطَانًا مَا

استحيي فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول
الناس إيماناً بالنبى صلعم خديجة وروينا عن أبي رافع أنه قال
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصأت خديجة في آخر
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بعجبون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن
اسحق عنه [واقف]

لجئتُ وكنْتُ في الذِكرى لجُوجا لهم طاملاً بعث النشيجا
ورضف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خبرتنا من قول قس من الرهبان أكره أن يوجا
بأن محمداً سيؤد يوماً ويخصم من يكون له حجيجا
[٢٥ 136] يا لبي إذا ما كان ذاكم

شهدتُ فكنْتُ أولم ولوجا
ولجاً في الندى كرهت قريش ولو عبت بيكتها عجيجا
فان تبقوا وأبق يكن أمور يضح الصكافرون لها حجيجا
وإن أميلك فكل فتى سيلقى من الاقدار مثلفة خروجا

قال الزهرى فملك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار
النبى صلعم الدعوة والله أعلم بصدقته،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بعض كتب التاريخ أنه كان بين
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأت قريش النجوم يرمي بها في
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا
 بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى
 الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
 [واصب] أَلَّا مِنْ خَطَفِ الْخَطْفَةِ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ قَدَلٌ بِقَوْلِهِ
 حَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ أَنَّهُمْ لَمْ تَزَلْ مَحْفُوظَةً مُذْ خُلِقْتَ
 الْكَوَاكِبِ لَهَا زِينَةٌ وَقَدْ سُئِلَ الزُّهْرِيُّ عَنْ انْقِضَاضِ الْكَوَاكِبِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدَّدَ وَعُلِّظَ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ [بسيط]

فَانْقَضَ كَالْكَوْكَبِ الدُّنْيَى يَتَّبِعُهُ نَشْعٌ يُخَالِ عَلَى أَرْجَانِهِ الطُّنْبَا

وقد روى أخباراً في هذا الباب والذي يُشبه الحق أنه قد
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

حتى شقّ عليه مشقة شديدة وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه
 كان يمدو مرة الى ثبير ومرة الى حراء يريد أن يلتقي نفسه منها
 فيينا هو كذلك إذ سمع صوتاً فرفع صوته فإذا هو بالملك
 الذي جاءه بحراء بين السماء والأرض قال فخشيت رعباً
 ورجمت إلى أهلي فقلت زملوني فالتقوا علي قطيفة سوداء وصبوا
علي ماءً بارداً فنزل يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر،

ذكر اختلافهم أول من أسلم قيل خديجة رضيها صلى رسول الله
 صلّم غداة يوم الاثنين وصلت خديجة آخر اليوم وقيل علي بن
 أبي طالب صلى رسول الله صلّم يوم الاثنين وصلى علي يوم
 الثلاثاء وقيل زيد بن حارثة وقيل أبو بكر الصديق رضي وأما
 ابن اسحق فإنه يقول أول من ذكر من الناس آمن بمحمد
 صلّم علي بن أبي طالب عمّ ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر
 الصديق وأسلم بدعائه عثمان بن عفان ثم سعد بن أبي وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء الثمانية
 الذين سبقوا بالاسلام وروى الواقدي أن سعد بن أبي وقاص
 قال لقد أتى علي يوم واني لثلك الاسلام وعن عمرو بن عبسة

كنتُ ثالثاً أو رابعاً في الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص
 كنتُ خامساً في الاسلام وتمن سبق اسلامه أبو عبيدة بن الجراح
 والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون
 [١٣٦ ١٥] وعبيدة بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
 مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو
 سلة بن عبد الأسد وواقد بن عبد الله وخيس بن حذافة
 وتميم بن عبد الله النخام وخباب بن الارت وعامر بن قهيرة
 رضيم اجمعين ومن النساء أسماء بنت عميس الحنمية امرأة جعفر
 ابن أبي طالب وفاطمة بنت الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن
 عمرو واسما بنت أبي بكر وعائشة وهي صغيرة فكان اسلام هولاء
 في ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو في حُفْيَةِ قبل أن
 يدخل دار أرقم بن أبي الأرقم ثم أسلم صُهيب بن سنان وعمار
 ابن ياسر وكان اسلامها بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلاً ثم فشا
 بركة وتحدث "به وأمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة فقال
 فأصدغ بما تُؤمر وأعرض عن المشركين وذلك في السنة
 الرابعة من النبوة،"

ذكر إظهار الدعوة الى الاسلام قالوا فجهر رسول الله صلعم
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يبعد عليه قومه
 ولا عابوا عليه وأية لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار
 وتحري الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعلو البيت
 وطهارة النسب حتى سب آلهم وسفه أحلامهم وضلل آرائهم
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاغن القوم
 وتوامروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشرف قرشي عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المنيرة المخزومي وكنيته أبو الحكم
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن المنيرة بن عبد الله المخزومي
 والماض بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سناً
 وشرفاً وإن ابن أخيك قد سب آلنا وطاب ديننا وسفه
 أحلامنا وضلل آباءنا فيما أن تكفه وإما أن ننازله^١ وإياك
 فقال له أبو طالب أتقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر

^١ نقاتله : En marge .

ما لا أُطِيقُ فظنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّمَ أنَ أبا طالبٍ قد تركه
 وأَنه قد ضُفَّ عن نصرته وهو خاذله فاستمير ثم قال
 يا عمَّ واللَّه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن
 أترك هذا الأمر حتى يظهره الله وأهلك دونه ما تركته فقال
 أبو طالب لا تمخذله فمشوا إليه بعمارة بن الوليد فقالوا هذا أهدُ
 فتى قريش وأجله فخذُه واتَّخذُه ولدًا وسلِّمَ إلينا ابنَ أخيك
 هذا الصابئ الذي خالف ديننا وفرَّق جماعتنا نقتله فقال أبو
 طالب تملوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكُم ابني تقتلونُه هذا تما
 لا يكون فتنايذ القوم وتنادوا بعضهم بعضًا وأقبلوا على من في
 القبائل من المسلمين يمدُّونهم ويقتنونهم عن دينهم ومنع الله
 عزَّ وجلَّ رسوله بمته أبي طالب أن تخلصوا في شره وبشره غير
 آثم يرمونه بالسحر والشِّمر والكهانة والجنون والقرآن ينزل
 عليهم بتكذيبهم والردِّ عليهم ورسول الله صلَّمَ قائم بالحق ما
 يشيه ذلك عن الدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ سرًّا وجهراً حتى لحق
 أبو طالب باللَّه عزَّ وجلَّ فتخطَّوا إليه بالمكروه [١٣٧ ر٥] ونالوا
 منه ما كانوا يجحون عنه من جنانه قالوا ولما أسلم حمزة بن
 عبد المطلب عزَّ به النبي صلَّمَ وأهل الإسلام فشق ذلك على

المشركين فمدلوا عن المنايذة الى المعاتبه^١ واقبلوا عليه يرغبونه في المال والأنعام ويرضون عليه الأزواج فنزل قُلْ لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى فلما أعياهم أمره ويشوا أن يستترلوه عن دينه بشئ من حطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتباس المعجزات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا الآيات وتواصلوا على من أسلم يمدونهم جهارًا ويقاتلونهم سرًا فأمر رسول الله صلعم بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة خمس من البث،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلًا واربع نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومروا القوم إلى الحبشة فأمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم سورة النجم فالتقى الشيطان في أميته تلك القرانيق العلى منها الشفاعة تُرجى فجد المشركون وسروا بذلك وقالوا ما إن

^١ وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام : Glose moderno بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بسر رضه.

لاين أبي كبشة يذكر ألفتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن
 معه بأن قريشا قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما دَنَوْا من مكة
 أخبروا أن ذلك باطلا لم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفيا
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالخروج تائبا إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأميرهم
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة
 ثلاثة وثمانين رجلا فقال عبد الله بن الحارث بن قيس
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يَلْتَمَنُ عني منقلة من كان يرجو بلاغ الله والدين
 كل أمرني من عباد الله مُضْطَهْدِ بطن مصحة متهور ومفتون
 إنا وجدنا بلاد الله راسة تُتجى من الذل والخزاة والمرن
 فلا تُقيوا على ذل الحياة ولا خزي المات^١ وعيب غير مأمون

وخرج أبو بكر الصديق رضه حتى بلغ برك النهاد فلقه ابن الدغنة
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فاسج

^١ الملة Ms.

في الأرض وأعد ربّي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكّل وتؤمن على
نواب الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر
قريش إني ' أجزتُ أبا بكر قالوا فَرّه ' يبد ربه في بيته
ولا يُفد علينا صبياننا قالوا وبثت قريش بمرو بن العاص
وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على
أن يسلم المسلمين إليهما فقدموا وأوصلا الهدية قال أنه قد
ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [١٣٧٧] سفهاء فارقوا دينهم
ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال
النجاشي حتى أسلمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله
صلم فجاؤه وقد جمع أساقفته وبطارفته وفرشوا مضاجعهم
فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر
ابن أبي طالب رضه إنا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام
ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأقي الفواحش حتى بعث الله
عز وجلّ إلينا رسولا منا نعرف نبيه وصدقته وأمانته فدعانا

١ - ابى Ms.

٢ - فرّه Ms.

إلى الله عز وجل لتوحده وتعبده ونخلع الحجابة والأوثان وأمرنا
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش
والمحارم فعدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى
بلادك واخترتك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجوا من عنده مقبوحين فقال عمرو
لأنتيه بما يُتأصل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من التذ فقال
أيها الملك انهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فاسألهم
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضه نقول فيه
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها
إلى مريم فضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عُوداً
وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود ثم قرأ عليه جعفر بن
أبي طالب صدر سورة كہيمص فأمن بالنبي صلعم ورد هدية
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لنا هاجر رسول الله
صلعم إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر
أدرك النبي صلعم وهو بخير قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضه قد أسلم وكان رجلاً
ذا شكية لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلعم [به]

وبجمزة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع
الحصار في السنة [السادسة] من النبوة وبقي ثلاث سنين^١،
 ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب
 وتماقدوا على أن لا يبايئوهم ولا يخالطوهم ولا ينكحوا منهم
 ولا ينكحوهم حتى يتبرؤا من صاحبهم ويسلمونه للقتل وكتبوا
 صحيفةً كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة
 فأنحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج
 من بني هاشم أبو لب عبد المزي بن عبد المطلب وحده وضاق
 الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام^٢ إلا سراً وبقوا فيه
 ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي
 صلّم لأبي طالب هل شرت بأن ربي قد سلط الأرضة على
 الصحيفة فلم تدع^٣ لله اسماً إلا اثبتته ونفت القطيعة والظلم
 فقام أبو طالب حتى أتى المسجد فقال يا معشر قريش إن ابن
 أخي أخبرني بكذا وكذا فهلما صحيفتكم فإن كان كما قال
 فانتهاوا عن ظلمنا وقطيبتنا فإن كان كاذباً دفتته إليكم

^١ Ms. والظلم.

^٢ Ms. يدع.

قالوا رضينا [no 138 ro] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم
 ذلك شراً ثم اجتمع نفرٌ من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون
 الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلكتي
 لا يبايئون ولا يناكحون والله لا تقعد حتى نشق هذه الصحيفة
 الظلمة لقاطمة فقام إليها مطعم بن عدى فشقها فقال أبو
 طالب [طويل]

الاهل انا بجزيتنا صنع ربنا على نأبهم والله بالناس أود
 ألم يأتهم أن الصحيفة مُزقتِ وان كل ما لم يرضه الله مُفسد
 جزى الله رهطاً بالعجون تبايوا على ملا يهدى لحزم ويرشد
 قضا ما قضا من ليهم ثم أصبحوا على مهلي وسائر الناس رقد

فخرجوا من الشعب،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدي مات أبو طالب
 وخديجة في السنة الماشرة من النبوة بعد خروج بني هاشم من
 الشعب بيسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب
 شهرٌ وخمسة أيام وقيل كان بينها ثلاثة أيام فتشابعت على
 رسول الله صلعم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالنوا في الاذى وكان أشدّهم عليه عمه أبو لمب عليه العنة وأبو جهل وعقبة وأبي بن خلف فمنهم من يقدر بيابه ومنهم من يطرح الاذى في ريمته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رجم الشاة إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ برجليه على عنقه ومنهم من يذّر التراب على رأسه ومنهم من يترق في وجهه ورجلوا يستهزؤن به ويتضحكون منه ورسول الله صابر محتسب على الاذى ثم خرج رسول الله صلّم إلى الطائف يستنصر،

خرج النبي صلّم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة على حمار من هذه الدبابة^١ يلتبس النصر والمنعة وأقام بها عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشراف ثقيف إلا جاءه وكله وكانت رؤسآء ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلّم وسألهم^٢ أن يعموه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدهم انا امرط ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبياً وقال الآخر أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبداً

• كذا في الأصل : en marge : الدبابة Ms.

• وسألوهم Ms.

فقام رسول الله صلعم وقد يس من نصرتهم فقال أصدتموا
 على وكره أن يبلغ ذلك قومته فيذأرهم عليه فلم يفعلوا وانغروا
 به سُفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فجعلوا يسيونه وينظفون
 ورائه ورمونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظل حبله في جنب حائط
 فجلس فيه ودعا دعوات فقال^١ ربّه النصر والصبر وانصرف
 وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما باغ في مُنصرّفه بطن مغل^٢
 استمع إليه نفر من الجن،

قصة الجن الأول [p 138 v°] قالوا وقام رسول الله صلعم من
 خوف الليل يصلي فمر به سبعة نفر من جن نصيين يقال
 أسماءهم حساً ومساً وشارصه وتلجر ولاورد وسار سان والأحقب
 فآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عز وجل
 وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآيات وسار رسول الله صلعم
 من نخلة يريد مكة حتى أتى حراء وبث إلى سهيل بن عمرو
 والأخنس بن شريق أذخل في جوارك فأبياً عليه فأرسل إلى
 مطعم بن عدى فأجاره وأمر بنيه فلبسوا السلاح ووقفوا عند
 خروجه [إلى] البيت فدخل رسول الله صلعم مكة وكان غيبته

^١ قاله Ms.

^٢ طرعل Ms.

من خروجه الى مَرَجِه نَحْمَة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه
يقول حَنان بن ثابت [طويل]

فلو كان مجدُّ يُغلد اليرم واحداً من الناس أَبَقَى مجدُّه اليرمَ مُطما
أجرت رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدك ما لبي مُلتي وأحرما

قصة الجن الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى
قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثمائة رجلٍ وخرج
رسول الله صلعم إلى الحجون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عز
وجل فآمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك
الملك وسورة الجن وهي فسى ليلة الجن ثم هاجت الأزمة
وهي الجوع فدعا النبي صلعم عليهم حتى أكلوا العليز والقند
والمظام المحرقة والكلاب الميتة وحتى كان الرجل يرى بينه
وبين السماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال
يا محمد جئت بصلة الرجم وقومك قد هلكوا فادع الله لهم
فلما دعت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلعم
فكشف عنهم بقول الله عز وجل إنا كاشفوا العذاب قليلاً
إنكم يعتدون ثم كان انشقاق القمر بقول الله عز وجل اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل
آلَمْ غَلَبَ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَدَّ غَلَبِهِمْ سِيْلَبُونَ
فِي بَضْعِ سِنِينَ،

قصة الروم وذلك أن ابروذا لما انهزم من بين يدي بهرام
جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه
بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه
إلى أقصى خراسان ووثب الروم على ملكهم فقتلوه فرح اليهم
ابروذا شهراباذ الفارسي وجندا من الفرس فدخلوا قسطنطينية
واحتووا على خزائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية
وحملوا الحسبة التي يزعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها
وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين
وأخير الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله غلبت الروم في
أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وسر المشركون به
وجادلوا السليين وقالوا تزعمون أنكم تغلبوننا لأنكم اهل
كتاب وهذه المجوس قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب
فتزل وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فأنكروا
ذلك وجحدوه فناجب أبو بكر أبي بن خلف على ذود من

الإبل ليظهرن الروم على فارس الى خمس سنين فقال النبي
صَلَّمَ زِدُهُ فِي النَّخْرِ وَمَدَّهُ [١٣٩ م] فِي الْأَجْلِ فَجَبَلَ الْخَطَرَ
ذَوْدَيْنِ وَالْأَجَلَ سَبْعَ سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَذِييَةِ انْكَشَفَ
شَهْرًا رَازَ عَنِ الرُّومِ حَتَّى سَارَ هَرَقِلَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَعَارَ عَلَيْهِ
وَصَدَقَ وَعَدَّ اللَّهُ ثُمَّ كَانَ بِمَدْغَلَةِ الرُّومِ الْمَسْرَى،

ذَكَرَ الْمَسْرَى وَالْمِرَاجَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَكْثَرَ مِنْ اخْتِلَافِ
هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمَّا الْمِرَاجُ فَيُنْكَرُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَبَعْضٌ يَزْعُمُ أَنَّ
الْمِرَاجَ هُوَ الْمَسْرَى ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ الْمَسْرَى فَكَانَتْ عَائِشَةُ
وَمَعْرُوبَةُ يَقُولَانِ مَا فَقَدَ جَدُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ
اللَّهُ أَسْرَى بِرُوحِهِ وَكَانَ الْحَسَنُ رَضَهُ يَقُولُ كَانَتْ رُؤْيَا وَيُجْتَمِعُ
بِقَوْلِهِ وَمَا جَمَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ
إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ فَفَرَقَتْ أَنَّ
الْوَحْيَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَيْقَاطًا وَنِيَامًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَنَامُ
عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ
وَمَنْ تَذَكَّرَ فِي ذَلِكَ طَرَفًا كَمَا جَاءَ فِي الْحَبْرِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
أَسْرَى بِهِ قَبْلَ الْمَجْرَةِ بِنْتِهَا وَكَانَ الْمِرَاجُ قَبْلَ ذَلِكَ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ
شَهْرًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلْقَانِي عَلَى قَفَايَ ثُمَّ شَقَّ بَطْنِي

واستخرجوا حشوى ومعها طست من ذهب يُسَل فيه بطون
الأنبياء فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم وميكائيل يسَل
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج
عاققة سوداء فالتقاها ثم أدخل هرمة ثم ذر عليه من ذرور كان
مه وقال وقلب وكعب له عينان بصيرتان وأذنان سمعتان انتم
قشر المغفل الحاشر ثم قال بيطنى هكذا فالتأم وقالا ملئ
حكمة وإيماناً ثم وثب قائماً فأتيت بالمراج فاذا هو أحسن
ما رأيت منظرًا ألم تروا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص
ببصره إليه فإنه إنما ينظر إلى حُسن المراج قال فرجا بنى إلى
السماء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظه وعليه ملك يقال له
اسمىل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على
مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال
نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال
ورأيت فى السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جهةً فقلت من هذا
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فاذا
عُرض عليه روح المؤمن قال ريحٌ طيبة وروح طيب جعلوا

١ Ms. فاست.

صكتابه في عِلِّيِّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح
 خبيثة وروح خبيث جعلوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات
 ومن فيهنّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صريراً الأقدام ورأيتُ جبريل
 يتضائلُ حتى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وَحْيَهُ فقال
 لي جبرائيل اسجد فسجدتُ وذنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى
 الله إلى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمّ ولم
 يزل يرده حتى حطّه الى خمس صلوات ' قال موسى ارجع الى
 ربك واسأله أن يخفف عن أمّتك فإنّ أمّتك ضعيفة قال فقلتُ
 قد استحييتُ من ربي ولأصبرنّ على هذه الحس قال فتوديتُ
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنة
 بمشرة أمثالها هذا من رواية الواقديّ وأما ابن اسحق فإنه روى
 أنّ النبي صلعم لنا حدث عن المرسى وما بالسجد الأقصى قال
 فلما فرغتُ مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً
 [٣٠ 139] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي الى باب

١ صلاة Ms.

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر
اختلاف الناس والكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،
قصة المسرى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان
فيه بلاءٌ وتحيضٌ وأمر من الله عز وجل فيه عبرةٌ وهُدَى
ورحمةٌ وكيف شاء ليريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى
رسول الله صلعم بالبُرّاق وهي الدابة التي كان يُحمل عليها
الأنبياء قبله تَصْعُ حافرها منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج
صاحبه يُريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى
بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في ثَمَرٍ من
الأنبياء فصلّى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ إناءٌ فيه لبن وإناءٌ فيه خمر
وإناءٌ فيه ماء قال فسمتُ حين عُرِضَتْ عليّ قائلاً يقول إن
أخذ الماء غرق وغرقت أمتي وإن أخذ الخمر غوي وغوت أمتي
وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمتي قال فأخذتُ اللبن فشربته
وكان الحسنُ يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائمٌ في الحجر
إذ أتاني جبريل فهزني برجله فجلستُ فلم أرَ فيه شيئاً فعدتُ إلى
مضجتي فجاءني الثانية فهزني بقدمه فجلستُ فأخذ بصدري
وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البغل

والحماد وفي فحذّيه جناحان ومعنى في حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لما شربت اللبن حرّمت عليكم الخمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إن هذا والله لبيّن ان العير ليطرد شهراً من مكة إلى الشام مديرةً وشهراً مقبلةً فيذهب ذلك محدثاً في ليلة واحدة ويرجع فارتد كثير من كان أسلم وذهب الناس إلى [أبي] بكر فقالوا إن صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أنه يُخبر الخمر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقه قال وقال رسول الله صلّم فرقع بي حتى نظرت إليه فجل يصفه وأبو بكر يُصدقه وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلّم قال لما كذّبتني قريش قتت في الحجر فُخِّل إلى بيت المقدس فطُفقتُ أخيرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى عن أم هاني بنت أبي طالب أنها قالت نام رسول الله صلّم عندي وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهبتنا وقال لقد صليتُ عشاء الآخرة والفجر هذا الوادي وصليتُ ما بينها بالبيت المقدس وقد نُشر لي الانبياء فصليتُ بهم ثم قص القصة والوجه في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نص الكتاب

وَمُسْتَفِيزُ السُّنَّةِ مَعَ الْمُخَالِفِ النُّكْرَ الْمُسْتَعْظِمَ مَا يُخْرِجُ عَنِ الْعَادَةِ
المهودة والطبع القديم قال الله سبحانه سيجان الذي أسرى
بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا
حوله لثريته من آياتنا إنه هو السميع البصير فالسرى قد
يكون بالروح والجسم ثم قال وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا
فتنة للناس ولا خلاف بين أهل اللغة أن الرؤيا في المنام لا
غير وإن كان جاء في التفسير أنه رؤيئة العين فحكم العاقل
أن يخاطب كلاً على قدر فهمه وأي تفضيل يلحق النبي في
رفع جسمه وجنته أوليس قد أخبر أنه قد رأى في السماوات
إبراهيم وموسى وعيسى وآدم وغير مختلف أنهم لم يُرفعوا
بأجسامهم مع آتنا لا نُنكر أن يرفع الله ما يشاء من جبل
وحجر فكيف أنبياءه ورسله [p 140 r°] ولكن ذكرنا ما ذكرنا
ليهن عليك ما يرد من كلام الخصوم ولتقصيد الأشبه بالمتالم
المعروف والله أعلم،،

ذكر مقدمات الهجرة وأول من هاجر قالوا وكان رسول الله
صَلَّمَ يُوْفَى ' كل موسم سوق عكاظ وسوق ذي المجاز وسون

الحجّة يتبع^١ القبائل في رحالها وينشأها في انديتها يدعوهم إلى
 أن يمتنعوا ليبلغ رسالة ربّه فلا يجد أحداً ينصره حتى كانت
 سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند
 العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الإسلام وعرض عليهم أن
 يمتنعوا فمرفوه وقالوا هذا النبي الذي يوعدنا يهودنا به وهموا
 يقتلوننا قتل عاد وإرم فأمنوا به وصدقوه وهم أسعد بن زرارة
 وقطبة بن عامر بن حديدة ومُأاذ بن عفرآء وجابر بن عبد الله بن
 رثاب وعوف بن عفرآء وعُقبه بن عامر وأول من أسلم فيهم
 أسعد بن زُرارة وقطبة بن عامر وكان يقول في الجاهلية لا إله
 إلا الله ويقال بل أول من أسلم أبو الهيثم بن التيمان وكان
 لا يقرب في الجاهلية الأوثان فأنصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر
 رسول الله صلى الله عليه فأجابهم ناسٌ وفشا فيهم الإسلام لما
 كانت اثنتي عشرة من النبوة وافي الموسم منهم اثنا عشر رجلاً
 هولاء السنة وستة آخر أسماءهم أبو الهيثم بن التيمان وعبادة
 ابن الصامت وعُوَيم بن^٢ ساعدة ورافع بن مالك وذكوان
 ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمان بن ثلبة فأمنوا وأسلموا

^١ Ms. تتبع.

^٢ Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القابيل وسألوه أن
يبحث معهم من يصلى بهم ويعلّمهم القرآن فبحث معهم مصعب
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتي قريش كلها يدعوا الناس
الى الاسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم
بإدعائه بشر كثير وكان في من^٢ أسلم سعد بن مُعاذ وأسيد بن
حضير سيّد الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من
النبوة قدِم من الأنصار سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم
منيع ورئيسهم البراء بن معرور فجاءهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند
المقبة وبأيسوه على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في
أول من ضرب يده على يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقيل البراء بن
معرور وقيل اسعد بن زُرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو
الميثم بن التيمان فقال لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخرجوا إلى اثني عشر
نقياً يَكُونُوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والمهد والوفاء
كُنُقبَاء بني اسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس فن الخزرج اسعد بن زُرارة وسعد بن الربيع وسعد
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة [ابن] الصامت وعبد الله بن

١ Ms. العامل.

٢ Ms. فيمن.

رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والنذر بن عمرو بن خيس
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الميثم بن
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة
طويلة [طويل]

فصابغ (أبياً) انه قال رايه وحن غداة الشيب والحين واقع
والبع ابا سُفْيَان ان قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا تزهدن في حشد أمر تريده وآيب وجيم كل ما أنت جامع
[f° 140 v°] ودرنك فأعلم أن نقض عهدنا

أباه^١ عليك الرهط حتى يبايعوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلعم بالهجرة
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد بسنة
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثاثه ثم هاجر بعدهم عمر بن
الخطاب رضه وعياش بن ابي ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام
فندرت أمه أن لا يُظَاهَا سَقْفَ بيت حتى يرتد فخرج أبو جهل

^١ Ms. أمه.

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يزالا يمدباناه حتى
فتناه عن دينه وفيه نزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
أوذى في الله جعل فتنه الناس كذاب الله ثم هاجر بعد
 ذلك وانضم م خرج سائر المسلمين وبقى النبي صلى الله عليه
 وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوة له في الحركة من
 ضعف وفاقه فلما رأت قريش أن شيعة النبي صلعم قد خرجوا
 فزعوا من ذلك وعلدوا أنه إن خرج واقع بهم فاجتمعوا في
 دار الندوة وتشااوروا في أمره ورؤى أن الشيطان صرخ على
 العقبة يا أهل الاخشاب هل لكم في محمد وأصحابه فقد
اجتمعوا لحربكم،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قريش في دار الندوة
 ومنهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 والماص بن وائل وابوسفيان بن حرب وأبيه ومنه ابنا الحجاج
 قال بعضهم فاعترض لهم ابليس^١ في صورة شيخ جليل عليه
 إئب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي
 اتدتم فحضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يدمكم منه رأياً

^١ ابليس عليه السلام.

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان
وأننا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجموا فيه رأياً فقال قائل
منهم أرى أن تقتلوه مجديد أو ان تُغلقوا عليه الباب حتى يموت
فقال ابليس ما هذا برأى لأتكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن
يتزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر
راحلة ثم اضربوا^١ وجهها تهم في الأرض حيث شاءت فقال
ابليس ما هذا برأى ألم ترؤا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقته
ولا يجعلُ بحجّي ولا بلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى
أن نجعل من كل قبيلة منّا فتى شبيهاً شيطاً ثم نعطي كل
واحد منهم سيفاً صقيلاً فيعمدون إليه ويضربونه ضربة رجلٍ
واحدٍ ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على
الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأى وقد حكى في
ذلك شرٌّ ومنهم من ينسب إلى ابليس [بسيط]

الرأى رأيان رأى ليس يبرئه ظر ورأى كخذ اليت معروف
يصكون أوله بشرى لآخره حقاً وآخره مجدٌ وتشريفٌ

^١ ضربوا Ms.

فتفرقوا على هذا وجموا من فتیان قريش أربعين شاباً وأعطوهم
السيوف وأمرهم أن يقتالوا النبي صلعم ويقتلوه،
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى
ينام فيبيتون به وأناه الخبير من السماء فثبت حتى أمسى ثم
اضطجع على فراشه وتجلل ربيطة له خضراء والرصد يرون ما
صنعه ويرقبون نومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فإنه لا
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أتاك أبو بكر فأخبره أتى قد
خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي
وخرج رسول الله [١٤١هـ] صلى الله عليه وقد أخذ حفنة من
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
والقرآن الحكيم أتك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى
قوله فاغشيانهم فهم لا يبصرون ومر إلى النار وقد اخذ الله
عز وجل أبصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا
نتنظر نوم محمد لنثور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم
قال ذاك علي بن أبي طالب فاقتحموا البدار ونسوا الحلة
فإذا هو نلى فسقط في أيديهم وفيه نزل واذا يمكر بك

الذين كفروا ليشبوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين
وحبسها في الدار يملفها إعدادًا لذلك الأمر فاستأجر دليلاً
يقال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن ارقط ليأخذهما
على الجادة وأمر غلامه علم بن فهيرة أن يروح عليه يستخفه
مُنفقًا وسوّث له أسماء سُفيرة فحملها ومرّت إلى النار فأقاما فيه
ثلاثًا وروى ابن اسحق أن النبي صلّم لما خرج من داره أتى
إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهر بيته إلى ثور فاكنتما فيه
قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمدًا قد خرج فخرج المشركون
في إثرها فكأنما يريانهم ولا يرونها وروى الواقدي أن الله عزّ
وجلّ بث العنكبوت فضرب على باب النار ونهى رسول الله
صلّم عن قتل العنكبوت فلما أكثرت قریش وخابت جمعت
مائة ناقة لمن رده فخرج سراقه بن مالك وكان من فرسان
القوم وأشدّ آثم،،

ذكر خروج سراقه في إثرها قالوا وخرج في إثرها ثم روى
بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثرت في فرسي وذهبت يداه

في الأرض وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه وتبهما دخانُ
كالإعصار فعرفت أنه حقُّ فناديتهم انظروني اكلكم فوالله
لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما
تبني منا قال قلت نكتب لى كتاباً يكون آيةً بيني وبينك
فأمر أبا بكر فكتب لى كتاباً في زقة أو قال في عظم فلما
كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍ اذنُ
منى فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد روى في هذا الخبر أنه
ساخت قوائم دابته ثم خرجت ولها عثارٌ،

ذكر خروج النبي عم وأبي بكر من الغار إلى المدينة قال ابن
اسحق وخرج بها دليلها أسفل مكة ثم مضى بها على الساحل
أسفل من سفان فهبط بها العرج ثم لزم الجادة إلى المدينة
وذكر حديث أم معبد بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما
سموا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى
الحرّة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم
حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد
انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بنى
قبيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى السختم

وأسرعوا يتلقونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول فيما روى ابن اسحق حين اشتد الضحى وكادت الشمس تمتدل وكان الزبير بن العوام لقيه في الطريق [١٠١٤١ ٧٥] مُقبلٌ من الشام فطرح على رسول الله صلعم ثياباً أيضاً فتزل رسول الله صلعم وأبو بكر بمُبا في ظل نخلة وهي قرية بني عمرو بن عوف،

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم أن ما كان في هذه الأخبار من المعجزات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية والنقل أو شهد لها نص القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقفة في الأرض وكأزال شاة أم معبد اللبن بد يبيها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيه وككلام البليس في دار الندوة وكخبير المراج والمسرى وقصة الروم والجن ولحس الأرضة الصخيفة وزول جبريل بالوحى وتظليل النعام والطير له في سفره وإخبار بجيرا وعداس وورقة بأمره وما ذكر من العجائب في مولده في ظره حلية من زول اللبن في ضرعها وفي ضرع شاتها وغير ذلك مما يُوصف ويُحكى مع ما ذكر من هذه الخصال كلها داخل في حد الجواز والإمكان بعد أن كنا مجيزين للمتعمق

في الطبع والمادة للأنبيا. وفي آياتهم فكيف الممكن المتوهم من ذلك وقد ناقض المتكرون لهذه الحال لخروجها عن المادة المحيذين لها بأنه قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقاء^١ اليرابيع والجرذان ويمود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغيير الطبع وزوال الملة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم بمحدث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم النعاس أو يخفى شخص المآز بهم فلا يرونه وكلام اليبس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بمل اليبس هذا اليبس وكذلك لمن تكلم بكلام اليبس يوسوس اليبس بمثله وقد سقى الله عز وجل من اقتدى بالشیطان شیطاناً فقال وإذا خلوا إلى شياطينهم واليبس شیطان وأما المراج والمسرى فكفاك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخبر الروم وحس الأرضة الصحيفة وغير ذلك مما أخبر النبي صلعم من أخبار الغيب فمن وحى الله وتنزله مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحى وظهوره له فإن الواجب أن لا يكتم

^١ نافقات. Ms.

المخيم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه
وحي إلهام ووحى القاء ووحى تلقين ووحى رؤيا وقد سئل
النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني رواه الواقدي ونحن
بمجد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثالا
وشيا أو لم نجد ومقررون بزول الملك على الأنبياء سفيرا بينهم
وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في خجابه
فان قال المجد اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكنا
لعامة الناس فلم سميتها معجزات الأنبياء وخصصتهم بها قيل قد
يكون الشيء معجزة في وقت وهو بينه غير معجزة في وقت آخر
ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه
معجزة ويكون كل جزء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك
قولنا أن النبي صلعم نصر ببدر في قاة عددهم قلو وجد مثله
في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [١٥ 142 ٢٥] وكان ممكنا
ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة
عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يرجى كونه

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك المعاني
للنبي صلعم وتناسقها في زمانه معجزة له ألتحقها الله عز وجل
وقدّر لها علامةً لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى^{*}
هذا المتكلف عن الخوض فيه والتمرس به وما أراه ابلي^{*} عناً
في الاسلام أو ردّ عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شتعة
وتليس وسبيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل
ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن إيجاد الخلق لا من
شيء [لا] مفهوم ولا معقول ولكن برف وتعلم بقيام الأدلة عليه
كذلك معجزات الأنبياء عمّ غير موهومة ولا مقولة وإنما يعلم
بقيام الأدلة عليها ولذلك جُعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة
التوحيد مرتبةً عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى
ولله الحمد والمثنة والحوّل والقوة والتوفيق والمداية،،

* Ms. اعنى.

* Ms. ابلي.

الفصل السادس عشر

في مقدّم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الناز ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فتزل تحت ظل نخلة بمبأ فطيق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في مثل سنه فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام ابو بكر فاظلمه بردائه فرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشة واقام عندهم يوم الاثنين والظن والأرباب والحيس ولم تكن المدينة يومئذ محصرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان ذو عمرو بن عوف يتأبونه عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر

فجملوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وآتس مسجد قبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدرسته الجمعة في بنى سالم بن عوف
فضلاها في بطن الوادى وهى أول جمعة صلاها في الإسلام
وبنى في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فجل يقول كل قبيلة
اقم عندنا في العدة والمدد ويقول خلوا سبيلها فإنها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبى أيوب الأنصارى بركت ووضعت
جرانها في الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبى أيوب واقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاة وزيد بن الحارثة
يقدمان بياله وأعطاهما بغيرين وخمس مائة درهم اخذها من
أبى بكر الصديق [١٤٢٧٠] فقدا بقاطمة وأم كلثوم ابنتى
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإنها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبى بكر بأخته عائشة وأسما بنتى أبى بكر وأم رومان امرأة
أبى بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
 ففعل عليٌّ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً
 بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدور وخط الخطط فلبثوا فيها وكتب
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممن دمه
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأت اليهود ظهور أمره واستجابة
 الناس له نقضوا العهد وأخفروا الذمة وناصبوه بنيًا وحسداً
 فجمعوا يشونته ويسألونه عن الأغلوطات منهم حبيُّ بن أخطب
 وأبو ياسر بن أخطب وجدي بن أخطب وزيد بن ثابت وعبد
 الله بن صوري ومحاض بن عابور والربيع بن أبي الحقيق وكب
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
 ونافق رهط من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر
 وبجزي بن عمرو وعبد الله بن الأزعر هم الذين بنوا مسجد
 الضرار وجمع بن جارية هو الذي كان يصلي بهم وأوس بن
 قظلي وهو الذي قال يوم الخندق إن بيوتنا عمرة وأبيريقي

سارق الدرع وودية بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالوا
 إنما نخوض ونلب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا
 تفتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الخزرجي رأس النفاق وكان
القرآن ينزل فيهم ويُعبر عن حُبث عقيدتهم ودرن سرايرهم إلى
أن أذن الله لرسوله في السيف ورتل أذن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم
 بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث
 الجيوش وكانت سراياه ووفائمه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون
 وقع منها في تسع القتال في بدر وأحد والمريسع والخندق
 وقريظة وخيبر والفتح وخيبر والطائف ويقال أنه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التحييص والرابعة
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
 من الهجرة مضى منها شهران واثنا عشر يوماً ولحق بربه صلعم

أما سنة احدى من الهجرة فإن رسول الله صلعم [f° 143 r°]
 قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعا ومجاذيين ورجبا
 وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواء أبيض لحمة بن عبد
 المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبته في ثلاثين راكبا
 من المهاجرين والأنصار يمترض غير القریش جاءت من الشام
 فلقى أبا جهل بن هشام في ثلثائة راكب وحجز بينهم مجدى بن
 عمرو الجهني فانصرفوا ولم يكن بينها قتال فهذه أول سرية
 سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بمث عبدة
 ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكبا من المهاجرين
 والأنصار فلقى جمعا عظيما من قریش بسيف البحر وعليهم عكرمة
 ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينها قتال إلا أن سعد بن
 ابي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لما
 دخل ذو القعدة بمث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من
 المهاجرين فرجع ولم يلقى كيدا وفي هذه السنة بنى بعائشة وكان
 تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد
 في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة اثنتين من الهجرة
فإن رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الأيواء ستة أميال
فوادعته بنوضمة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا يواط وهو موضع
في طريق الشام يمرض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
انغار كرد بن جابر الفهري على سرح^١ المدينة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدرکه
وذلك في جمادى الأولى ثم غزا ذا العشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الغزاة قال للى يا ابا تراب اشقى الناس رجلاً أحير
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بيث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابى
وقاص وعكاشة بن منحصن الأسدي وعتبة بن غزوان وواقد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ اسح. Ms.

^٢ بلد. Ms.

يؤمنين ثم يقرأه على أصحابه ولا يستكره^١ منهم أحداً فسار عبد الله بن جحش يؤمنين ثم فتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم سرّ على اسم الله وبركته حتى تنزل نحلة فترصد بها غير قريش لملك تأتينا منهم بنجر فسار عبد الله بأصحابه حتى زلوا نحلة فرّت العير تحمل زبيياً وأدماً وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد الله المخزومي وأخوه عثمان بن عبد الله فلما رأهم هابوا فتشاور أصحاب رسول الله صلّم قبل أن يهمل الهلال وكان آخر يوم من جمادى الآخرة [على] زعم الكلبي فحلقوا رأس عكاشة بن محصن فأشرف لهم فلما رأوه أمينوا وقال قوم عُمار لا بأس عليكم فرمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله واستأسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد الله ابن جحش بالمير والأسارى وهو أول غنيمة [١٤٣ ٧٥] غنمت في الإسلام وأول قتيل قتله المسلمون وأول أسير أسروه فتحاض الناس في ذلك وقالوا استحلّ محمد المير وأتى منه شيئاً وقال ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فقالوا يا رسول الله

^١ يستكره. Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه قُل قتال فيه كبير وصدُّ عن سبيل الله وكُفر به
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
 أكبر من القتل فأباح الله عزَّ وجلَّ القتلَ في الشهر الحرام
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به
 ويقولون واقد ووقدت الحرب والحضرميُّ حضرت الحرب وروى
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضه [طويل]

يعدُّون قَتْلِي في الحرام عظيمة	واعظم منه تؤري الرُشدَ راشدُ
صُدودهمُ عتاً يقول محمدُ	وكفراً به والله رآه وشاهدُ
وإخراجهم من مسجد الله أهله	لئلاً يُرى لله في البيت ساجدُ
فبأنا وان غيرتمونا بقتله	وأرجف ^١ في الاسلام باغٍ وحاسدُ
سقيناً من أين ^٢ الحضرميِّ وماحنا	ينخلة لنا أوقد الحربَ واقدُ
دماً وآين عبد الله عجان عندنا	ينازعه غُلُّ من القدِّ عاندُ

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف^٣ منه وقال ابن ابيحق

^١ Ms. وارحف.

^٢ Ms. القتلته النصف.

^٣ Ms. سقطت عمرو بن، contre le mètre.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
رمضان فُرض الصيام وكان فيه بدرُ العُظمى،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب
مُقبل من الشام في عِيرٍ لقريش زهاء ألف بئر لا أحد بمكة
من له طعنة إلا وله فيها تجارةٌ وممها ثلاثون راكبًا فنذب
المسلمين^١ وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن يتفلكموها^٢ فنحف
بعض الناس وثقل بعضٌ لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ
الحير أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى
مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
صوته الا أنفروا الى مصارعكم الى ثلاث يا أهل غُدْرَ ثم مشى
به بيره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت
فا بقيت دارٌ من دور مكة إلا وقت فيها فلقنةً ونشت الرويا
بمكة فلقى أبو جهل المباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

^١ المسلمون . Ms.

^٢ مملكوها . Ms.

فيكم هذه النبيّة يا بني هاشم أما ترضون أن يتنبأ رجالكم حتى
تتنبأ نساؤكم ولكن تترىص بكم هذه الثلاث فإن كان كما
قالت والّا كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في
العرب قال فلما كان يوم الثالث اذا ضمضم بن عمرو ببطن
الوادي قد جدع^١ بيره وثوبه وحول رَحَلَه^٢ يصرخ اللطيمة اللطيمة
قد عرض لها محمد ألا أنفروا وما أراكم تُدركونها فخرجت
قريش سراعاً حتى نزلوا الجحفة وخرج رسول الله صلعم من
المدينة لثمان خلون من شهر رمضان وبث بدى بن [أبي] الزغباء
وبس بن عمرو يتجسّان خير أبي سفيان فجاءا حتى نزل بدير
فوجدا الحبر بأن العير يستقدم غداً وبعد غد^٣ [٢٥ 144] فانصرفا
بالحبر إلى النبي صلعم وأقبل أبو سفيان حتى وقف على مناخها
ففت أبعاد بغيرئها^٤ فقال علائف يثرب والله فانصرف
وضرب وجه العير عن الطريق وسأحل به وزل بداراً على
سيارة وأرسل إلى قريش انكم إنما خرجتم لتمنوا غيركم وقد

١ جزء Ms.

٢ رَحَلَه Ms.

٣ أبعاد بغيرئها Ms.

نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل لا نرجع والله حتى نرد
 بدرًا وكان موسمًا من مواسم العرب فتمكف عليها ونخر الجزور
 ونسقى الحُمور وتمزف علينا القيان وتسمع العربُ بنا وبمسيرنا
 هذا فلا يزالون يهابوننا أبدًا فرجع طالب ابن أبي طالب
 والاحنس بن شريق^١ في مائة رجل وسار الباقون وهم تسع
 مائة وخمسون رجلًا أشرف قريش وأعلام العرب حتى نزلوا
 بالمدوة القصوى من الوادي وسار رسول الله صلعم وهم ثلثمائة
 وأربعة عشر رجلًا حتى أتى بدرًا ونزل بالمدوة الدنيا وكان معهم
 سبعون من نواضح يثرب يتقبونها وكان رسول الله صلعم وعلى
 ومرثد بن [أبي] مرثد التتوي^٢ يتقبون بعيرًا ولم يكن من الخيل إلا
 فرس للقداد بن الأسود الكندي ومن السلاح إلا سبعون سيفًا
 فأمر النبي صلعم فبنوا حوضًا ومأوؤه ماء وقذفوا فيه الآنية
 وأمر بسائر القلب فعورثت وضربوا له عريشًا يكون فيه وجاءت
 قريش تضور من الكئيب فقال النبي صلعم هذه مكة قد
 ألقيت إليكم أفلاذ كبدها واستشار الناس في القتال فقام أبو
 بكر رضه فتكلم وأحسن ثم قام عمر فتكلم وأحسن فقال النبي

^١ قريش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا
نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عم [فأذهب أنت
وربك فقائلا إنا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو سرت
بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
النبي صلعم خيرا ودعا له ثم قال اشيروا على وإنما يريد الأنصار
وذلك أنهم كانوا بأبوه عند العقبة على أن يراهم من ذمتك
حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف
أن الأنصار لا يروون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد
ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آتينا بك
وصدقناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
البحر لخضناه معك إنا نصير في الحرب صدق في اللقاء فقال
النبي صلعم تبيأوا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
أحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشى
القوم إلى القتال والتقوا وحيت الحرب بينهم ورسول الله
صلعم يناشد ربه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
المخزومي وكان شرسا سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشركن من
حوضهم ولأهدمته أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينبع

المسلمين الماء فشده عليه أسدُ الله وأسدُ رسوله حمزة بن عبد
المطلب فضربه ضربةً الحنّ قدمه فخرّ على وجهه وجعل يجبو
إلى الحوض وقد قال بعضُ أهل العلم أنّ حمزة لما قطع رجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى "بزاز فخرج
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم [١٥١١٧٥] قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعليّ بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضربُ بينهم^١ فأما عليّ^٢
فلم يُهل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن
الحارث اسنّ القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف
بينها ضربتان اثبت كلّ واحد منهم صاحبه فكّر عليّ وحمزة على
عتبة فذقما^٣ عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابها ثم رمى المشركون

^١ Corr. marg.; ms. بينها.

^٢ Ms. فذقما

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العران مني بإذل عامين حديث سني
مثل هذا ولدتني أمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشريا أبا بكر
أناك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج
إلى الصفوف فحرضهم ورغبهم وأخذ حَفْنَةً من الحصى فاستقبل
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال
لأصحابه [شدوا] فكان نفخهم^١ بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن
فيهم رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فن لقي منهم أحداً
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونعمان^٢

^١ Ms. فكانت نفخهم ; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

^٢ Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسرُوا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطننا للرحم وأنانا بما لا نعرف^١ فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت^٢ قدمه فكرّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرّ بأبي جهل معوذ بن عفرآء فضربه حتى أثبتته ووجدته عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صمًا لمن الديرة قال قلت لله ورسوله ألم يُخزك الله يا عدو الله قال أعادني على سيد قطه قومه ثم احتز رأسه وجاء به إلى النبي صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا فإني وجدت ما وعدني

^١ Note marg. : كذا في الأصل .

^٢ Ms. . اطبقت .

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْحَقَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ
 حُتِفُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وَأَفْر]

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا قَدْ فَتَنَاهُمْ كِبَابٌ^١ فِي الْقَلْبِ
 فَمَا نَطَقُوا رَلَوْ نَطَقُوا لِقَالُوا صَدَقْتَ وَكَتَبْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَمَّ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ
 وَالضَّرِيرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارِيِّ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَشَارَ
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلَكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انظُرُوا وَإِدْيَا مَلْتَقًا أَشْيَا
 [٢١٤٥ ٣٥] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قُطِعَتْ رَحْمَتُكَ يَا ابْنَ
 الْحَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأَزْمَ
 الْعَبَّاسُ فِدَائِيْنِ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَقِيلًا فَقَالَ تَرَكْتَنِي
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عِشْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

^١ ياكب . Ms.

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادثٌ كانت
 لك ولولدك فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها
 ثالثاً قال أخبرني بذلك ربّي فأسلم العباس واقتدى واختفوا
 في الغمام والنقل فتزلت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر
 يقول حسان بن ثابت

سِرْنَا وساروا إلى بدر حينهم لو يطمون يقين العلم ما ساروا
 وقال إني لكم جاد فأوردتهم سُرى الموارِد فيه الحزى والماد

قالوا ولما رجع قُلُ قريش إلى مكة قال عمير بن وهب
 الجُمحى قُبِحَ اللهُ المِيشَ بِمَدِّ قَتْلِ بَدْرَ وَلَوْلَا دَيْنُ عَلِيٍّ وَعِيَالُ
 لِي لَرَحْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقَتَلْتُهُ فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلِيُّ
 دَيْنُكَ وَعِيَالُكَ ثُمَّ حَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَصَقَلَ سَيْفًا شَجِيذًا وَسَمَّهُ
 وَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَفَقَلَ بِيَابَ الْمَسْجِدِ وَدَخَلَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَهُ وَقَالَ اتَّقُوا
 الْكَلْبَ فَإِنَّهُ حَرَّشَ بَيْنَنَا وَحَزَرَنَا لِلْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَخَذُوهُ
 وَقَدَّمُوهُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ قَدِمْتُ لِأَجْلِ
 أُسَيْرِي قَالَ فَمَا بِالْسَيْفِ فِي رِقْبَتِكَ قَالَ قَالَ نَيْبُهُ قَالَ

فما إذا شرطت صفوان في دينك وغيالت ففزع عمير وعلم
 أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
 الشهر هلك أبو لهب بجمكة وأبو احيمة سعيد بن العاص بالطائف
 وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل
 ابن هشام فقهره ماله ونفسه وأسله حداً^١ ثم وجهه بدلاً
 منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالندسة^٢ ثم كانت
 سرية عمية بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان
 تهجو النبي صلعم وتعرض على المسلمين فبث النبي صلعم إليها
 عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
 عزان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
 بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد
 في الإسلام [ثم بث] سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك في
 شوال وعلق رجل منافع يهجو النبي صلعم ويعرض عليه
 ويقول ما أهدى قوم إلى رحلم شرّاً من هذا الحرمي الذي
 أخرجته لحنه وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
 يروى

[متقارب]

• بالمة Ms. • كذا في الأصل : Note marginale •

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجعًا
 أبرَّ عهدًا وأرفى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى
 من أولاد قبيلة في جمعهم تهدي الخيال ولن اخضا
 فصنعهم راصب جاء هم حرام حلالٌ لشيءٍ مما
 فلو أن بالعز صدقتهم أو الملك بايعتم إن معا

قال النبي صلعم من لي بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمير أحد
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ v°]
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جباك حيف آخر الليل طنة أبا عتك خنعا على كبر السن

غزوة يهود بني قينقاع في سؤال وذلك أنه لما قدم الرسول
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدتهم فكان هولاء أولهم نقضاً
 وهاجروا بالمداعة وقالوا يا معشر المسلمين لا يترككم انكم
 لقيم قوماً اغماراً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم إنكم
 لو خاصمتونا لعلمت أننا رجال الحرب فاد إليهم رسول الله
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمة فهم بضرب
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارعٍ قد منموني من الأحمر والأسود أدعك
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمّهم لك وكان لسعد بن
 عباد من حلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعبادة بن
 الصامت فقال أتى أبا إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم ترك
إنما أوليتكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء
 في مائتي راكب فحرق في اصوار من النخل وقتل رجلين من
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
 النضير فقاء وقراه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من
 الليل إلى مكة وخرج النبي في إثره فقاته وأصاب
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنبياء فبذلك
 سُميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي
 وفيه بنى عليُّ بقاطنة وفيه مات مطيم بن عدى بمكة وفيه
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التحييص والبلاء فخرج رسول
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكُدر ثم رجع ولم يلق
 كيدا وهي تُسمى غزاة الكدر وكانت في المحرم ثم بث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال
كعب قد قتل محمد أشرف الناس فبطن الأرض خير من
ظهرها فنقض الهد وخرج إلى مكة في أربعين راكبا فراح على
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلّم فبث
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو نوق حنّسه فتاداه سلكان أن هذا الرجل
قد يطالبنا بالصدقة وجيشك برهن لتقرّضني طعاما فوثب
كعب من ملحفته فتعلقت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى
حرة الدم في هذا الصوت فقال دعيني فلو دعي ابن حرة بليل
الى طنة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كعبه بداسه^١
وضربه بأسياقهم حتى يرد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغرد منهم كعب صريحا فذلت بمدّ مضرعه الضير

[١٥ 146 ٣٥] ثم غزا رسول الله صلّم نجدًا يُريد غطفان حتى نزل

^١ بداسة Ms.

بطن فمخل وذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيداً
 وفيه كان حديث دعشور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية القردة
 وأميرهم زيند بن حارثه فأصاب عيراً لقريش مُقبلة من
 الشام^١ فأعجزه الرجال فقدم به وبلغ الخُسُ عشرين ألفاً ثم
 كانت غزوة أُحد لست خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من
 المدينة ويوم السبت كانت الواقعة^٢،

قصة أُحد قالوا ولما أُصيب المشركون ببدر ورجع فلهم الى
 مكة مشى أشراف قريش الى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن
 محمداً قد وترنا وقتل خيارنا فأعيتنا نطلب بثأرنا وتُعين بهذا
 المال ينون العير فاجتمعت قريش وجمت أحابيشها ومن أطاعهم
 من القبائل وخرجت بظمنها التماس الحفيظة قاندهم أبو
 سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لشد
 أمكنها الله من دم حمزة لتشربته ولتأكلن كبده وجاءوا حتى
 زلوا بينين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

^١ Note marginale : كذا في الأصل .

^٢ Ms. ابى .

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيتُ بقرًا يُصرع ورأيتُ في
ذباب سيفي ثلما ورأيتُ أني ادخلتُ يدي في دِرْعِ حصينةٍ قالوا
ما تأويلها يا رسول الله قال أما البقرة فهم قوم من اصحابي
يُقتلون وأما السيفُ فرجلٌ من بني يُقتل وأما الدرع
الحصينة فبني أولئها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
ان دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وإن زلوا [زلوا] بشرٌ مجلسٌ فقال رجال ممن
أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرٌ يمتنون ما وصف الله
عز وجل به الشهداء من الثواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء
الله لنلا يرون انا جينا عنهم وعن لقائهم وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة فصلى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد
ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت

* Variante en marge : التلم .

* Addition moderne : اهل .

* Note marginale : كذا في الأصل .

* Ms. جينا .

* Ms. أبا .

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمته أن يظلمها حتى يقاتل
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل^١ عبد
 الله بن سلول رأس المنافقين بثك الناس وقال أطاعهم
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فتبهم عمرو بن حرام وقال
 أنشدكم الله في حرمكم ونبىكم^٢ ما ثم قتال لو نعلم قتالا
 لا تبغناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
فزم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همت.
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليها ومضى رسول الله صلعم
بأصحابه حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير
أمير الرماة وكان في خمسين ناشبا أن يبيتوا على فم الشعب وأن
ينضحوا^٣ الخيل بالنيل لئلا يأتهم^٤ من ورائهم ودفع اللواء إلى
مُضعب بن عمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

^١ Ms. مجرك.

^٢ Ms. نسكم.

^٣ Ms. ينضحوا.

^٤ Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتبة وحشيًا^١ [١٠١:٤٦] غلام جبير بن مطعم بن عدى
وكان طعيمة بن عدى قُتل ببدر فقالت إن أنت قتلت حمزة
يأبى عُتبة بن ربيعة فلك قُلبى وسوارى وقلاندى وخطمى
وشنقى وقال له جبير بن مطعم إن أنت قتلت حمزة بعتى طعيمة
ابن عدى فأنت عتيق ثم قامت هند في صواجباتها^٢ يضربن
بالدفوف ويُجرّضن الرجال وهي تقول ، وبها بنى عبد الدار ،
وبها حُماة الأذمار ، ضرباً بكلّ سيار ، ، وقالت ايها ، نحن
بنات الطارق ، نمشى على النارق ، إن أُقبلوا نُمانق ، او تدبروا
نُفارق ، فراق غير وامق ، ، وحيت الحرب فقتل مُصعب بن
عمير فدفع النبي صلعم اللواء إلى علي بن أبي طالب عمّ فأنزل
الله عزّ وجلّ نصره حتى كانت هزيمة القوم لا شك فترك
الرُماة مركزهم وأقبلوا على النهب غير أميرهم عبد الله بن
جبير فإنه ثبت مكانه حتى استشهد وعطف عليهم خالد
ابن الوليد على الخيل فانقلبت الدبّرة على المسلمين واكتمن
الوحشى لحزة حتى مرّ به فأناه من ورائه وضربه بجرّيته

١. وحشى Ms.

٢. صواجباتها Ms.

فقتله وأصاب المدوّ من المسلمين وسكان يوم بلاءٍ وتمحيص
وانشالوا على رسول الله صلّم ودثت^{*} بالحجارة حتى وقع
لثيقه وشجّ وجهه وكلمت شفّتيه وكسرت رباعيته ودخلت
حلقة من الدرّع في وجهه ووقع حفرة من الحُفَر التي عملها أبو
عامر التاسق وكان مظاهر[†] درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
الا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلحة بيد
رسول الله صلّم فانتشاه من الحفرة واكبّ أبو دجانه
عليه بنفسه يقيه النبل ورؤى أن ثابّة أصابت اصبعه
فقال [كامل]

هل أنت إلا إضبحٌ دميثٌ رفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلّم من رجلٍ يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قُتلوا عن
آخِرهم ثم فآتت فيه المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلّم
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ازم فذاك

* En marge : كذا .

† Autre leçon : ظاهري .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي
وقاص وفيه يقول حسّان [طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مالِكٍ ولتأك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يميننا للنبي محمداً فأدمنت فاه فطعت بالبوائق

ثم نهضوا إلى الشيب ومرّ على [على] الهراس فلا حَجَفَه ماءً وجاء
يَسِيلُ الدَّمِ عن وجه رسول الله صلعم وهو يقول كيف يفلح
قومٌ أدَمُوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ثمّ قام
مالك بن سنان الحُدْرِيّ أبو 'أبي سعيد فمضّ الدم من وجه
رسول الله صلعم فقال صلعم من مسّ دمه دمي لم تمسه النارُ
ويقال إن النبي صلعم ضربه عبد الله بن قَيْسَةَ وروى بعضهم
أنّه [قتل] [no 147 re] مُضْعَبُ بنِ عُمَيْرٍ وهو يرضه رسول الله صلعم
ووقعت هندا عليها اللعنة ومن مها على القتلى فشقان بهم جدع
الأثوف وتبيك الأذان ويتخذن خدماً وقلائد وعمدت إلى بطن
حزة فبجبتها واستخرجت حشوته وكبده ولاكته ولم تسفه ثم
علت على صخرة وهي تقول [رجز]

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات السمر
 ما كان من عتبة لي من مضر ولا أخيه لا ولا من صهر
 شققت نفسي وقضيت نذري فطصغر وحشي على عنبر
 حتى ترم أعظمي في قبرى

فأجابها هند بنت أناة بن عبد المطلب

جزيت في بدر وهد بدر يا أبت وقاع عظيم الكفر

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لمن الإلاه وزوجها مها هند المنود طويلة البظر

ثم صرخ أبو سفيان انست وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم
 أعلُّ نعلُ فقال النبي لمر بن الخطاب أجهه فقال الله أعل
 وأجل لا سواء قتلاتنا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان
 انشدك الله يا عمر هل قتل محمد قال لا والله لسمع قال
 انه قد كانت هنا ما امرت بها ولا رضيت وإن موعدم
 بدر فقال النبي لمر قل إن شاء الله والقي في قلوبهم الرعب

فجلبوا الخيلَ وامتطوا الابلَ وتوجهوا إلى مكة وتفرغ المسلمون
لقتلاهم يدفنونهم ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر
إلى ما مثل به فقال لن أصبتُ بمثلك أبداً ثم صلى على القتلى
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأشهد يوم أحد
من المسلمين سبعون^١ رجلاً ويقال خمسة وستون رجلاً منهم حمزة
ابن عبد المطلب أسدُ الله وأسدُ رسوله ومصعب بن عمير العبدي^٢
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غيل
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النقباء وقتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلاً ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في
أثرهم يوم الأحد مُرهباً لهم ويُريهم أن به قوة حتى بلغ حمراء
الأسد في ستين راكباً منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله
ابن مسعود قرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة
عبيّة^٣ رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنهم لما انصرفوا سقط في

١ Ms. سبعين.

٢ Ms. العبدي.

٣ Ms. عبيد.

أيديهم وقالوا قد كنا أجهضنا محمداً وأصحابه وأشرفنا على
استئصالهم لو صبرنا فقالوا لمعد بن أبي معبد ما وراك قال
لقد خرج محمد وأصحابه في جمع لم أر مثله يحرقون عليكم أنيابهم
من الخنق قال وأين هم قال هم يصجونكم من حرّاء الأسد
فتنى ذلك أبا سفيان عن عزمه وقت في عضده ومرّ به راكب
من عبد القيس يقال له نعيم الأشجبي يريد المدينة لليرة
[١٤٧٧] فقال بلغ محمداً أنّا قد أزمنا السير إليهم فلنا
قال ذلك نبيّ قال النبيّ صلّم حبنا الله ونعم الوكيل
وانصرفوا الى المدينة وثرت ستون آية من سورة آل عمران في
قصة أحد من قوله وإذ غدوت من أهلك تبيّوه المؤمنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم وقالوا في أحد أشعاراً كثيرة فنها قول
كعب بن مالك يذكر عزيمة أبي سفيان على الرجوع ومبلغ
عدددهم [طويل]

إذا جاء منهم ذراكب^١ كان قوله
و نحن أناس لا نرى القتل سبة
إعدوا لما يُزجى إن حرب ويحج
على كل من يحى الذمار ويتع
ولا نحن في اظفارها تترجع
بني الحرب ان تظفر^١ فلنا بفتح

^١ نظره Ms.

فجئنا الى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسرٌ ومُتَشَعٌ
ثلاثة آلاف ونحن نصيبه ثلاث مِائِينَ^٢ إن كثرا وأربع

وفيه يقول ابن الزبيرى [رمل]

يا غراب البين انمت فقل إنما تنطق^٣ شيا قد قيل
تضع الأسياف في اكتافهم وكذلك الحرب أحيانا ذول
إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل
والمعطيات حاس بينهم وسواء قبرٌ مشرٍ ومقيل
كل عيش ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلنا حنان عني آية فقريض الشجر يشفي ذا العذل
صكم زى بالحر من جمجمة وأصكف قد أترت وحدل
وسراييل حان سريت عن حماة هلكوا في التزل
فل المراس من ساكنه بين أحناف وهام كالجل
ليت اشيأى بسيد شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

• كذا في الأصل : en margo ; فكن Ms.

• Ms. مائين .

• Ms. يطق .

حين ألت بقباء^١ برصها واستحرّ القتلُ في عبد الاثل
ثم خفوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفان تعلوا في الجبل
فقتلنا الضعف من أشراقهم ومدلنا مثل بدر وأعدل

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت^٢ ابن الزبيرى وقمة كان منا الفضلُ فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذلك الحربُ أحياناً دُول
[٣٠ 148] نضعُ السيفَ أخصافكم

حيث نهوى عللاً بعد أهمل
نخرج الأصح من استاهكم كسلاح السيب يأكلن العصل
إذ شدنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفل الجبل
وتركنا في قرش عودة يرم بدر وأحاديث المثل

قالوا في هذه السنة ولد الحسن بن عليّ وعلقت فاطمة
بالحسين وتزوج النبي صلعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
وزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

^١ بقباء Ms.

^٢ ذهبت Ms.

المجرة وهي سنة الترفيه فبعث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فقتل وسبي ولم يلق كيداً ولم يلق أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها وأضمتها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى ،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحدٍ جاءه رهطٌ من عمّال والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابث معنا تقرأ من أصحابك يُفقهونا في الدين فبعث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلمح وكان قتل يوم أحد ابنتين لسُلالة بنت سعد فذرت لثد قدرت على رأس عاصم لشرن الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمس مشركاً ولا يمه مشركٌ ومنهم حُبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نزيد قتالكم ولكن نريد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهدُ الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهدًا ولا عقدًا ونأصيهم
القتال فوتر عاصم قوسه وكان رامياً وانشأ يقول [رجز]

ما علقى وأنا جلدٌ هابلُ والقوس فيها وترٌ عُابِلُ
تزلُّ عن صفحاتها المابِلُ الموثُ حقٌّ والخِيوة باطلُ
وكلُّ ما حمَّ الآلةُ نازلُ بالردِّ والمرءُ إليه آئلُ
إن لم أتاتلكم فأمتي هابلُ

ثمَّ قاتل حتى نَفِدَتْ سِيَّامُه واخذ سيفه وجحفته وقال [رجز]

أبو سليمان وديش المقعد^١ وضالة^٢ مثل الجحيم الموقد^٣
ومُجِنًا من مَسَكِ ثورٍ أجردٍ ومؤمن بما تلا محمد^٤

وقاتل حتى قُتل رَضَه وأرادوا أن يأخذوا رأسه لِيُبيوه من
سُلَاقَةِ بنتِ سعدِ فَنَمَه الدَّيرُ فقالوا نَدَعُهُ إلى أن يُمسي فلَمَّا
أَمسى جَاءَ السَّيْلُ فذَهَبَ بِهِ وَقَتَلُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

^١ Ms. المقعد.

^٢ Ms. وصاله.

^٣ Ms. ما اعرف معنى هذين البيتين وأنا : note marginale : ka بلا محمد Ms.
خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه.

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن العباس ومحمد بن طارق
فلانوا ورجبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم
[١٥ 148 ٧٥] إلى مكة وباعوهم ممن قُتل أوليائهم بيّذر فصلبوهم
ورمّوهم بالنشاب وطعنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر
خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب
الرجيع زُتت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤوف بالعباد،

قصة بئر معونة^١ قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري
في أربعين رجلًا من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضخون^٢
النوى بالنهار ويملئون القرآن بالليل بشمهم الى نجد يدعوهم الى
الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأسنّة فلما أتوا بئر معونة
استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عَصِيَّة وذكوان فأحاطوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم إلا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
سرح القوم فأسره عامرٌ وجزّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بني عامر

١ معونة Ms.

٢ يرضخون Ms.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعهما عهدٌ فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بئس ما
صنعت رجلين من أهل ذمتي قتلتهما لا لأجل ذنبيهما وقد قيل
أنه نزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشق على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الضئيل بهم فدعا على عصية وذكوان أربعين صباحًا فقال
[والله أعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت]،

ذكر غزاة بني النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يبتئهم
في دية ذنبيك القتلين اللذين أصابهما عمرو بن أمية وكان في
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا^١ ويتحمل
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهموا بالتندر
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم
فانسل من بين أصحابه وما شمر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

١. يتفاوضوا. Ms.

أصحابه بالمسير اليهم فحاصرهم ست ليالٍ حتى تروا على أن لهم
ما حملت الإبل من الاموال إلا الحلقة^١ ولحقوا باذرعات من
أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة
ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقعوا راياتهم ولقى رسول الله
صلعم في تلك الخروج جمعا عظيما من غطفان وصلى صلاة الخوف
وفيها كانت قصة غورث^٢ بن الحارث المحاربي وذلك أن بني
محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفكن محمد
فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بقضة فقال أنظر
الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به فمنعه الله عز
وجل لذلك وانكب على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم
الآية،،

ثم غزاة بدر المياد [١٤٩ ١٥٠] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم
أحد نادى موعظكم بدر فقال النبي صلعم لمرقل إن شاء الله

^١ كذا في الأصل : en marge : الى الحلقة Ms.

^٢ Ms. غورث.

فخرج النبي للبعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيانَ وعدًا ولم نجدْ لبعاده جدًّا ولا كان وافيًا

وفي هذه السنة تزوج النبي صلعم أم سلمة بنت [أبي] أمية بن النخيلة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رقيقة بنت رسول الله صلعم وله ستان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا رسول الله دومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار إليها في ألف رجل يسير الليل ويكن النهار وأحس بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرجل وخلى السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله صلعم أحدًا فرجع،،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم على ماء يقال له الرُّبَيْع فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي وفي غزاة المصطلق كان حديث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتمل القوم
فجآت وليس في الشاخ إلا صفوان بن المعطل فاحتملها على
راحته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما نزلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها
بشيء مما جرى فروى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومع أم مسطح بن ^أأثانة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها
فقال تس مسطح فقلت بس لعمر الله ما قلت ^ب لرجل من
المهاجرين شهيد بدرًا قالت أوما بلغك الخبر فقلت [لا]
فاخبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أقضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر ثم دخل علينا رسول الله
صلعم وقال يا عائشة إن كنتِ قبارفتِ سوءًا فثوبني إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلت والله لا أتوب ولكنني
أقول كما قال أبو يوسف فصير جليل والله المستعان على ما

^أ بنت Ms.

^ب قالت Ms.

تصفون فما يرح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عُصبة
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومنطح بن أئانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحد وفيه قول قائلهم [طويل]

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطح
 تعاطوا بظهر النيب زوج نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يتذر من مقاله ويتقى منها [طويل]

حصان رزان ما ثزن بريبة وتضح غرتي من لوم الغوافل
 [١٤٢ ٧٠] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت

فلا رفعت سوطي الى أنامل

وكيف وودي ما حيت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل

وان الذي قد قيل ليس بلائط وكنت قول أمري بي ما حل

ثم الخندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرًا من اليهود

نقضوا الهد وأخفروا الدمام وأتوا مكة فحاقوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النَّضْرِي وَحُي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة^١ بن حصن الفزاري فاستزلوهم. ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتخزبت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الحندق فضرب الحندق وعمل فيه بنفه يُنشطهم وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جلوا ظهورهم إلى سلع والحندق بينهم وبين الأحزاب وزلت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وزلت غطفان في من^٢ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمي وغطفان وناصبهم أبو سفيان^٣ واذ زانت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر^٤

^١ Ms. عيينة.

^٢ Ms. فين.

^٣ En marge dans le ms.

واقتمحت فوارسُ الخندقِ منهم عمرو بن عبدِ ودٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضرار بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثَّرةُ^١ التي أقحموا الخيلَ منها وبارز
 عليٌّ عمراً فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما
 أحبُّ أن أقتلك يا ابن أخى قال انا أحبُّ أن أقتلك فحصى
 عمرو واحتمد ووزل عن فرسه ففره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ
 عليٍّ فقتلته فخرجوا منهزماً من الخندقِ وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما روى عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب
 فصدتُ حين تركته متجدلاً كاللجذع بين دكادكٍ وروابي
 وعفتُ عن أثوابه وكرِ آتني كنت المقطر برزقي أثوابي

ورمى سعد بن معاذ يومئذ ففُطع منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت ابقيت من حرب شيئاً فابقني وإن كنت قد وضعت
 الحرب بيننا فاجله لي شهادة ولا تُبشني حتى تقر عيني من

١. الشفرة. صلا

قريظة لأنهم خانوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدِّي لكم
وتحقيقِي^١ بكم قالوا لست عندنا^٢ بهم قال والرأي أن لا
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [150 r^o] كيلا
يتشتموا إلى بلادهم إن عصتكم الحرب وتحلوا بينكم وبين محمد
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على
نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد يُرضيك منا ان نأخذ من
قريش وغطفان مائة رجل فنُدفعهم اليك لتضرب أعناقهم فان
التمسوا منكم رجالاً فلا تجيبوهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
قريشاً قالوا لقريظة إننا لنا بدارمقامة وقد هلك الخف
والخافر واتم ازمجتونا عن بلادنا فاعدوا للقتال واخرجوا لليباد
فقلت قريظة إننا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
عصتكم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا
قالت قريش صدق نعيم^٣ وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

^١ وتحققى . Ms.

فتخاذلوا وتواكلوا^١ وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأ
 قدورهم وتقطع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائنين
 يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحاً
 وجنوداً لم تروها وكان [الله] بما تعملون بصيراً وانصرف رسول
 الله صلعم إلى المدينة وأمر بالسير إلى بني قريظة فحاصروهم خمساً
 وعشرين ليلة حتى استترلم على حكم سعد بن مُعاذ فحكم سعد
 بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبي الذراري فساقهم رسول الله
 صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخانذ^٢ وضربت أعناق
 سبع مائة رجل منهم في غداة واحدة وفي هاتين التزويتين
 ثلث سورة الأحزاب واستشهد من المسلمين فيها ستة نفر وقد
 ذكر ابن اسحق من أعمارهم فيها شيئاً غير قليل فنها قول ضرار
 ابن الخطاب بن مرداس [واقف]

ومُشْفِقَةٌ تظنّ بنا الظنونا وقد قُذنا عرّندةً طغونا

فلولا خندقٌ كانوا لذيته لدمرنا عليهم انحصينا

^١ تراكلوا Ms.

^٢ Note marginale : كذا في الأصل .

وإن نزل فإنا قد تركنا لدى أباكم سدا رهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري^١

ومائلة ثايل ما لقينا ولو شهدت رأينا ما برينا
 رأينا في فضاخ^٢ سابغات كمدران الملا مشربلينا
 سيعلم أهل مكة حين ساروا وأحزاب أتوا متحزبيننا
 بأن الله ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنيننا
 كما قد ردكم فلا شريدا يُغيظكم حزبا خانبيننا
 حزبا لم تنالوا ثم خيرا وكيدتم أن تكونوا دامريننا
 فإنا تقتلوا بعدا سفاها فإن الله خير القادريننا
 سيدخله جناتا طيبات تكون مقامة للصالحيننا

في قصيدة طويلة واصطفى^٣ رسول الله صلعم من سبي قريظة
 رجاسة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفي وفي هذه السنة
 تزوج النبي زينب بنت جحش وأمها أمية^٤ بنت عبد المطلب

^١ Ms. قضاص.

^٢ Ms. لطفى.

^٣ Ms. وأمه آمنة.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [٧٥ 150 r] وفيها بث عمرو بن أمية الضمري لقتل ابي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستئناس فبث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن أبيح وكان يجمع الجموع لقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بيته حتى قتله ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى القُرطاء ثم غزا بني حليان ثم غزا النابية ثم بث سرية عكاشة بن محصن إلى النعمر ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة^١ ثم بث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة ثم [بث] سرية زيد بن حارثة إلى وادي القري ثم غزا حليان يطلب بدم حبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأقلح اصحاب الرجيع ثم بث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية على بن أبي طالب عم إلى فدك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فتطرقها وأصاب من أموالها ثم

^١ ابن Ms.

^٢ كذا : en marge ; ذى القصة Ms.

سرية بشر بن سويد الجهني الى بني الحارث واعتصموا فأضرمها عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر النهري في إثر المرتين^١ وذلك أنهم لما قدموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشرّبوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعي فقتلوه وعرزوا^٢ الشوك في عينه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فأقى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم ثلث إنما جزاء الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فادًا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الفزاري أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالاً شديداً واستنقذ بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عِيْنَةَ أن زارها بأن سرفَ يهدم منا قصورا
ففت السديسة أن زرتها وألقيت للأند فيها زئيرا
أميرُ علينا رسول المليك أحبُّ بذاك إلينا أميرا

^١ المرتين، I, 1559; Ms.

^٢ وعرزوا، Ms.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذى القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بمُسفان استقبله بشر بن سفيان الكعبي فقال إلى
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعهما العوذ الطاقيلُ قد
 لبوا جلود النمر بجاهدون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع السيم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكلتكم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بعثني
 الله به حتى يظهر دينه وتنقض هذه السالفة خالفوا بنا الطريق
 فأخذوا على طريقٍ وعمر حتى رُئى الحديبية وبث عثمان بن
 عفان يُخبرهم أنه لم يأتِ لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائرًا
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا تبرح حتى نناجز القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [p 151 r] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبثت قريش سهيل بن عمرو^٢ ليصالح النبي على أن يرجع

^١ فجاهدون Ms.

^٢ عمرو Ms.

عنهم عامه هذا وأن تحلوه مكة عاماً قابلاً ثلاثة أيام ليقضى
 حاجته وان يضع الحرب من بين الناس عشرين يكف بعضهم
 عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشاً
 ممن مع محمد لم يردوه إليه وان من أحب أن يدخل في عقد
 قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا العقد بينهم
 وتوالت خراعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتوالت بنو
 بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله
 صلعم إلى هديه فخرماً وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك
 وأقبل راجعاً إلى المدينة فتزل في الطريق إنا فتحنا لك فتحاً
 مبيناً فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة
 ظهرت الروم على فارس وانكشف شهراباذن عن طريق
 هرقل حتى سار إلى المراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء
 وفد السباع إلى رسول الله صلعم كما روي، ثم دخلت سنة
 سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستلاب وفيها كانت غزوة
 خيبر قالوا ونار رسول الله صلعم إليها في ألف وأربع مائة
 رجل وزل بساحتهم ويفتتحها حصناً حصناً وهي حصون وآطام
 حتى انتهى إلى الوطيج والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد علمت خَيْرُ أَلَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطَلُ مُجَرَّبُ
أَطْنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أُضْرَبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد طمت خيبر إلى كعبُ وآنسى تمن يشبُّ الحربُ
معي حُسامٌ كالعتيق عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاولا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاولا يلوذان بها إلى أن قطماها ثم ضربه محمد بن مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار وكان علي^١ عم رمد العين فتقل في وجهه وأعطاه الراية فضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والقي به

^١ عليا Ms.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلك الباب فما نقدر أن نقلبه هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله الفُصَّاص فلا نعرفه وبخَيْرٍ أَهَدَتْ امرأة سَلام بنِ مِشْكم الشاةَ المشوَّرةَ إلى النبي صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من^١ معه من المسلمين وفيه يقول حسان [خفيف]

بش ما قاتلت^٢ خيبر^٣ عما جمعت من مزارع ونجيب
كروها الحرب فاشيح حمام وأتروا فل اللثم الذليل

[F^o 151 v^o] وذلك قول الله تعالى فلم ما لم تعلموا فجهل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادي الثرى بعد مُنصرفه من خيبر ويُقال قايل فيئها^٤ ثم بث سرية عمر بن الخطاب الى تربة^٥ فرجع ولم يلق كيداً ثم بث سرية غالب بن

^١ Ms. فيمن.

^٢ Ms. قابلت.

^٣ Ms. نجيل.

^٤ Ms. فيها.

^٥ Ms. قرية.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نزيك
بعد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن اتقى اليكم السلم لست
مؤمنًا الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد^٣ الى مروجاب^٤ من
فدك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم^٥ عمرة القضاء في
ذي القعدة وهو الشهر الذي صدّه فيه المشركون ويقال لها عمرة
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثًا وتزوج
ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن أبي حذرد الى اضم سرية فقتلوا
عامر بن الاضيظ بعد ما حياهم بخيعة الإسلام فأنكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فيه محمد
رسول الله وبعث رسله إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
حذافة السهمي إلى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فترق
كتابه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه
مربوطًا وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مرق

^١ عبيد Ms.

^٢ الميعة Ms.

^٣ سعد بن سر Ms.

^٤ مروجاب Ms.

كتابي مزق الله عليه ملكته وبث حجة بن خليفة الكلبي إلى
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بمحص يمشي راجلاً إلى بيت
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتباعه
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبث عمرو
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبث
حاطب بن بلتعة^١ إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية
فأجاب بأن القبط لا يتأبئني على إتباعك وأنا اظن^٢ بملكي
وبث إليه بارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلّم وأصحابها
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً
وبث الملا^٣ [بن] الحضرمي إلى المنذر بن [ساوي] ملك البحرين
فأسلم وبث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جيلاً
وبث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن ابي
شمر النساني ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

^١ Ms. بلعه.

^٢ Ms. اظن ; en marge : كذا في الأصل.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت
 قصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء فبعث
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل
 وسبي وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم^١ للقتال
 فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال
 بينهم وبين الصريح [١٥٢ ٣٥] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^٢
 نهبهم ثم بعث سرية شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يلقَ
 كيدًا ثم بعث كب بن عُمر إلى ذات اطلاق ثم غزوة موتة
 وهي بأرض الشام،،

قصة موتة قالوا ان رسول الله صلعم بعث الحارث بن عُمر
 رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول
 الله صلعم ولم يُقتل له رسولٌ غيره فبعث إليها ثلاثة ألف
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أصيب زيدٌ فجعفر بن أبي
 طالب وان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فصاروا حتى بلغت
 موتة وهي قرية من حدود الشام فلبثهم أن هرقل نزل بأرض

١ - بالقوم Ms.

٢ - يسوق Ms.

البلقاء في مائة النب وانضم إليه من لحم وجُذام مائة ألف
فانحازوا إلى موتة وأنتهم هوادي الحيل وناوشهم القتال
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي
طالب وتقدم فقاتل حتى إذا ألبه القتال نزل عن فرسه
فرقه وهو يقول [رجز]

يا حبيذا الجنة واقترابها طيبة وطيب شرابها
والرؤم رؤمٌ قد دنا عذابها على إذ لاقيتها ضرابها

فقطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فمطمت شماله فاحتضن ب صدره
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سن عيسى عم
فأبدله الله عز وجلّ منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسست يا نفس لتنزلنني قد طال ما [قد] كنت مطمئنة
هل أنت إلا بطنية في شنة

وقاتل حتى قتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن
الوليد فانحاز بهم حتى انصرف فقتلهم الناس وجعل الصبيان

يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال
رسول الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله وفيه
قول حسن [طويل]

فلا يمدن الله قَتلى تتابوا بُؤة منهم ذو الجناحين جنر
وزيد وعبد الله هم خيرُ عضية تواصوا وأسبابُ المنية تخطرُ

ثم بث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية
الشام فكتب إلى النبي يستعده فبث إليه سرية أميرها [أبو]
عبيدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيها فأصابوا شيئا كثيرا
ثم سرية الخبط^١ وأميرها أبو عبيدة إلى سيف البحر فحملوا يخبطون
لما أرموا فأخرج الله لهم دابة أصابوا من لحمها وودكها شيئا
حتى سموا وغلظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة^٢ من أرض
الشام فلم يلق كيدا،

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خزاعة كانت دخلت في
عقد النبي صلعم يوم الحديبية وبنو بكر في عقد قريش فمدت

^١ الحظلة . Ms.

^٢ حطره . Ms.

بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكة [١٥٢ ٧] يقال له
الوتير فييتوهم ورفدتهم قريش بالصلاح فقَاتلوهم فخرج عمرو
ابن [سالم] الخزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
وقال [رجز]

لأهمم إني ناشد محمدًا حلفَ ابينا وابيه الابلدا
إن قريشًا أخلفوك الموقدا ونقضوا ميثاقك الموقدا
هم يبتوننا بالوتير هجدا تتلو القرآن رُغمًا وسجدا

فأمر رسول الله صلعم بالتهجير إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم
على قومك قال لا نصرت إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف
رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك
فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد
المطلب على بنة رسول الله يلتمس أحدًا يبعثه إلى قريش بالخبر
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راہم ذلك وخرج أبو
سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسسان فلما أشرفا على
السكر والبيران هالهما ذلك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثر من هذا فتاداه العباس ياباً حنظلة ،
 هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان
 تركب في عجز هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم
 فركب خلفه ومرّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما رآه قال
 الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن
 الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
 إني قد أجرته فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
 فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت
 وأمي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان مه غيره
 لقد أغنى عنا شيئاً فقال له العباس انّ ابا سفيان رجلٌ يحب
 الفخر فاجبل له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ
 ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابه فهو آمنٌ إلا عبد
 الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن ضيابة وحويث بن ثقيف
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى
 مكة فنادى هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حل

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب
 فهو آمنٌ ففترق الناسُ وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت
 يس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُت كريباً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فأقى المسجد فطاف
 وحول الكعبة أصنامٌ فجعل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تمزُّ
 لوجها وفيه يقول بعضهم [وافر]

وفي الأصنام مُتبرِّرٌ وعِلْمٌ لمن يجر الثوبَ والقابا

وأقام بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين ،
 [F° 153 r°] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة الى
 موازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف^١ قد جمعوا
 حابيشهم ولقهم وساقوا معهم ونسأهم التماس الحفيظة وأخرجوا
 مهم دريد بن الصفة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء
 نير التيمن برأيه فلما بلغوا اوطاس قال دريد نعم مجال الخيل

^١ عرف بن مالك Ms.

لا حَزَنٌ ضَرِيحٌ ولا سَهْلٌ دَهْسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتني فيها جَدَعٌ اخب^١ فيها وأَضَعُ
أُقود وطفاءَ الزمَعِ كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من طُلُقَاءَ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قَلَّةٍ* فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كنوا في الشباب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهروا راجعين لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلتموا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصْرُخْ في الناس وكان رجلاً صَيِّتًا يا معشر الأنصار يا أصحاب السُّرَّةِ ففأء فيه المسلمون وحمي الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانحازوا إلى الطائف واغلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

* Ms. واخب^٢.

* En marge : كذا في الأصل.

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ النَّعَمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ
العبَّاسُ بنُ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ [بسيط]

وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كُنَّا مُشْهَدًا لِلَّذِينَ عَزَّا وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَّخَرُ
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَوْطَانِ أَسْتَنَّا وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَهْدَى وَيَنْصُرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم
بضاً وعشرين ليلة ورماهم بالنجنيق ثم زحف نفر من أصحابه
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديد الموحاة فأحرقوهم وقال النبي
لأبي بكر رأيت أتي أهديت إلى قبة مملوءة زبدًا فنقرها ديك
فراقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتجل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأناه وفد هوازن وفيهم
ظفره حلبة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله إنما في الحصار
عماتك وخالاتك وحواضك فأمن علينا من الله عليك فقال
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت
فتقدموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا فقلوا ذلك فقال النبي صلعم أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا
إليهم أولادهم ونسأهم وأعطى رسول الله صلعم ذلك اليوم
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
[٢٥ 153 ٢٥] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد الزمي وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عر فسخطها وقال [متقارب]

وكانت إهاباً تلافيتها بكرى على التنهر في الأجر
فأصبح نهي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كنت دون أمرىء منها ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال عم اقطعوا عني لسأته فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله صلعم من الجمرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
الليلة ولد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأناه جبريل فقال السلم
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فلك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

^١ ومماوية Ms.

بنت ابروذ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر
 لا يفتح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي
 سنة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خشم
 فأغار وسبى وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجزز المدلجي^١ إلى
 الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،
 ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش العسرة وكان
 سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه
 فقال النبي تهيووا لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد
 وقد طابت الظلال وأينمت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون
 فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يُورَى بعيره إلا
 تبوك فإنه أفصح بها وبينها للناس لبعد الثقة وشدة الزمان
 وكثرة العدد وأمر الناس بالتفقة والحملان في سبيل الله وهذه
 القصة مذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله
 في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راجل
 وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلقه إلا
 استثنألاً له فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ مجرد للمدلي Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى يا بالحسن أن تكون منى ؟ نزلة
هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى فرضى على ورجع وسار
النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلتق كيداً
وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل،

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك
[٥ 154 r] وقد قال له النبي صلّم تجده^١ يصيدُ البقر فأناه خالد
في ليلة مُثْمِرَة وهو على سطح فجاءت البقر تحمك بقرونها باب
القصر فخرج في فرسان وتلتأهم فأسروه وأتى به النبي صلّم
فحقن دمه وصالحه على الجزية وخطى سبيله وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات اتى رأيتُ الله [يهدي] كُملَ هَادٍ
فن يك حائداً^٢ عن نى تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج
وأتبعه بلقي بن ابي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره
بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بقض المهد وقطع الذمة فانصرف

^١ كذا في الأصل : en marge ; محمده Ms.

^٢ Ms. : حائداً , et même annotation marginale que ci-dessus.

أبو بكر إلى النبي صلعم فقال أنت الأمير وعلى المبلغ فإنه لا يبلغ
رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكيناتهم من
أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال
إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يهيج بعد العام مُشرك ولا يطوف
باليث عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مدته
ومن لا عهد له فله المدة إلى ما منه وتلا عليهم الآيات فقال
المشركون انا نبرأ إلى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم انا
منشا تبرك^١ ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة
الوداع فبث سرية عكاشة بن محصن إلى الجنب^٢ فلم يلق كيداً
ثم بث سرية أسامة بن زيد إلى بلقاء^٣ من أرض فلسطين
قال أثير بدم أريك فقتل وسبي وأحرق ثم بث سرية علي
ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين
ثم بث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضريت
الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أن الناس كانوا يتربصون
بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

^١ Ms. «برك» et même annotation.

^٢ Ms. الجنب.

^٣ Ms. بلقاء.

الله أفواجًا وفيها حجّ رسول الله صلّم لحس بقين من ذى
القعدة وأحجّ نساءه كلهنّ وساق الهدى وخطب خطبة الوداع
ويقال خطبة البلاغ وهي مشهورة في العامّة فقال يا أيها الناس
[اسمعوا] قولى فإنى لا أدرى لعلّى لا القاكم بعد عامى هذا أبدًا
وققل إلى المدينة وفي هذه السنة كتب مسيلة الكذاب إلى
رسول الله صلّم ثم دخلت سنة احدى عشرة من الهجرة وهي
سنة الوفاة فبعث عمرو بن العاص إلى جيفر بن جُلندى ' الأزدى
ملك عمان يدعوه إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث
إلى الشام ومرض رسول الله مرضة التي قبضه الله فيها وذلك
أنه نعى نفسه إلى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدا بشكواه في
ليالٍ يقين من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
إلى يوم الدين اجمعين ،، آخر الجزء الثانى ويتلوه فى الجزء الثالث
الفصل السابع عشر فى خلق رسول الله وخلقه صلّم والحمد
لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين
الطيبين وسلّم تسليمًا كثيرًا#

تمّ الجزء الرابع

• اجيفر بن جُلندى Ms •

فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	التصنيف
الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم	
اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الاشكال والصورة	١-٢
ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها ويطلائها	٢-٧
المعطلة يبيحون كل محظور شرعي وعقلي	٧-٩
ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم	٩-١٢
عقائد الناشدية من البراهمة	١٢-١٣
• البها بوذية من البراهمة	١٣-١٤
• الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة	١٤
• الرشتية من البراهمة	١٤-١٥
• المصفدة والمهاكلية والتهكنية والجهلكية	١٥
ذكر تحريق ابدانهم والقائواها في النار	١٦
• بعض المشاق التي يتحملونها حتى يموتوا	١٧-١٨
ما يعتذرون به عبدة الاصنام	١٨-١٩
ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم	١٩-٢١
• ما حكى من شرائع الترك	٢١-٢٢
• شرائع الحرائين وجملة من آدابهم	٢٢-٢٤
• اصناف الثنوية واديانهم	٢٤-٢٥
• عبدة الاوثان وبدء امرهم	٢٥-٢٦
• مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم	٢٦-٣٠
• مذاهب الخرمية وآدابهم	٣٠-٣١
• شرائع أهل الجاهلية وآدابهم	٣١-٣٣

الصحيفة

الاسم

٣٤-٣٦	ذكر اليهود واصنافهم
٣٦-٤١	احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم
٤١	الاعمال التي من اتى بها في السبت أوفى ليته استحق القتل
٤٢-٤٦	النصارى واصنافهم وآراؤهم الضعيفة
٤٦-٤٨	احكام النصارى وجملة من عقائدهم وآدابهم

الفصل الثالث عشر في صفة الارض و مبلغ عمرانها و عدد اقاليمها و صفة البحار والانهار و عجائب الارض والخلق

٤٩-٥٤	ذكر الاقاليم السبعة وحدودها على مقاله القداماء
٥٤-٥٧	• المعروف من البحار
٥٧-٦٠	• • من الانهار
٦١-٦٢	• حدود الصين وبعض خصوصياتها
٦٢-٦٣	• • الهند • ومدنها الكبار
٦٣-٦٤	• • • • تبت
٦٤-٦٦	• بلاد يا جوج وما جوج والترك وحدودها
٦٦-٦٧	• الروس وحدودها وبعض خصوصياتها
٦٧-٦٨	• • بلاد الروم •
٦٨-٦٩	• • البربر •
٦٩-٧٠	• • الحبشة والبشرية والزنج
٧٠-٧١	• • الاسلام
٧١	• اليمن وبعض خصوصياتها
٧١-٧٢	• • الشام
٧٢	• • مصر
٧٢-٧٤	• بعض بلاد افريقية

العنوان	الصحيفة
ذكر العراق وحدودها	٧٤-٧٥
• الجزيرة والسواد	٧٥-٧٦
• آذربيجان وارمينية	٧٦
• الأهواز ومدنها الكبار	٧٦
• فارس وحدودها	٧٦-٧٧
• كرمان وسجستان ومكران	٧٧-٧٨
• بلاد الجبل وحدودها	٧٨-٧٩
• • خراسان •	٧٩-٨٠
• بعض المدن الصغار	٨٠-٨١

المساجد والبقاع

ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها	٨١-٨٥
مسجد المدينة وبنائها وتاريخها	٨٥-٨٧
بيت المقدس ومارواه وهب في بنائها	٨٧-٨٨
الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها	٨٨
طور سيناء وحدودها	٨٨-٨٩
مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر	٨٩
مسجد دمشق ومسجد الرملة	٨٩-٩٠
الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل	٩٠-٩١
ذكر الثغور والرباطات	٩١-٩٢
ما يحكى من عجائب الارض	٩٢-٩٥
ذكر عجائب اصناف الناس	٩٦-٩٨
• بعض المدن والقرى ومن بناها	٩٨-١٠٢
• ما جاء في خراب البلدان	١٠٢-١٠٤

الفصل الرابع عشر في ذكر انساب الغرب وایامها المشهورة

على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار

١٠٥	ذكر الاقوال في نسب العرب
١٠٦-١٠٧	ما قيل في قحطان ونزار وعدنان
١٠٧	ذكر اولاد عدنان
١٠٨	• بطون العرب
١٠٩	• لؤى بن غالب واولاده
١٠٩-١١٠	• قصى بن كلاب
١١٠	• عبدالدار وعبدالعزى
١١٠	• عبدمناف واولاده
١١٠	• امية الاصغر وامية الاكبر
١١١	• هاشم بن عبدمناف
١١٢-١١٣	قصة عبدالمطلب جد النبي (ص)
١١٣-١١٤	• حفر عبدالمطلب زعمز
١١٤-١١٥	• ذريح عبدالمطلب ابنه عبدالله وما قدى به
١١٦	• تزويج عبدالله بأمنة بنت وهب
١١٦	• وفاة عبدالله وعبدالمطلب
١١٦-١١٧	• ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان
١١٧-١٢٠	• القبائل والبطون اليمانية
١٢٠-١٢٣	• نسب الاوس والخزرج
١٢٣	• قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد
١٢٣-١٢٤	• ربيعة بن نزار بن معد

ذكر رؤساء مكة والمدينة

العنوان	الصحيفة
قتال جرهم وقطورا	١٢٥-١٢٤
قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت	١٢٦-١٢٥
غلبة قصى على خزاعة وتوليه البيت	١٢٧-١٢٦
جملة من احوال قصى وذكر موته وتعويضه الامر الى عبدالدار	١٢٧
ماجرى بين بنى عيذار وبنى عبدمناف	١٢٨-١٢٧
ذكر هاشم بن عبد مناف	١٢٨
• عبدالمطلب وابيطالب وعباس وعثمان بن طلحة	١٢٩
نزول قرىظة والنضير إلى مدينة	١٢٩
ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام	١٣٠

الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنتاه ومبعثه الى هجرته

ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام	١٣١
مولد النبي (ص)	١٣٢-١٣١
رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة	١٣٣
وفاة آمنة وعبدالمطلب	١٣٣
رسول الله عند ابيطالب وما أخبر به بحير الراهب	١٣٤
ذكر حرب الفجار	١٣٧-١٣٥
خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة	١٣٨-١٣٧
تزيين رسول الله بخديجة	١٣٨
ذكر اولاده من خديجة	١٣٩
• بنيان الكعبة	١٤٠-١٣٩
مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه	١٤١-١٤٠
اول ما نزل من القرآن	١٤١
ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة	١٤٣-١٤٢

العنوان	الصحيفة
انتفاض انكواكب	١٤٤
ذكر قتر الوحي	١٤٤-١٤٥
اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام	١٤٥-١٤٦
ذكر اظهار الدعوة إلى الاسلام	١٤٧
معارضة قريش اياه وما قالوه لابي طالب في ذلك	١٤٧-١٤٨
ايذاء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة	١٤٩
ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة	١٤٩-١٥٠
• • الثانية • •	١٥٠
بعث قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين	١٥١
ما قاله جعفر بن ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمرو وعبدالله	١٥١-١٥٢
ذكر الحصار والصحيفة	١٥٣-١٥٤
ما اصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب	١٥٤-١٥٥
خروج النبي (ص) الى الطائف للاستنصار	١٥٥-١٥٦
قصة الجن الاولى	١٥٦-١٥٧
• • الثانية • •	١٥٧
• الروء وما اخبره النبي (ص) بذلك	١٥٨-١٥٩
ذكر المسرى والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك	١٥٩-١٦١
ما رواه ابن اسحاق في المسرى	١٦٢
تقل روايات اخرى في ذلك	١٦٢-١٦٣
ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس	١٦٤-١٦٥
بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير الى المدينة	١٦٦
بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة	١٦٦
هجرة جمعة من المسلمين الى المدينة	١٦٧
ذكر دار تندوة وما قاله ابو جهل	١٦٨-١٧٠

الصحيفة

العنوان

- ١٧٠ ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت)
- ١٧١-١٧٢ • حديث الغاز وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (س)
- ١٧٢ • خروج النبي (ص) واهل بيته من الغاز الى المدينة
- ١٧٣-١٧٦ رد بعض الافاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات

الفصل السادس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه

وغزواته الى وقت وفاته

- ١٧٧-١٨٢ نزول رسول الله (ص) الى المدينة
- ١٧٨-١٧٩ لحوق علي بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه
- ١٧٩ معاهدة رسول الله مع يهود المدينة وتقسيم العبد
- ١٧٩-١٨٠ تقاق رهط من أهل المدينة
- ١٨٠-١٨١ سرايا الرسول وغزواته وذكر سنى الهجرة
- ١٨١ ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة
- ١٨٢ ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة
- ١٨٢ غزوة بدر الاولى وذى العشيرة
- ١٨٢-١٨٣ بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قريش
- ١٨٣-١٨٤ ماجرى بين الفئتين
- ١٨٥-١٩٢ قصة بدر الكبرى وذكر ما رزق الله المسلمين من الفتح والنصر
- ١٩٢-١٩٣ استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذ الفداء منهم
- ١٩٣ عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص)
- ١٩٤ ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى
- ١٩٥-١٩٦ غزوة يهود بنى قينقاع
- ١٩٦ غزوة السويق وذكر بعض الوقائع في السنة الثانية من الهجرة

الصحيفة	العنوان
١٩٦-١٩٧	وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف
١٩٨-٢٠٦	ذكر قصة احد وشهادة فئة من المسلمين
٢٠٧-٢٠٨	• بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد
٢٠٩-٢١١	وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع
٢١١-٢١٢	قصة بئر معونة
٢١٢-٢١٣	ذكر غزاة بنى النضير
٢١٣	• • ذات الرقاع
٢١٤	• • بدر المعاد
٢١٥	وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بنى المصطلق
٢١٦-٢١٧	تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها ونزول الآية يبرأ عنها
٢١٧-٢١٨	غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود
٢١٩-٢٢١	غزوة الاحزاب
٢٢٢-٢٢٣	بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة
٢٢٤-٢٢٥	عزم رسول الله (ص) واصحابه إلى العمرة وذكر بيعة الرضوان
٢٢٥	وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر
٢٢٦-٢٢٧	قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
٢٢٧-٢٢٨	ذكر بعض السرايا على الاجمال
٢٢٨	عمرة القضاء
٢٢٨-٢٣٠	بعث النبي (ص) الرسل والمكاتب إلى الملوك
٢٣٠	وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء
	ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبدالله
٢٣٠-٢٣٢	ابن رواحة
٢٣٢	سرية ذات السلاسل وسرية الخيبر
٢٣٢-٢٣٥	فتح مكة وكسر الاصنام

الصحيحة	العنوان
٢٣٧-٢٣٥	ذكر غزوة حنين وماصاب المسلمون من السبي والغنائم
٢٣٧	سير رسول الله (ص) الى الطائف
٢٣٨	بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة
٢٣٩	وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة
٢٣٩-٢٤٠	ذكر غزوة تبوك وماقاله رسول الله لعلي حين استخلفه في أهله
٢٤٠	سرية دومة الجندل
٢٤٠-٢٤١	نزول سورة براءة وبمعناها بعلي بن ابيطالب (ع) على المشركين
٢٤١	وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع
٢٤١-٢٤٢	ذكر بعض سرايا وحجة الوداع
٢٤٢	وقائع السنة الحادية عشر وهي سنة الوفاة
